الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامـــعة محمد بوضياف بالمسيـــلة
معهد تسيير التقنيات الحضرية
قسم : تسيير المدينة
شعبة : تسيير التقنيات الحضرية
تخصص: تسيير المدينة

مـــــــذكرة تخرج مكملة لنيل
شهـــــــادة ماستر

العـــــــــنوان

دراسة نقدية للنسيج العمراني داخل المناطق الصحراوية دراسة حالة مدينة أدرار(قصر أولاد أونقال)

إعداد الطالبة:
بوعلاوي زهرة

اشراف الدكتورة:
مزراق حدة

السنة الجامعية: 2016/2015

تشكرات

بعد حمدا لله وشكره الذي وهبني القوة والإرادة والصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع.

أتقدم بخالص الشكر إلى من كانت لها الفضل في إتمام هذا البحث الأستاذة الدكتورة الفاضلة **"مزراق حدة "** مثنية عليها تواضعها الكبير مع طلبتها وأسلوبها العلمي الراقي و أفكارها المبدعة ، من خلال إعطاء الباحث مفاتيح البحث وتوجيهه بالتسلسل المنطقي للأفكار وذلك في وصم بحثه باللمسات التي تميزه عن غيره، أسأل الله أن يجعل كل مجهوداتها في ميزان حسناتها.

الشكر موصول إلى كل أساتذة معهد تسيير التقنيات الحضرية بالمسيلة الذين لم يبخلو علينابنصائحهم و توجيهاتهم.

كما أتشرف بتقديم خالص الشكر والتقدير إلى كل من كانوا حولي ، الذين دعموا هذا العمل وساعدوني من قريب أو بعيد.

شكرا لكم جميعا.

زهرة
بوعلاوي

دعـــاء

اللـــــهم.....

لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا خفقنا و ذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، اللهم إذا أعطيتنا فلا تأخذ منا تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعنا فلا تأخذ إعتزازنا بكرامتنا.

اللهم انفعنا بما علمتنا و علمنا ما ينفعنا و زدنا علما.

اللهم إنا نسألك علما نافعا و رزقا طيبا و عملا متقنا.

اللهم بنورك اهتدينا، و بفضلك استغنينا، و في كنفك أصبحنا و أمسينا، أنت الأول فلا شيء قبلك و أنت الآخر فلا شيء بعدك، رب هب لنا حكما و ألحقنا بالصالحين و اجعل لنا لسان صدق في الآخرين.

واجعلنا من ورثة جنة النعيم.

اللهم اجعل أول يومنا فلاحا و أوسطه صلاحا و آخره نجاحا.

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم سيدنا وحبيبنا محمد عليه أزكى الصلاة وأفضل التسليم أما بعد:

بعدما رست سفينة هذا البحث على شواطئ الختام لا يسعني إلا أن أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى التي عجز اللسان عن وصف مآثرها نحوي إلى المرأة التي غمرتني حبا وحنانا إلى حكاية العمر إلى التي لا أدري بأي كلام أقابلها بكلام يسكن في الأرض أم في السماء بعبارات الليل أم بعبارات النهار .

إلى.....أمي الغالية.

أهدي ثمرة جهدي إلى ذلك الشخص الذي لم يبخل علي يوما بروحه وماله , إلى الشخص الذي يسعد بسعادتي ويحزن بحزني رمز الأبوة إلى ذلك المقام الراسخ في ذهني وأفكاري.

إلى .....أبي الغالي.

إلى إخوتي وأخواتي :يوسف، نعيمة، يمينة، سهيلة، نبيلة، أصالة، صفية . وإلى كل الأهل والأقارب وكل عائلة بوعلاوي وغانمي وخاصة (غانمي أحمد).

إلى من نقش في ذاكرتي حروفا ، وأرقاما ، ورموزا إلى من علمني وصنع شخصيتي من صغري إلى الآن. أساتذتي "مرزاق حدة"ومشايخي وكل من له فضل في تعليمي.

إلى رفقاء دربي وشركائي الذين درسوا معي وزينوا حياتي الجامعية طيلة خمس سنوات وخاصة زينب، الى كل بنات أدرار.

إلى زملاء الدراسة قسم "تسيير المدينة " وجميع طلبة تسيير التقنيات الحضرية.

إلى أساتذة المعهد الذين كانت لهم الأيادي البيضاء في مسيرتنا لسنوات مضت.

إلى الأصدقاء : فاطمة , زهرة,محمد.

إلى كل هؤلاء وغيرهم كثير، إلى كل من حواهم قلبي ولم يحوهم إهدائي أهدي ثمرة جهدي وعصارة سهري وتعبي مذكرة الماستر.

بوعلاوي زهرة

مقدمة:

يشهد العالم بصفة عامة و العالم العربي بصفة خاصة تطورا سريعا في النسيج العمراني و تغير بما يتماشى مع استخدام التكنولوجيا المتطورة و سرعة حركة الانسان في استخدام الالة في شتى نشاطات الحياة، وهذا الامر هو الذي جعل الانسان يتخلى عن النسيج العمراني القديم الذي نشأ بتلقائية و حسب احتياجات السكان ،والاكثر ملائمة لممارسة أنشطتهم الحياتية والتكيف مع العوامل المناخية.

و تعتبر الجزائر من بين الدول التي مرت عليها العديد من المراحل و التغيرات من حيث تطورها و نشأتها و خاصة في نسيجها العمراني، فبحكم الحضارات التي تعاقبت عليها عبر التاريخ جعل المجتمع الجزائري يتكون من اجناس بشرية مختلفة في عاداتها و تقاليدها و علاقاتها الاجتماعية وكذلك تنوع اقاليمها المناخية وهو الامر الذي انعكس على النسيج العمراني في الجزائر.

وفي الجنوب الجزائري بني النسيج العمراني القديم وفق متطلبات المجتمع المحلي وطبيعة المنطقة الصحراوية المتميزة بطابعها العمراني و المعماري و الملائمة للظروف الطبيعية السائدة ،باستعمال مواد بناء تقليدية ،واجهات بسيطة، نسيج متراص ومتضام وهاته المميزات جعلت المجتمع المحلي اكثر تفاعلا وانسجاما وارتباطا بتراثه ، الا ان هذا النوع من البناء تدهور وفقد طابعه العتيق والمحافظ ، اذ ان هذا التدهور لنسيج القصور اجبر المخططين من جهة الى عصرنة البناء وادخال عناصر دخيلة لا تتناسب وخصوصيات المنطقة.

والعمران في الصحراء قديم قدم المجتمعات التي استوطنته، وقد اختزن هذا العمران في طياته تراثا ، شكل إرثا حضاريا زاخرا ببعده التاريخي ونمطه الحياتي المتميز ونسيجه العمراني المتماسك واستطاع أن يبقى قائما في المكان ومستثمرا مع الزمان وبالتالي شكل حضارة متواصلة في المدينة الصحراوية.

إلا أن هذا العمران التقليدي يواجه تحديات متنوعة أثرت في توازن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان[1].

وتعد مدينة أدرار من بين المدن التي ينعدم فيها الانسجام (خاصة في الواجهات والشكل المعماري ونوع السكنات) والترابط الحضري نتيجة تجاهل دمج توسع النسيج العمراني الحديث بالقديم ، وكنتيجة حتمية ظهر بما يسمى بتصادم الانسجة المختلفة في المحيط الحضري الواحد والتناقض الواضح بينها في مختلف الاحياء المكونة للمدينة .

و من خلال ما تطرقنا أليه سابقا عن النسيج العمراني في مدينة أدرار باعتبارها من المدن الجزائرية و الصحراوية بالخصوص و التي أصبحت تعاني من عدة مشاكل من بينها ظهور بعض الاختلافات في النسيج العمراني القديم و الحديث ، ارتأينا هذه الدراسة في أربعة فصول و ذلك حسب الترتيب التالي:

- **الفصل التمهيدي (مدخل عام)**: ويضم الاشكالية ، الفرضيات ، الهدف الرئيسي ، الاهداف الثانوية ، اسباب ودوافع اختيار الموضوع ، اسباب اختيار نموذج الدراسة ، اهمية الدراسة ، المنهج المتبع ثم تقنيات البحث.

- **الفصل الاول** : يضم مفاهيم عامة و العمران في الجزائر.

- **الفصل الثاني** : خصوصيات المناطق الصحراوية (عمرانيا – مناخيا – اجتماعيا).

- **الفصل الثالث** : دراسة تحليلية لمدينة ادرار.

- **الفصل الرابع** : تحليل نقدي لي نموذج من منطقة الدراسة:

[1]- عبد الوهاب عبد الحفيظ. البناء العمراني في المناطق الصحراوية من منظور العلوم الاجتماعية (حالة البحوث المنجزة في دول الإتحاد المغاربي). جامعة تونس.2001. ص01 .

النسيج القديم :'اولاد وأنقال' وهي من القصور التي نشأت منها مدينة أدرار .

ثم تحليل الفرضيات و تقديم توصيات و اقتراحات للمشاكل التي يعاني منها هذا النسيج العتيق لإعطاء نسيج يتوافق و طبيعة المنطقة الصحراوية المعاصرة.

1- الإشكالية:

يعد التراث مرآة لثقافة المجتمع، حيث يعبر عن جذوره الحضارية وهويته الثقافية، ومن هذا المنطلق وجب الاهتمام بهذا التراث فكريا وتنمويا. والجزائر كغيرها من بلدان العالم تزخر بمعالم ونماذج عمرانية ذات خصوصيات تختلف من منطقة لأخرى من حيث الطابع العمراني والمعماري . شهدت هذه المجالات، خاصة الأنوية العمرانية التاريخية لمعظم المدن العتيقة تغيرات وتحولات جوهرية: وظيفيا بفقدانها لنشاطاتها الاقتصادية، عمرانيا بتدهور بنايتها وباستحداث طرق جديدة للتعمير والبناء، اجتماعيا وثقافيا بتجدد المفاهيم والمرجعيات عند الأوساط الاجتماعية الشبابية المنتمية للفئات المهمشة مثلا (الحراثين).

هذا ما جعل هذه المجالات تعاني من أزمات ومشاكل أصبحت تهدد التناسق العمراني، الوظيفي والاجتماعي. أجبرت هذه المعطيات، السلطات على التفكير في الحلول المناسبة من خلال بعث مشاريع عمرانية تتناسب وتتماشى وتلك التحولات.

شهدت مدينة ادرار تطورا و توسعا عمرانيين سريعين خاصة بعد سنة 1974 و ذلك عقب ترقيتها إلى عاصمة ولاية ،رافق ذلك نموا ديموغرافيا سريعا للساكن حيث مر عددها من 29180 نسمة سنة 1987م إلى 63039 نسمة سنة 2008م،اي بمعدل 4% [1]، أنتج ذلك أحياء سكنية جديدة و أنسجة عمرانية ذات طابع حديث مجهزة بتجهيزات إدارية ومراكز تجارية جديدة حيث،أدى تركز جل الوظائف المختلفة (إدارية، اقتصادية ، تجارية ، خدماتية) بهذه الأحياء الحديثة الميلاد التي تميزت بطابعها العصري، إلى تهميش المراكز القديمة للمدينة، وظهور فوارق مجالية ووظيفية، انجر عنه تمايز بين التعمير القصوري التاريخي للانوية المحيطة بالمدينة والطابع الاستعماري الذي يميل إلى الهندسة الإسلامية السودانية والتوسعات العمرانية الحديثة. فالوضعية السيئة التي وصل إليها مجموع هذه الأنوية التاريخية للمدينة من خلال عدم الاهتمام بالموروث التاريخي وتهميش خصوصيات الهندسة الصحراوية

[1] الديوان الوطني للاحصائيات،ادرار'2008-

طرح مجموعة من الإشكاليات على المستويين المعماري والثقافي وتعتيم هوية الأنماط المعمارية المميزة لهذه الأنوية. وللإلمام بموضوع التحولات التي مست الأنوية التقليدية لمدينة أدرار ارتأينا أن نطرح مجموعة من الأسئلة التي تساعدنا في فهم الإشكال العام فهما دقيقا وبالتالي:

- كيف أثرت التوسعات العمرانية بعد الاستقلال على التحركات السكانية انطلاقا من الأنوية التاريخية لمدينة أدرار؟
- ما هي التحولات العمرانية التي عرفتها هذه المجالات (الجزئية أو الكلية التي شهدتها المساكن من خلال طريقة البناء أو من حيث التصميم والواجهات)والتي شهدها كذالك المجال الخارجي من خلال(تصميم الساحات والرحبات)؟
- ماهو التدخل الأمثل لجعل النسيج القديم يتماشى مع عصرنة البناء ،بحيث لا يفقد هويته وخصائصه المميزة للتعمير القصوري و لتقاليد المنطقة؟
- كيف يمكن المحافظة على مبادئ وخصائص النسيج القديم واعتمادها في المشاريع الحديثة؟

2- الفرضيات:

- ان عدم الاخذ بعين الاعتبار خصوصيات المنطقة الاجتماعية والمناخية في المشاريع الجديدة بالمنطقة أدى الى ظهور عدة مشاكل في الانسجة .
- ان اهمال الفاعلين والمختصين لأدوات التعمير وعدم التحكم في التوسع العمراني أدى الى اختلاف الانسجة العمرانية .
- وجود تباعد وقطيعة بين الأنسجة العمرانية العتيقة والحديثة في المدن الصحراوية أدى الى فقدان الخصوصية العمرانية والإجتماعية والثقافية التي تحافظ على هوية المنطقة.

3- الهدف من الدراسة:

- خلق نسيج عمراني يتوافق وطبيعة المنطقة الصحراوية (مناخيا،إجتماعيا،عمرانيا) وكذا مع عصرنة البناء.
- الحفاظ على الجانب العمراني والمعماري للانسجة القديمة واخذها كمبدئ في التخطيط.

4- الاهداف الثانوية:

- التعرف على الخصائص التخطيطية والتصميمية للعمران التراثي في البيئة الصحراوية بالجزائر ومدينة ادرار على وجه الخصوص.
- الاستفادة من خبرات وتجارب الفاعلين على الصعيد العربي والعالمي في عمليات الحفاظ العمراني والاستمرارية للعمران المحلي.
- اعتماد مشاريع عمرانية تجمع بين الاصالة والمعاصرة داخل المناطق الصحراوية من شأنها القضاء على تصادم الانسجة.

5- أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

هنالك دوافع عدة دفعتنا لاختيار الموضوع منها:

- ظهور سكنات حديثة لا تتماشى وخصوصيات المنطقة (خاصة الخصوصيات المناخية،والإجتماعية).
- وجود تصادم وفرق واضح بين الانسجة القديمة والحديثة.
- اهمال للتراث المعماري والعمراني داخل المناطق الصحراوية.
- غياب العلاقة الاجتماعية خاصة العلاقات الجوارية في الاحياء الحديثة.
- هجرة بعض الفئات الشبانية من القصور ويصادفه رجوع بعض السكان اليها.

- ظهور مشاكل داخل هاته الأنوية القديمة مثل مشكل الطرق والحركة الميكانيكية داخل القصر.
- نقص الدراسات في هذا المجال وفي المنطقة خصوصا.

6- اسباب اختيار نموذج الدراسة:

تعرف مدينة ادرار بكثرة قصورها وقصباتها ذات الابراج والتي استنبطت فنها من العمارة الإسلامية العتيقة وهو ما اعطى المدينة طابعا معماريا متفردا فرضته الظروف الطبيعية والمناخية.

فتعامل الانسان الصحراوي مع هاته الظروف فأنتج لنفسه عمارة خاصة باستعمال مواد وفرتها له بيئته المحلية، من جبس وحجارة وخشب النخيل وتميزت هاته العمارة بجانبها الجمالي.

ونستطيع ان نقول ان الطابع المعماري لمدينة ادرار هو امتداد للطابع المعماري العربي الاسلامي فكل العناصر مستمدة من العمارة الاسلامية.

ومن خلال الملاحظة والاطلاع على بعض الدراسات التي بينت ان مدينة ادرار تشهد تحولات كباقي المدن في المجالين العمراني والاجتماعي ، فهل المدينة لاتزال تحافظ على طابعها المعماري والعمراني الصحراوي وخصائصها الاجتماعية؟

هذه النظرة العامة لمدينة ادرار ادت بنا الى طرح تساؤلات بني على أساسها اختيارنا للمدينة ولحي أولاد اونقال,والتي تنحصر في اسئلة ثانوية من شانها ان توجه مسيرة البحث ومنها:

- ما هو مصير العمران التقليدي في ظل التحولات بالمدينة؟
- ماهي اسباب عدم اعتماد خصوصيات المنطقة المناخية والاجتماعية اثناء انجاز المشاريع بالمدينة؟
- هل يمكن المزاوجة بين خصوصيات المنطقة وتلبية إحتياجات ومتطلبات الحياة المعاصرة؟

7- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في خلق نسيج عمراني يجمع بين النسيج العمراني القديم والحديث ويتماشى مع عصرنة البناء (الاصالة والمعاصرة),من خلال الحفاظ على الخصوصيات الصحراوية والعلاقات الاجتماعية والعناصر الفيزيائية (الاطار المبني والغير مبني) .

ونظرا للتحديات التي يشهدها المجال العمراني والمعماري اصبح التوافق بين مختلف الانسجة العمرانية المكونة للمدينة هدفا اساسيا.

8- المنهج المتبع:

من اجل بلوغ الهدف المسطر والمراد تحقيقه في بحثنا هذا ,من الواجب اختيار المنهج المناسب لذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي, حيث نقوم بدراسة عمرانية حول النسيج العمراني والقديم في مدينة ادرار، ثم نحاول فهم سبب ظهور تصادم الانسجة وبالتالي الخروج بتوصيات نضمن من خلالها ربط النمط العمراني الحديث بالعمارة المحلية التقليدية والعمل على استمرار خصائصها.

9- تقنيات البحث:

بناءا على المناهج المتبعة واستكمالا لمختلف المناهج فقد اعتمدنا في جمع المعلومات على التقنيات التالية:

- **الملاحظة** : استخدام هذه الوسيلة (الملاحظة البسيطة المنظمة)لمختلف الانسجة قيد الدراسة وهذا لمعاينتها ووصفها وتحليل الحقائق والمعلومات.
- **المقابلة** : اعتمدنا هذه الوسيلة من اجل الحصول على معلومات اكثر دقة مع المختص في ميدان العمران.
- **الإستمارة**:للتحقيق الميداني موجهة لسكان القصر.
- **الصور الفوتوغرافية** : وهي تكمل الملاحظة وتدعمها.

- **الوثائق** : بعض الكتب , والمجلات ,الاطروحات.
- **المخططات ,الجداول والتقارير التقنية**: تساعد في تحديد و تحليل بعض المعطيات الخاصة بالموضوع.
- **الشبكة العنكبوتية**:(الانترنت).

10-محتوى المذكرة :

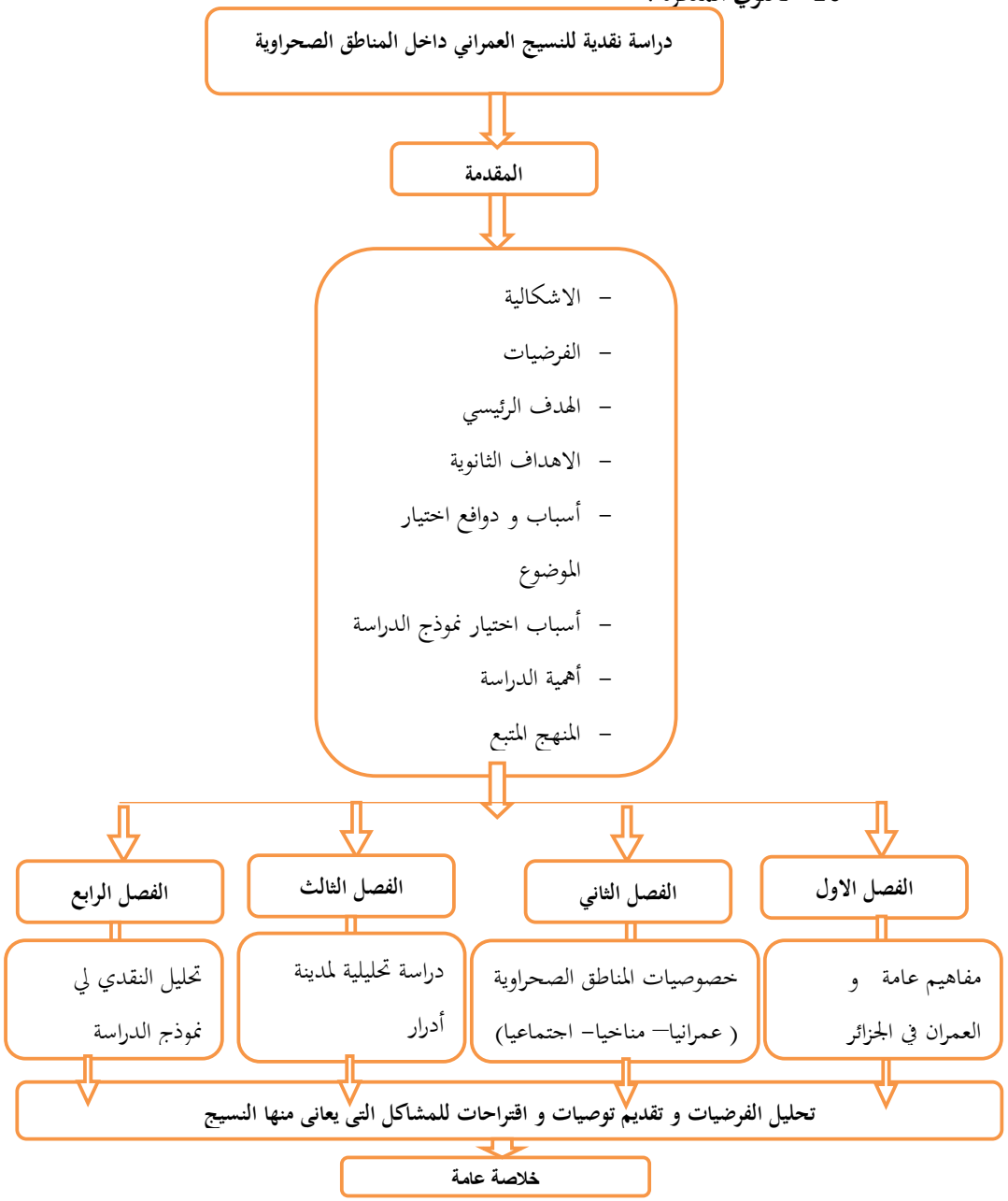

تمهيد:

لدراسة النسيج العمراني لي أي مدينة ، لابد من تحديد بعض المصطلحات والمفاهيم التي تصب وتوضح موضوع هذا البحث ، كما يتم التطرق أيضا في هذا الفصل الى دراسة العمران في الجزائر ، و المناطق الصحراوية عوامل ظهور المدن الصحراوية،

وأيضا نعرج على السياسة العمرانية في الجزائر.

I. تحديد مفاهيم و المصطلحات:

1- النسيج العمراني : يعبر هذا المفهوم عن الخلايا المبنية المتضامنة والفراغات و الوسط الحضري، كما نطلقه من وجهة نظر فضائية على الشكل الحضري الذي يتألف من عناصر فيزيائية (الموقع، الشبكات المختلفة ، الفضاءات المبنية والغير المبنية، الأبعاد، شكل ونوعية البناء) والعلاقة التي تربط بينها[1].

يرتبط مفهوم النسيج العمراني بالمورفولوجية العمرانية، كما ترتبط عموما بإدراك السكان وخصائص الإطار المبني، ويتخذ شكلا ثابتا، مثل حالة الأشكال العمرانية خلال فترة معينة وقد يتخذ شكلا ديناميكيا وإمكانية تطور نمو هذه الأشكال.

2- النسيج القديم :هو ذلك النسيج الذي ظهر في حقبة زمنية معينة وهو خاضع من حيث هيكلته وتخطيطه إلى ظروف الحياة في تلك الحقبة، سواء في الهيكل العام لهذا النسيج أو طبيعة تصميم المسكن ومواد البناء المستعملة[2].

[1]- شاهد علي حيدر وآخرون: إبراز الخصوصيات العمرانية بالمناطق الصحراوية حالة ورقلة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة (GTU) بالمسيلة ، 2002 ، ص07 .

[2]- ناصر عزيز وزميليه – مذكرة تخرج،لنيل شهادة مهندس دولة – دراسة عمرانية لمراكز المدن ، جامعة المسيلة ، 1999 .

7-1-1 القيمة التاريخية و الأثرية للنسيج العمراني : وذلك باحتوائه على قيمة أثرية وتاريخية هامة ترمز إلى حقبة قديمة من عمر المدينة حيث أنها تعبر عن حضارة عمرانية قديمة .

7-1-2 احتلال النسيج جزء هام من المدينة : في حالة تركز النسيج على جزء كبير أو احتلاله حيز كبير من مساحة المدينة فهنا يستوجب الحفاظ على النسيج العمراني واستعمال طرق المحافظة (الإصلاح ، الترميم ..الخ).

7-1-3 سكنات النسيج القابلة للحياة : وذلك في حالة وجود سكنات هذا النسيج العمراني القديم في وضعية مقبولة أي تتوفر على شروط الحياة اللازمة ، أي تفتقر فقط إلى إعادة هيكلة3.

7-2 الإزالة : هي عملية التخلص النهائي أو الجزئي من نسيج عمراني يفتقر إلى أهم عناصر الحياة الضرورية ولا يتماشى مع المتطلبات العمرانية والمعمارية الحديثة ، والهدف من الإزالة هو تكوين نسيج عمراني حديث وفق مبادئ وأسس عمرانية، وتختلف أسباب الإزالة للنسج القديمة من حالة إلى أخرى وتكون عموما للأسباب التالية:

7-2-1 النسيج لا يحمل قيمة تاريخية وأثرية: ونقصد به حالة وجود نسيج قديم لا يحمل أية دلالة تاريخية وأثرية للمنطقة.

7-2-2 الحالة السيئة جدًا للحي : وهي حالة افتقار الحي أو النسيج العمراني إلى شروط الحياة الضرورية من مساكن غير قابلة للحياة وغياب مختلف الشبكات وانعدام تهيئة واضحة المعالم **7-2-3 موقع النسيج العمراني :** ونقصد به موقع الحي بالنسبة للمدينة ودرجة الخطورة التي يمثلها في الجانبين (الطبيعي، الجمالي) فالخطر الطبيعي هو موضع الحي أو النسيج العمراني في أرضية غير صالحة للبناء والخطر الجمالي

3- الأحياء القديمة : هي جميع البنايات التي ظهرت في فترة زمنية معينة ، خضعت من حيث تخطيطها إلى عوامل الحياة في تلك الحقبة من حيث الهيكل العام لتصميم المسكن ومواد بنائه ، و تعتبر الأحياء القديمة هي النواة الأولى لنشأة أي مدينة.

4- الإدماج: يعتبر مفهوم بالغ التعقيد فهو يحتوي على حقل واسع من الدلالة ويضم عدة فروع من العلوم الاجتماعية ، وفي هذا الشأن يقول أحد الباحثين وهو بيسون (besson) يمكن أن يعرف مفهوم الإدماج عن طريق الوسط الذي يستخدم فيه وبناء على القواعد التي تستعمل لتحقيقه و الأهداف التي يرمي إليها [1].

5- إدماج الوظيف العمرانية :ويعني به إدماج الوظائف السكنية و الترفيهية و التنقلية و وظيفة العمل ، بحيث يمكن إيجاد تكامل و تراكب بينها في نفس المجال ، و بهذا تمتزج في المجال الواحد ، الوظيفية السكنية و التجهيزات المختلفة مما يؤدي الى القضاء على التقسيم الوظيفي للمجال [2].

6- الإدماج في النسيج الحضري : و نقصد بذلك مجموعة الاجراءات التي نتمكن بواسطتها من ضمان الاستمرارية العمرانية للنسيج القديم و النسيج الحديث من الناحية الشكلية.

7- الاحياء القديمة بين الاحتفاظ و الإزالة :

7-1 الاحتفاظ : هو مجموعة الدراسات و التدخلات الفيزيائية والتي تهدف في مجملها إلى الحفاظ على كل عنصر من الموروث في أحسن الظروف و ذلك بالمتابعة ، التدعيم ،الإصلاح..... الخ ، و ترجع أسباب المحافظة على النسيج إلى:

[1]- [2] - خلف الله بوجمعة ، دور المشاركة السكنية في تحسين البيئة العمرانية و التقنيات الحضرية ، العدد الرابع ،سبتمبر 2008 ، مخبر البيئة و العمران ، الجزائر ، ص 37 .

3. سهيل لقبيشي وزميليه – مذكرة تخرج،لنيل شهادة مهندس دولة ، إعادة هيكلة مركز مدينة غرداية ، جامعة المسيل ، 2000 -

يتمثل في وجود النسيج بموقع استراتيجي هام للمدينة يجعل هذا النسيج يشوه المنظر العام للمدينة .

8- تعريف العمران: هو العلم الذي ينظم المدن عن طريق دراسة المفاهيم والظواهر التي تسمح بتكثيف كل عناصر المدن من اجل توفير مختلف حاجيات البشر بالاعتماد على مجموعة من التدابير الاقتصادية والاجتماعية والبشرية [1].

9- الطابع العمراني :الطابع العمراني السابق و المميز ليس اجتهادا عمرانيا بمفرده ولكنه انعكاس صادق للعوامل المكانية والاقتصادية والاجتماعية و الفنون و الحرف التقليدية والمهارات البنائية الخاصة لأهالي كل منطقة والمورثات الشعبية، والطابع العمراني ليس إلا تسجيلا مركبا لملامح الواقع الاجتماعي والثقافي للجماعة والمكان والزمان[2].

10- أنماط العمران:

10-1 العمران الصحراوي: لقد قطن الإنسان الصحراوي منذ القدم، ونظرا للظروف القاسية أستطاع التأقلم مع هذه الأخيرة وذلك من خلال إنشاء المدن ذات طابع خاص ومميز لمقاومة الظروف القاسية للمناطق الصحراوية والحد من تأثيرها خاصة عاملي الرياح والحرارة والجفاف والذي يتمثل أساسا في القصر و الأحياء القديمة وهي جميع البنايات التي ظهرت في فترة زمنية معينة خضعت من حيث تخطيطها إلى عوامل الحياة في تلك الحقبة، من حيث الهيكل العام للحي ونظامه وكذا التصميم العام للمسكن ومواد بناءه وتعتبر الأحياء القديمة هي النواة الأولى لنشأة بعض المدن الصحراوية.

10-2 العمران التقليدي: وهي العمارة التي يعود تاريخ نشأتها إلى الحضارات القديمة وهو يختلف من حيث المظهر الخارجي والتقسيم الداخلي ومواد بناءه عن البناء المعاصر ويتمثل

[1]- خلف الله بوجمعة ،العمران والمدينة دارالهدى ،عين مليلة 2005ص 12 .
[2]- شاهد علي حيدر وآخرون ، إبراز الخصوصيات العمرانية بالمناطق الصحراوية حالة ورقلة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة ، GTU بالمسيلة 2002 ص08 .

في جميع البنايات التي ظهرت في فترة زمنية قديمة من تاريخ المدينة، والعمارة التقليدية تعد ذاكرة جماعية للمجتمع بمختلف أبعاده حيث يؤكد العالم والباحث حسن فتحي أن العمارة نتاج شعب من خلال ثقافته وعاداته وحسب ما يفضله "كل شعب أنتج عمارة يكون قد طرح ما يفضله في الأرض والذي يعتبره خاصا به كهيئة وكفلكلور" .[1]

10-3 العمران البيو مناخي: يهتم بالمستوى الخارجي ويكمل في التهيئة الجمالية ككل وإضافة إلى ذلك فإنه يعتني بمدى علاقة العوامل المناخية والمدينة وخلق المناخ المحلي، ويتعامل مع المعطيات التالية (المناخ، الراحة، فضاء الاتصال الخارجي) وهذا من أجل التوصل إلى فضاء عمراني بيو مناخي يتلاءم مع راحة الإنسان ورفاهيته[2].

II. المناطق الصحراوية:

1- المدن الصحراوية الجزائرية:

هي مدن لها سماتها الخاصة وذلك راجع إلى المناخ الجاف من جهة ووجودها في مساحات منبسطة من جهة أخرى هذان العاملان أعطاها أكثر خصوصية وقد أنشأت هذه المدن من أجل وظيفة الربط بين المحاور الكبرى لمرور القوافل التجارية، كما تأخذ هذه المدن شكل الواحة إذ أن الماء والنخيل يدعم وظيفة الترحال في الحقب التاريخية. أهملت هذه المدن حضريا ولم تنشأ فيها المرافق والتجهيزات، إلا بعد الاستقلال حيث استعملتها الدولة كقاعدة مراقبة إقليمية مما أعطاها إنعاشا وتطورا جديدا وسريعا. وتوسعت عموما في شكل قطاعات كاملة من طرق بناء تقليدية في مخططاتها كما في مواد البناء،

وقد ظهرت هذه المدن وفقا لدوافع معينة(عامل النشأة) وهي كالأتي:

[1]- باتري محمد الصغير ، خلوط عبد الكريم ، التحولات العمرانية على الاحياء ، مذكرة تخرج،لنيل شهادة مهندس دولة،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، دفعة 2002 ، ص16.
[2]- نفس المرجع

1-1- العامل التجاري: لعب دورا هاما في إنشاء هذه المدن بفضل التبادل التجاري للرحل في هذه المناطق.

1-2- عامل المياه: وهي المناطق التي تمر عبرها الوديان التي تمول المدن الصحراوية بالمياه، وكذلك آبار المياه الجوفية المنتشرة في الصحراء الجزائرية.

1-3- العامل الدفاعي: تخطيط المدن الصحراوية والقصور عامة يرجع إلى العامل الأمني بما فيه الأسوار والأبواب.

1-4- العامل الديني: وهو ما توضحه التعاليم الدينية، فالمسجد والزوايا القرآنية عناصر مقدسة تحتل مركز المدينة والذي يعد النواة الأولى لنشأة المدن الصحراوية على جوانب هذا المركز.

2-2- الطابع العمراني الصحراوي: وهو جميع الخصائص المميزة للمدن الصحراوية وأهمها المتمثلة في:

2-1- الوظيفة : يتميز نسيج المدينة الصحراوية القديمة بتكامل ملحوظ في الوظائف فلكل عنصر دوره الخاص فالمسجد الجامع يقوم بالوظيفة الدينية والتعليمية ،أما النسيج فهو يقوم بعدة وظائف منها الوظيفة السكنية والتجارية كما تقوم المسالك والطرق بوظيفة الاتصال والربط بين هذه العناصر.

2-2- الانسجام : يعد نسيج المدينة الصحراوية ذو التركيبة العمرانية المتكاملة مجال وظيفي بانسجام تام بين الجزء والكل(الخاص والعام)وفق تدرج هرمي فالوحدة الأساسية لبناء النسيج "الدار" الموجه نحو الفضاء الداخلي المركزي (الحوش) المفتوح إلى السماء، مشكلة بذلك واجهة داخلية مستمرة علي الفضاء الخارجي، وبتجمع هذه الدور تنشأ وحدة الجوار

بفراغها الخاص المتمثل في الدرب ومن مجموع هذه الوحدات يتكون الحي الذي يشترك في فراغ خاص يسمى الرحبة.

2-3 -المركزية: هي تأثير عنصر معين من مركز معين على الأنحاء والضواحي، وهي مفهوم ترابي (هيراركي) لخدمات والجاذبية حسب "كريستالر 1933م"متعلقة بقوة الجذب والإشعاع لهذا العنصر معتمدا على الفاعلية و الاتصالية لهذا القطب المركزي و العنصر يمكن أن يكون مركز حضري ، تجهيز يجمع عدة تخصصات (مركز تجاري ، ثقافي ، مصرفي...).الاتصالية عامل أساسي وضروري لتحقيق المركزية ، وإن المركزية تعتبر من أهم المميزات التي تميز نسيج المدن الصحراوية ، حيث يوجد فضاء مركزي تلتقي حوله جميع مجالات النسيج والذي يكون غالبا المسجد أو السوق[1].

III. العمران في الجزائر

1- السياسة العمرانية في الجزائر[2]:

شهدت السياسة العمرانية في الجزائر عدة تغيرات منذ الاستعمار.

1-1 مرحلة ما قبل الاستقلال:

تميز التراب الوطني ببنية عمرانية مخططة لمصلحة المستعمر، حيث ارتكز العمران في المدن الكبرى خاصة الساحلية لإظهار الحكم الاستعماري حيث طبق الفرنسيون القوانين المستعملة في فرنسا (1919)، وفي سنة 1958 ظهر برنامج عمل للتنمية يدعى "مشروع قسنطينة" حيث امتد قانون التعمير بفرنسا إلى الجزائر.

1-بوسنان رستم، علوش ياسن، تيطراوي عبد الرزاق: القصر المقترح "اعوماد" بواد ميزاب بتُ الانقطاع والتوصل، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية ،جامعة محمدد بوضياف بالمسيلة، دفعة جوان 2001 ، ص 9-

.

2 - مونة أحمد، مقدر عزالدين، واخرون: المرجع السابق، ص 6.

2-1 مرحلة بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال اعتمدت الدولة إلى بناء مجتمع يضمن رقي الإنسان والمساواة وكسر التفاوت الذي تركه الاستعمار، حيث أدى بالعديد من السكان بالهجرة إلى المناطق التي تتوفر بها وسائل الحياة الضرورية مما أدى إلى تضخم المدن وتوسعها مع غياب سياسة عمرانية سليمة، ولقد اعتمدت هذه السياسة بإيجاز على ما يلي:

1-2-1 الإصلاح العقاري:

بعد الاستقلال واجهت الدولة عدة مشاكل في توسع المدن من بينها الملكية العقارية لصالح الفرنسيين والملكية العقارية الكبرى لصالح الجزائريين أمام هذا الوضع أصدرت الحكومة أمر 74/26 الذي نص على احتياطات عقارية لصالح البلديات فجاء قانون نزع الملكية الخاصة للمصالح العامة حسب شروط وقواعد معينة حددها المرسوم الرئاسي 76/29، لكن هذا المرسوم لم ينمي المجال وغدا وسيلة في يد السلطات المحلية في خدمة المصلحة الخاصة بدون شروط قانونية ومنذ 1986 ظهرت قوانين جديدة للتعامل مع العقار.

بظهور الوكالات العقارية المحلية 90/23، وقانون التوجيه العقاري 90/25 الذي يتضمن تحديد عمليات التعمير والمحافظة على الأراضي الزراعية من التوسع العمراني.

2-2-1 البرامج العمرانية:

تعتبر كوسيلة ربط بين التخطيط والتدخل العمراني، وفي سنة 1962 أدخل ما يسمى بالمخطط العمراني للمدينة، يهدف التحكم في التنمية والتوسع العمراني للبلديات التي يبلغ عدد سكانها 10 آلاف نسمة، والتي لم تدخل في إطار المخطط العمراني التوجيهي PWD،كما ظهرت مناطق التوسع الأولية والتجمعات السكانية، ثم 1000 قرية اشتراكية سنة 1965 وأنشأت وزارة الأشغال العمومية والبناء التي كلفت بالتخطيط العمراني والتحكم في تطور وتوسع المدن، وفي سنة 1975 بدأت الجزائر في تطبيق المخطط العمراني

التوجيهي PUD بعد أن شرعت في إنشاء المناطق الصناعية في بعض الولايات(1970)، وظهرت المناطق الحضرية الجديدة (ZHUN)، وأمام تفاقم أزمة السكن وغياب التسيير العقاري الخاص بالإسكان أصدرت مقررة رقم 73/93 والتي نصت على إنشاء ديوان الترقية والتسيير العقاري (OPGI)، ثم المقررة 76/94 التي حددت وتيرة الكراء.

يتميز المخطط العمراني التوجيهي بعدة سلبيات، فهو يأخذ منطقة الدراسة بشكل مفصول عن باقي المناطق كما يهتم بالدراسة التقنية عن غيرها من الدراسات اللازمة لذا ظهر سنة 1990، المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأراضي كبديل للمخطط العمراني التوجيهي إذ يحدد المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير(PDAU) القطاعات العمرانية المعمرة والقابلة للتعمير وغير القابلة للتعمير والمخصصة للتعمير المستقبلي و يحدد مخطط شغل الارض (POS) بالتفصيل حقوق استخدام الأراضي في إطار توجيهات الـ PDAU.

2- نظرة عامة على التوسع العمراني في الجزائر:

2-1 أنماط التوسع العمراني في الجزائر:

2-1-1 توسع المدن الداخلية: ونميز فيها نوعين:

- **المدن الداخلية ذات الأصل القديم:** نشأت هذه المدن أثناء العهد الإسلامي حيث استعملت فيها بعض عناصر المدينة الرومانية التي تتميز بالعامل الدفاعي وقد توسعت هذه المدن في شكل نصف دائري علي الأراضي المحيطة بها.

- **المدن الداخلية ذات الأصل الاستعماري:** ونجدها فوق السهول ذات أرض مسطحة وذلك بغرض المراقبة من جهة والترقية الفلاحية من جهة أخرى وتتميز هذه المدن بتخطيط شطر

نجي قائم الزوايا، لكن مركز المدن الاستعمارية يتناقض والأشكال الهندسية للتوسعات الفوضوية.

2-1-2 توسع المدن المرفئية:

موقع هذه المدن له دور أساسي في ميلادها وتوسعها حيث أسست في مناطق مرتفعة لتسهيل عملية الدفاع وتشرف على ميناء صغير ذو مياه قليلة العمق وينحصر توسعها بين البحر وأسفل الجبل.

2-1-3 توسع المدن الصحراوية:

تخضع هذه المدن إلى مناخ قاحل وعزلة في ساحات خالية هذه الظروف تكسب المدن مميزات خاصة حيث كانت في القديم عبارة عن محطات تقع على محاور كبيرة.

كما أن المدن الصحراوية ذات الطابع العمراني يندرج تحت الطابع الإسلامي كون الصحراء عمرت خلال الفترة الإسلامية أين كانت منطقة عبور القوافل الإسلامية من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب فكانوا يقضون فترة الراحة في مناطق شمال الصحراء الجزائرية ، وخاصة منطقة وادي ريغ الذي يتميز بالانخفاض ووفرة المياه الجوفية فأنشئت بذلك تجمعات سكانية (القصر) في شكل واحة (قصر+ غابات النخيل) وقد أهملت المدن الصحراوية من طرف المستعمر الذي جاء بطابع عمراني

ومعماري خاص (شطرنجي) محاد ومجاور للقصر لكن بعد الاستقلال أعطت الدولة اهتماما بالمدينة الصحراوية فعرفت توسع عمراني سريع، فأصدرت الدولة عدة مخططات عمرانية لتنظيم المجال العمراني1.

3- مشاكل التوسع العمراني في الجزائر:

إن هذه الأشكال الحديثة للتعمير التي عرفتها مدننا أفرزت نتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- التوسع العمراني غير متوازن المتمثل في ظهور هذه التغيرات على محيط المدينة وأراضي فلاحيه خصبة كسهول متيجة مثلا.
- التوسع غير العقلاني والاستهلاك المفرط للأرض أدى إلى تصميم فسيفسائي في إنجاز مجموعات سكنية لنفس المنطقة تتضارب في أشكالها المعمارية والعمرانية.
- الحركية في التعمير في السنوات الأخيرة لم تكن متبوعة بفعالية الوسائل الأخرى المكملة للمشروع منذ الثمانيات كالمراقبة الجدية، وتوفير مواد البناء في وقتها، وعامل الوقت، مما يؤثر سلبا على سير المشاريع.
- غياب الكفاءة الجزائرية التي تحمل البعد الاجتماعي والثقافي للمجتمع في تعمير المدينة الجزائرية واستدعاء الإطارات الأجنبية لطرح أفكارها وتطبيقها على المجتمع الجزائري المغاير للتركيبة الغربية.
- أما عن المستوى الاجتماعي فإن عدم تمكن المستعملين من التكيف مع المجال الجديد وعدم قدرة المجال الجديد عن تحقيق التفاعل معه، أدى ذلك إلى إقصاء الاندماج في الحياة الحضرية والجماعية للمستعملين، زيادة عن الثمن الاجتماعي الذي يدفعه المجتمع من تراجع القيم وظهور النزعة الفردية واللامبالاة إزاء المجال العمراني مما انعكس سلبا على النمط المحلي عموما.
- عدم الملائمة مع الموضع حيث أن توسع المدن لا يأخذ بعين الاعتبار الوضع الطبوغرافي للمجال الجديد.[1]
- عدم مراعاة للتغيرات العمرانية والتحولات الاقتصادية والاجتماعية حيث أن أغلب التوسعات العمرانية يصاحبها تغير ولو جزئي في الطبيعة العمرانية مقارنة بالنسيج القديم كما يتولد عنه تحولات اقتصادية واجتماعية وتغيرات في قيمة العقار.
- عدم التوازن الإيكولوجي المهدد للمحيط العام.

تمهيد :

في هذا الفصل سنتطرق الى أهم الخصائص العمرانية و المعمارية في النسيج العمراني القديم و كذا النسيج العمراني الحديث و أيجاد الفرق بينهما ، و كذلك سنتطرق أيضا الى الدراسات السابقة ، و إستخراج أهم الخصائص العمرانية و المناخية و الاجتماعية في المناطق الصحراوية .

I. العمران وخصائصه في المدن الصحراوية:

1-1 المدن الصحراوية العتيقة: (العمران الصحراوي القديم)

لقد قطن الإنسان الصحراوي منذ القدم ونظرا للظروف القاسية، استطاع التأقلم مع هذه الأخيرة وذلك من خلال إنشائه لمدن ذات طابع خاص ومميز والذي يتمثل أساسا في القصر والواحة وهذا ما يميز المدينة في الجنوب الغربي للصحراء الجزائرية[1].

2-1 المدن الصحراوية الحديثة: (العمران الصحراوي الحديث)

تتميز المدينة الصحراوية في المرحلة الحديثة بمزيج من الأشكال والأنماط المعمارية والعمرانية المتباينة والبعيدة كل البعد عن البيئة والاحتياجات الإنسانية والمجتمعية، وهذا الكم الهائل من التشكيلات نمت نموا عشوائيا في كل مكان وأخذت أشكالا مختلفة، لصد من تأثر بالفكر الغربي ونظرياته والتي لا تتماشى مع قيمنا وتقاليدنا ودينا و مبادئنا، ومنه من حاول الرجوع إلى الماضي و الاقتباس منه، دون النظر إلى خصائص كل عنصر ودوره في التشكيل، حيث أدى كل هذا إلى فقدان العمارة والعمران مقوماتهما الحضارية، حيث أصبح التغريب مبدأ يرمز إلى التقدم والتطور، وأصبحت العمارة الصحراوية الحديثة مجرد عنصر مضاف لا تعبر عن جوهر الفكر المعماري والعمراني للمجتمع الصحراوي[2].

2- الخصائص العمرانية في المناطق الصحراوية:

تتميز مدن المناطق الصحراوية بالخصائص التالية:

[1]- بوسنان رستم و أخرون ، القصر المقترح (اعوماد) بواد ميزاب بين الانقطاع و التواصل ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير و التقنيات الحضرية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، دفعة 2001 ، ص 10 .

[2]- شالة عبد الباسط و مسعودي محمد الصغير ، العمارة و العمران الصحراوي بين الاصالة و المعاصرة حالة مدينة بسكرة ، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير و التقنيات الحضرية ، جامعة أم البواقي ، دفعة 2006 ، ص 17 .

- لقد كان استهلاك المجال خطوة عملاقة أثناء السنوات الأخيرة ليس فقط بسبب النمو العام لنسبة السكان ولكن أيضا التغيرات والحاجيات السكانية وهذا الامتداد والاستهلاك المستمر والمتزايد أصبح يعتبر في بعض البلدان خطرا على المساحة الزراعية، فكل نمو عمراني غير مدروس وغير مخطط يدخل مباشرة في استعمال الأراضي الزراعية هذا المشكل يعتبر ثانوي بالنسبة للبلدان التي تتمتع بمساحات زراعية واسعة لكن بالنسبة للبلدان ذات الكثافة السكانية المرتفعة فان الوضع اخذ وضع مقلقا وحرجا، فالبلدان النامية لم تنجو من هذا المشكل حيث أن تعميم الانجاز الكبير للمساكن يودي إلى انتشار غير محدود للأحياء كما هو الحال في مدينة "كنشاسا" التي تستطيل على مساحة 40 كلم من محورها الرئيسي لهذا تبين أن استهلاك المجال من أعظم مشاكل التحضر العالمية الحالية، والمدن الجزائرية كذلك لم تنجو من خطر التوسع حيث زاد توسع المدن الجزائرية بعد الاستقلال بشكل رهيب وعشوائي وغير مخطط.
- عدم المحافظة على الطابع العمراني المحلي وذلك بتشويه صورة المدينة من الناحية الجمالية والوظيفية باستعمال مواد البناء الغير محلية، وعدم مراعاة الخصوصية الاجتماعية والثقافية، والقيم الحضارية للمدينة، افقد المدينة طابعها الأصلي في التخطيطات والتصميمات العمرانية التي نشأت في معزل عن حركة التحضر الطبيعية النابعة من البيئة المحلية[1].

خلاصة:

من خلال هذا الفصل تم التعرف على مفاهيم عامة على النسيج العمراني ، و العمران بصفة عامة في الجزائر، وهذا ما يدفعنا الى دراسة دقيقة للنسيج العمراني في المناطق الصحراوية و مقارنتها بين القديم و الحديث في الفصول القادمة والقيام بدراسة تحليلية نقدية لمنطقة الدراسة في الفصل الأخير.

[1] .حفصي عمر،ابراهيم معزوز ،نفس المرجع،ص 09

2–1 التخطيط المتضام:

"يقصد بإتباع الحل المتضام هو تقارب مباني المدينة بعضها من بعض حيث تتكتل و تتراص في صفوف متلاصقة، في البيئة الحارة الجافة و الشبه جافة يكون التفاوت كبير بين درجات الحرارة صيفا و شتاء وكذلك بين الليل و النهار مما يستوجب استخدام التخطيط المتضام لتوفير اكبر قدر من الظلال التي تسقطها المباني على بعضها البعض" [1].

2–2 الفراغات الخارجية:

"يؤثر المناخ على الفراغات الخارجية فنجدها غير متسعة، لان أشعة الشمس القوية تمنع استغلال مثل هذه الفراغات الخارجية المكشوفة في ممارسة الأنشطة المختلفة إلا إذا ظللت كلها أو جزء منها بواسطة الأبنية أو صفوف الأشجار، ويقتصر وجود الفراغات الأكبر نسبيا على مناطق الفصل بين الأحياء و مناطق المراكز الرئيسية مع استخدام وسائل تظليل مناسبة لهذه الفراغات"[2].

2–3 الشوارع وممرات الشوارع المتعرجة:

"إن استخدام الشوارع و الممرات المتعرجة يؤدي إلى تعرضها لأقل قدر ممكن من الإشعاع الشمسي المباشر"[3]

2–4 تسقيف الشوارع و الممرات و بروز الواجهات:

" في بعض المناطق تم إتباع بعض الحلول في تظليل الممرات بواسطة الأشجار أو الأقمشة لحماية المارة من أشعة الشمس، ولقد اختلفت أساليب تغطية الممرات و الشوارع باختلاف المناخ و مواد البناء المتوفرة ، و في الشوارع و الممرات غير المسقوفة فقد لجأ الإنسان في هذه المدن إلى معالجة معمارية أخرى حتى يتم إلقاء المزيد من الظلال على أرضيات الشوارع و واجهات المباني"[4].

[1]- دراف العابدي ، اثر العوامل المناخية على استهلاك الطاقة بالأحياء السكنية الجماعية في المناطق الشبه جافة حالة مدينة بوسعادة ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التسيير الايكولوجي في الوسط الحضري ، معهد تسيير التقنيات الحضرية ، المسيلة ، دفعة 2009، ص 74 .
[2]- دراف العابدي ، المرجع السابق ، ص . 76
[3]- دراف العابدي ، المرجع السابق ، ص . 76
[4]- دراف العابدي ، المرجع السابق ، ص 78 .

3–الانماط العمرانية في المناطق الصحراوية:

3–1بالنسبة للنمط العمراني القديم: نميز فيها النواة الاصلية و القديمة و التي تتمثل في القصور ، حيث نتميز هذا النمط العمراني بكثافة عالية للمساكن و الضيق و التواء الشوارع التي غالبا ما تكون أجزاء منها مغطاة و معظم البنايات المكونة لهذا النظام ذات طابق أرضي يمكن استخلاص أيضا ما يلي :

– أقيمت المساكن القديمة متلاصقة (حل المتضام) ، ويتم الوصول الى تلك المساكن عن طريق حارات مسقوفة في غالبية أجزائها بفراغات علوية سكنية [1].

الصورتان رقم (01) و (02) : توضحان احد الأحياء القديمة بمدينة الخارجة

– صممت المساكن لتساير البيئة الصحراوية و يتضح ذلك من الحوائط الخارجية قليلة الفتحات ، وجود الافنية الداخلية و كثرت الانحناءات و البروزات.

– يتكون المسكن من دور أو دورين و يتم البناء بطريقة الحوائط الحاملة بأسماك كبيرة.

– تتمتع المساكن بوجود فتحات صغيرة تعلو الفتحة الاساسية ، حيث تعمل الفتحة العلوية الصغيرة على خروج الهواء الساخن.

– يتكون المسكن طابق أو طابقين و يتم البناء بطريقة الحوائط ذات السمك الكبير.

[1]- مجلة العلوم و التكنولوجية ن المجلة (14) ، العدد (1) 2009 ، ص 13 .

الصورتان رقم (05) و (06) : توضحان واجهات المساكن الحديثة

4– الخصائص المعمارية في المناطق الصحراوية:

4–1 النمط المعماري القديم : نظرا لطبيعة المنطقة و موقعها الجغرافي نجد أن مواد البناء الملائمة لها هي مواد البناء المشتقة من نفس التربة لأنها تحفظ الحرارة كما أن ألوانها تمتص أشعة الشمس ولا تعكسها بشدة ومن بين الأمثلة التي تثبت ذلك المدينة الميزابية القديمة التي لازالت تحافظ على طابعها وقيمتها من خلال استعمالها للمواد المحلية في البناء كما أن صغر الفتحات أو انعدامها راجع إلى طبيعة أهل المنطقة المتمسكين بشدة بمبدأ الحرمة إضافة إلى الرحبة داخل البيت التي تلعب دورا في الإنارة و التهوية .

4–1– 1المسكن: يأخذ المسكن شكلا غير منتظم مفتوح نحو الداخل على حوش سماوي وهو بمثابة الهيكل والمنظم لفضاءاته الداخلية (غرف, مطبخ, سطح...) إذ يمنح الساكنين فيه فرصة التمتع والحركة والتواصل والترابط الاجتماعي له مخطط تقليدي، مساحة البيت ما بين 140(م^2– 300 م^2). [1]

4–1–2 الواجهات: تعتبر الواجهات العمرانية انعكاسا حقيقا للتخطيط الاجتماعي، فجاءت الواجهات في شكل فتحات عالية وضيقة وهذا لانفتاح المسكن على الداخل، فهي منسجمة إلى حد بعيد مع المقياس الإنساني، حيث تبدو الفتحات مرتفعة لمنع الرؤية نحو الداخل. و الأبواب منخفضة و هذا من أجل توفير حرمة المسكن .

[1]- شالة عبد الباسط و مسعودي محمد الصغير ، العمارة و العمران الصحراوي بين الاصالة و المعاصرة حالة مدينة بسكرة ، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير و التقنيات الحضرية ، جامعة أم البواقي ، دفعة 2006 ، ص 90 .

2–3 بالنسبة للنمط العمراني الحديث:

النمط العمراني الحديث هو الذي يأخذ شكل مميز بتعدد الفتحات على الواجهة الامامية ، بالإضافة الى عدد الطوابق و بمواد بناء حديثة كما هو الحال في المباني الواقعة على جانبي الشوارع الرئيسة و يمكن استخلاص أيضا ما يلي:

– يتمثل النمط الحديث في النماذج السكنية (العمارات) التي خضعت لتخطيط يخالف البيئة الصحراوية و يتجاهل الضوابط التصميمية و التخطيطية التلقائية لسكان هذه البيئة و التي نبعت من احتياجاتهم [1] .

الصورة رقم (03) : أحد الأحياء الحديثة في بشار

الصورة رقم (04) : أحد المساكن الحديثة في غرداية

– جلت الوحدة السكنية (الشقة) محل منزل العائلة، وتتكون من غرفة أو غرفتين أو ثلاث غرف بالإضافة إلى غرفة المعيشة و مطبخ و حمام ..

– إضاءة و تهوية الفراغات عن طريق فتحات كبيرة و مطلة على الخارج، وقد شيدت تلك النماذج بهياكل من الخرسانة المسلحة و جدران من الاسمنت.

– تتعرض غالبية جدران المسكن لأشعة الشمس المباشر، إلى جانب أن سمكها صغير مما يؤدي إلى انتقال الحرارة من خلالها بصورة سريعة، بالإضافة إلى أن الجدران الإسمنتية المصمتة تتصف برداءتها في العزل الحراري.

– افتقار الواجهات إلى الكثير من الجوانب التي تساعد على التظليل، فهي بسيطة و مستوية في تشكيلها مما أدى إلى تقليل الظل.

– الطرق المتبعة في تخطيط المباني تجعل الوحدات السكنية تتعرض للرياح المحملة بالأتربة و الرمال .

[1]- مجلة العلوم و التكنولوجية ن المجلة (14) ، العدد (1) 2009 ، ص 13 .

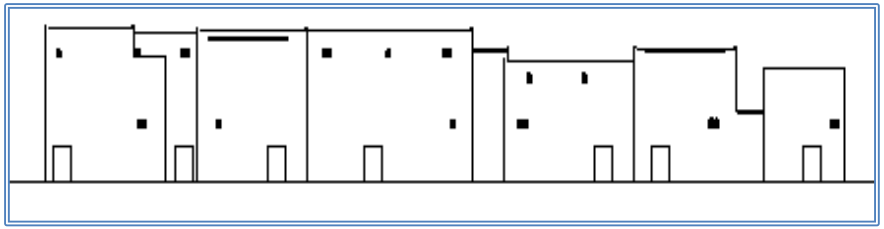

الشكل رقم (01) : واجهة عمرانية سكنية لحي قصر في غرداية

المصدر : إعداد الطالب 2011

4-1-3 ارتفاع المباني: بالنسبة لارتفاعات المباني في المنطقة الصحراوية القديمة يلاحظ أن أغلبية المساكن الموجودة في المدينة هي مساكن ذات طابق أرضي.

4-1-4 الطرق والشوارع والأزقة و الدروب متدرجة وملتوية: وهذا ما يوفر اكبر قدر من الظل وانكسار الريح.

4-1-5 العناصر الفضائية المكونة للمسكن:

-المدخل (العتبة): و تعتبر كمدخل و توضح اختلاف المستوى بين الداخل و الخارج , و كحد فاصل بين المجال الخاص و العمومي.

-دار الضياف: ويكمن دورها في استقبال الضيوف وتأتي مباشرة بعد المدخل .

-السقيفة: هي مجال يأتي بعد المدخل الرئيسي للمنزل ويكمن دورها في كسر الرؤية من الخارج.

-الرحبة: وهي مجال يتوسط المسكن لها خصوصية تهوية المسكن و تنظيم هيكلته الداخلية، كما تعتبر مكان لمختلف الأنشطة التي تقوم بها ربات البيوت.

-المطبخ: هي مجال لتحضير مختلف الوجبات الغذائية.

-المخزن: هو مكان يتم فيه تخزين معدات ليست دائمة الاستعمال.

-السلم (المصعد): مرتبط مباشرة مع الرحبة يسمح بالانتقال من المكان الأرضي إلى السطح.

-السطح: هو مجال موجود في أعلى المنزل مفتوح إلى الهواء مباشرة و يستعمل عادة للنوم في فصل الصيف عند اشتداد درجة الحرارة وبعض الاستعمالات اليومية.

-لعلي (غرفة فوق السطح): يستعمل كمخزن للأفرشة في فصل الصيف بعد النوم عليها ليلا.

-الكنيف: هو مرحاض تقليدي يوجد فوق السطح و يتصل مباشرة مع الأرض.

-الزريبة: هو فضاء مخصص لتربية الغنم (الماشية) و تكون بجوار الكنيف و ذلك لتسهيل عملية جمع الفضلات و إخراجها إلى الأراضي الزراعية.

-الغرف: وهي غرف متعددة الاستعمال كالجلوس والنوم.

4-1-6 المواد المستعملة في البناء:

يستعمل الطين في بناء البنايات ، فكانت طريقة الانجاز بداية من وضع القالب (الطوب) من الطين بإضافة المخلفات الزراعية وفضلات الأغنام وكذلك الرمل الصافي, و يتراوح بين (15سم×30سم) بحيث يجعل البناء في أسرع وقت ممكن، كما يستعمل الرمل الصافي في تكسية الأرضية يجدد ، كما تعتبر النخلة من العناصر التركيبية للبناء فهي تحتوي على:

- الخشبة: عندما تموت النخلة وتصبح يابسة تقسم إلى أطراف لتستعمل كروافد طولها 2.5 م يسطح بها المسكن كما تستعمل كحامل على مستوى الأبواب والنوافذ.

- الكرناف: يستعمل لتغطية السطح على شكل أفقي فوق الخشبة .

- الجريد: هو آخر ما يوضع عند التسطيح ويكون موضعه فوق الكرناف ثم يوضع عليها مادة الطين.

4-1-7 مميزات المسكن: يمتاز بالخصائص التالية:

- اقتصار البيوت على الوسائل التقليدية في البناء كليا مثل: الطين، الخشب، الجلود....الخ.

- أشكال الطوب التقليدي القديم يأخذ شكل مثلثي مخروطي مضغوط باليد فقط .

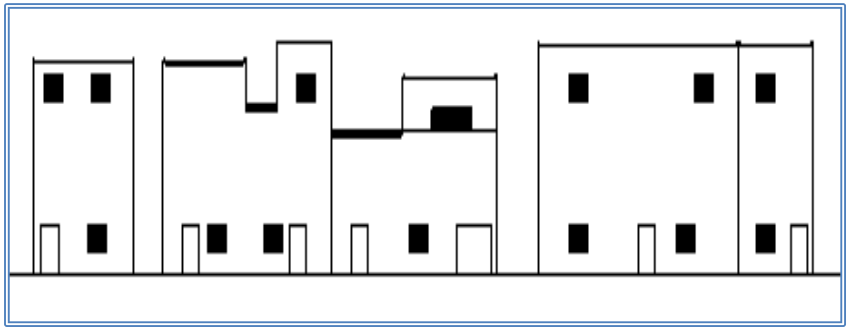

الشكل رقم (02) : واجهة عمرانية سكنية حديثة لم باب سعيد في غرداية

المصدر : إعداد الطالب 2011

4-2-3 ارتفاع المباني: ارتفاع المباني الحديث لم يكن هناك عدد الطوابق محدود بل هناك عدة طوابق و ارتفاع كل طابق 3م .

4-2-4 الطرق والشوارع : تتصف شوارع النسيج الحديث بأنها تتألف من شوارع متقاطعة مع بعضها البعض، وهي تختلف عن شوارع النسيج القديم من حيث عرضها و استقامتها وافتقارها إلى عناصر التظليل هذا اجعلها أكثر عرضة لأشعة الشمس المباشرة.

4-2-5 العناصر الفضائية المكونة للمسكن:

– البهو: فضاء يتوسط المنزل يلعب دور المنظم و الموزع إلى باقي الفضاءات الأخرى (الغرف، قاعة الاستقبال...) ، عرضه يتراوح ما بين (2م – 2.5م)[1].

– الغرف: تكون ذات أشكال مختلفة و لها علاقة مباشرة بالبهو و هي مفتوحة على الخارج بواسطة (النوافذ ، الشرفة....) .

– الشرفة: فضاء يرتبط مباشرة بالمحيط الخارجي و يحل محل الفناء في المسكن التقليدي.

[1]- شيخاوي محمد وأخرون ، تأثير العوامل المناخية على تيبولوجية السكنات مدينة تيبرغمين بأوقروت ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التسيير و التقنيات الحضرية ، دفعة 2014 ، ص 74 .

– تتميز الجدران بخلوها من الأعمدة التي تستعمل في المباني الحديثة فيحرص فقط أن تكون سميكة عند الأساس وتقل سمكا كلما تعلو.

– في حالة تعرض الجدار لتشقق ما يدعم بالتيباق وهو عبارة عن دعامة من الطوب تبنى ملتصقة بالجدار المتصدع قصد حمايته من السقوط.

– تتميز زخرفة المباني بما يسمى محليا بالتصباغ أي تخطيط الجدران الخارجية للمباني بأصابع اليد بغرض حفظها من عوامل التعرية والذي يختلف عن الزخارف الموجودة في قصور توات والتي تسمى بالتبلاط.

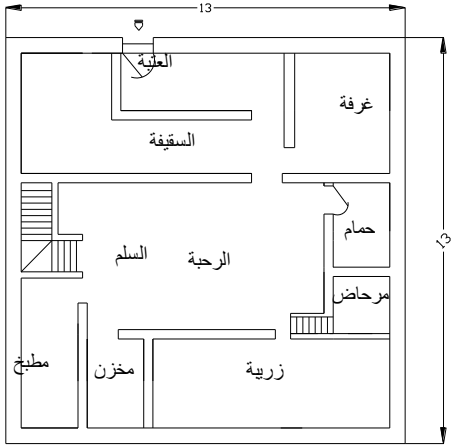

مخطط تفصيلي لمنزل قديم

4-2-2 النمط المعماري الحديث : يتكون الإطار المبني للنسيج من مجموعة من السكنات إضافة إلى التجهيزات المتواجدة في النسيج و هي منظمة في جزيرات ذات أشكال مختلفة يغلب عليها شكل المستطيل و شبه المنحرف .

4-2-1 المسكن : مخطط عصري ، يصمم من طرف بعض المهندسين مساحة البيت ما بين 120م^2-130م^2.

4-2-6 الواجهات : واجهات عصرية بها فتحات(نوافذ ، شرفا) ، مطلية غالبا بالأحمر.

6-2-4 مواد البناء: مواد البناء المستعملة في النسيج الحديث تتمثل في الحديد ، الاسمنت والطوب لها سلبيات عديدة أهمها الكلفة العالية من الجانب الاقتصادي وعدم ملاءمتها للمناخ من حيث نقلها للحرارة إلى داخل المسكن وهذا ما دفع بالسكان اللجوء إلى التكيف الصناعي (مكيفات الهواء).

7-2-4 مميزات المسكن: يمتاز بالخصائص التالية:

- اقتصار البيوت على الوسائل الحديثة في البناء مثل : الاسمنت ، الحديد ....الخ
- توفر مختلف الشبكات مثل الغاز و الماء و الكهرباء .
- الاعتماد على الاعمدة في حمل الاثقال لا على الجدران .
- استعمال الغرف حسب الوظيفة .
- تهوية المساكن بفتحات كبير و شرفات .
- أنها تتماشى مع متطلبات الحياة .

5- دراسة مناخية للمدن الصحراوية:

إن التخطيط المناخي المدمج لا يمكن تصوره دون الحصول على المعطيات المتعلقة بخصائص المحيط الخاص بالمجال ،حيث يمكن تمييز الخصائص الرئيسية للمناخ في ما يلي :

1-7 حرارة الهواء:

من جراء التساقطات والرطوبة الضعيفة وغياب الغيوم لهذه الأوساط الجافة و الشبه جافة تسبب في موجات حرارية كبيرة ، ففي فصل الصيف الإشعاعات الشمسية تعمل على زيادة معتبرة في درجات الحرارة أدى إلى تسخينُ المسطحات الأفقية (طرق، ساحات، أسطح...)إلى غاية 70 °م في منتصف النهار، بينما في الليل فان هذه المسطحات تفقد حرارتها بسرعة لتصل إلى غاية 15 °م أو اقل12.

أما فيما يخص درجات الحرارة النهارية في الصيف فهي تتراوح بين 40 °م و 50 °م بينما درجات الحرارة الليلية فهي محصورة بين 15 °م إلى 25 °م.

2-5 الرطوبة النسبية:

الرطوبة النسبية تتطور مع حرارة الهواء، ويمكن لها أن تتغير إلى اقل من 20 بالمائة بعد الزوال إلى غاية 40 بالمائة خلال الليل. كما أن تساقط الأمطار ضئيل ويتراوح بين 50 بالمائة إلى 15 م سنويا. على العموم فإن هذه الأخيرة تنطلق ابتداء من ارتفاعات عالية، وتتبخر قبل وصولها إلى سطح الأرض [1].

3-5 الإشاعات الشمسية:

الإشعاعات الشمسية المباشرة شديدة، حيث يمكن لها أن تصل إلى 800 أو 900 واط/م 2 فوق مساحة أفقية بالإضافة إلى ارتفاعها بصفة معتبرة في حالة المساحات والأوساط الجافة [2].

كما أن الأثر الكبيرَ الذي تشكله الإشعاعات الشمسية على الأوساط الجافة والشبه جافة يعود بالدرجة الأولى للأسباب التالية:

- مدة الإشعاعات الطويلة (مدة التشميس) خاصة في الصيف حيث تنحصر بينُ 9 و 16 ساعة.

- إشعاعات شمسية عالية الشدة.

- أهمية زاوية الانعكاس (الزاوية الشمسية).

4-5 الرياح:

- للرياح دور مهم وأساسي في تغير شكل التضاريس والتدهور الترابي.

- أما فيما يخص سرعتها فهي بصفة عامة ضعيفة خلال الفترَة الصباحية و بأكثر شدة في منتصف النهار وتصل أقصاها بعد منتصف النهار. غير أن هذا لا يمنع وجودها في بعض الحالات في شكل زوابع محملة بالرمال و الغبار.

[1]- دراف العابدي ، اثر العوامل المناخية على استهلاك الطاقة بالأحياء السكنية الجماعية في المناطق الشبه جافة حالة مدينة بوسعادة ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التسيير الايكولوجي في الوسط الحضري ، معهد تسيير التقنيات الحضرية ، المسيلة ، دفعة 2009، ص 37

[2]- نفس المرجع، ص 37 .

– أما الرياح المهيمنة على هذه المناطق فهي الآتية من الجنوب الغربي والشمال الغربي باتجاه خط الاعتدال (خط الاستواء) ، كما أن الرياح القادمة من الجنوب تكون باردة في الشتاء، أما في الصيف فإنها تعتبر أكثر جفافا و التي تعرف باسم القبلي .

6– العوامل المناخية المؤثرة في التشكيل العمراني:

إذا كان الهدف هو التعرف على العوامل التي يفرضها المناخ على شكل المجال الحضري فانه لابد أولا التعرف على العوامل المناخية المؤثرة على التصميم لإيجاد نسيج عمراني مناسب من حيث الحد الأدنى للراحة الحرارية ، وتتحدد هذه العوامل في الإشعاع الشمسي، درجة الحرارة ، الرياح ، الإضاءة الطبيعية و التساقط و الرطوبة وعموما يمكن اعتبار الإشعاع الشمسي و الرياح أهم عامل لدراسة الأثر على التشكيل العمراني لان العوامل الأخرى من اختصاص العمارة ، أكثر منها في مجال التهيئة و التعمير لذا وجب علينا التَّركيز عليهما وهما كالتالي :

6–1 التشميس:

يعتبر الإشعاع الشمسي من أهم عوامل المناخ في المناطق الحارة الجافة ولتجنب الحرارة المرتفعة وجب تجنب أشعة الشمس بتوقيتَ اكبر قدر من الظلال و هنا تكمن أهمية توقع أماكن الظل حسب موقع البنايات و أبعادها و طرق توجيهها .

6–2 هناك عدة عوامل تتحكم في تشكيل الظلال كما يلي:

6–2–1 التوجيه :يلعب توجيه المباني الدور الحاسم في تحديد نسبة الظلال ومدتها وهذا بعد التعرف على منطقة الدراسة بالنسبة لخطوط العرض، وبالتالي تحديد زوايا سقوط الإشعاع الشمسي حيث نعتمد أثناء التوجيه على المعطيات التالية:

– التوجيه شمال– جنوب يقلل من الأشعة المباشرة على الواجهة ويزيد من نسبتها على الشارع.

– التوجيه شرق– غرب يكثر من الظلال في الشوارع والساحات ويقللها على الواجهة.

– الواجهة الشمالية تتعرض لأقل درجة إشعاع واقل تغيير حراري.

– الواجهة الشرقية تتعرض لإشعاع كبير صباحا.

– الواجهة الغربية تتعرض لحمل جزئي لأشعة الشمس خلال فتَرة ما بعد الظهر وأقصى تعرض للإشعاع الشمس.

– الواجهة الجنوبية تتعرض إلى درجة إشعاع متوسطة .

ومن هنا فالتصميم الناجح هو الذي يتوصل مصممه إلى توجيه يضمن أكثر قدر من التظليل سواء على مستوى الواجهات أو في الساحات والشوا رع من جهة أخرى مع الاستفادة من الإشعاع شتاء.

6–2–2 الأبعاد والشكل: يضم النسيج العمراني في تشكيلاته مجالين مبني وغير مبني لذا ينبغي على المصمم في المنطقة الصحراوية الجافة مراعاة حاجة الإنسان الضرورية للأماكن المظللة، والأنسجة العمرانية المتراصة حيث البنايات متلاصقة وممرات ضيقة منسجمة مع الارتفاع وبذلك توفر أطول مدة مظللة في الفضاء الخارجي كما هو الحال في الداخل حيث الفناء الذي يعمل على تلطيف الجو للمبنى. كما يمكن اعتماد بعض العوامل التي تدخل في تشكيل الظلال، منها ما هو طبيعي ومنها ما هو اصطناعي فالطبيعة تتمثل في رصف الأشجار على الطرقات لتوفتَ الظل للمشاة، خاصة عند اقتَراب زاوية سقوط الشمس عن 90 درجة مئوية فيقل الظل الناجم عن البنايات أما الاصطناعي فيمثل مواجهة أشعة الشمس العمودية بإنشاء بروزات ونتوءات كالشرفات.

6–2–3 حركة الرياح:

6–2–3–1 العوامل المؤثرة على حركة الرياح:

تعرف الرياح بشدتها واتجاهها وهي عبارة عن سريان الهواء من مناطق الضغط المرتفع نحو مناطق الضغط المنخفض، متأثرة بالعوامل التالية :

– العزم الذاتي :تتأثر حركة الرياح عند هبوبها في نفس الاتجاه بمدى اعتَراضها لحواجز معينة وفي حالة عدم وجود هذه الأخيرة فان سرعتها تزداد تلقائيا لذا وجب تجنب توجيه الشوارع باتجاه الرياح السائدة غير المرغوب فيها .

– الاحتكاك :كلما زاد احتكاك الرياح بالأجسام قلت سرعتها والعكس صحيح لهاذا فان شدتها في الوسط الحضري اقل بكثير عنها في المناطق المكشوفة.

– الضغط: إن شدة الرياح واتجاه حركتها يتعلق بمقدار الفرق في الضغط بين منطقتين مختلفتين فكلما زاد فارق الضغط زادت السرعة والعكس صحيح .

6-2-3-2 اثر حركة الرياح في التشكيل العمراني:

هناك عدة عوامل لها تأثير على حركة الهواء كأشكال و ارتفاعات المباني و المسافات بينها و اتجاه الرياح و مكونات المواقع ، كما يتأثر هذا الأخير بعلاقة المحيط المجاور و المعطيات الطبوغرافية و لهذا فالعمراني عليه الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

– تفادي السرعة الكبيرة للرياح: تبدأ الأتربة والرمال في التطاير ابتداء من السرعة 4.5 م/ثا وهذا ما يخلق وضع مقلق، لذا وجب علينا اخذ هذه الحالة بعينُ الاعتبار أثناء التصميم عن طريق توجيه الشوارع و المباني إلى غاية إنشاء حواجز طبيعية أو اصطناعية تصد و تقلل من سرعة هذه الأخيرة كما ينبغي خلق منافذ للرياح الرطبة والنسيم المرغوب فيه أثناء موسم الحر .

– التصدي للرياح الغير مرغوب فيها: تمتاز المنطقة الصحراوية الحارة الجافة بهبوب رياح ساخنة محملة بالأتربة و الرمال صيفا و رياح باردة رطبة شتاء مما ألزم المصمم الإعراض عن توجيه الشوارع باتجاه ابوابها و عندما لا يتحقق للمصمم التوجيه الأمثل فانه يلجا إلى حلول اصطناعية كإنشاء حواجز من أشجار (حزام اخضر) لصد الرياح .

7– العلاقة بين الرياح والتشكيل العمراني :

على المصمم الناجح في المنطقة الصحراوية الجافة الاعتماد على التوجيه الجيد للشوارع و الواجهات وذلك لتفادي بعض الرياح غير المرغوب فيها و الاستفادة من بعض أنواعها كما يمكن وضع حواجز تلعب دور واقي . هذه الأخيرة تتأثر بما يلي:

7-1 شكل المبنى و توجيهه:

إن لشكل المبنى اثر كبير في تحديد أبعاد منطقة الحماية فالأشكال الشائعة هي التي تكون على فعلى سبيل المثال يوفر الشكل(I.L.T.C)

7-2 أبعاد المباني:

كما لشكل المبنى اثر في تحديد أبعاد منطقة الحماية فان لأبعاد المبنى نفس الأثر من حيث طوله وعرضه و ارتفاعه ، فالبناية التي عرضها و ارتفاعها x ، توفر منطقة حماية بعدها 3.75 x ، بالمحافظة على نفس الارتفاع و تغير

العرض إلى 2 x فان بعد المنطقة يصبح 3 x فقط ، و من هنا نستنتج انه كلما زاد عرض البناية تقلصت أبعاد منطقة الحماية .

8– الدراسة الاجتماعية للمدن الصحراوية :

8-1 المجتمع التقليدي الصحراوي و خصائصه:

8-1-1 تعريف المجتمع التقليدي الصحراوي:

المجتمع التقليدي هو عبارة عن مجموعة أفراد يعيشون على بقعة واحدة محددة ، ينشطون في جميع نواحي الحياة ولهم أيضا وسائل وأساليب للاتصال يتفاعلون مع بعضهم مكونين علاقات اجتماعية يسودها طابع مميز من التعاون أو التنافس أو الصراع ، و شعور بالانتماء لمجتمعهم التقليدي وبه مؤسسات لها نظام أو بناء تنظيمي يأخذ على عاتقه مهمة القيام بدوره الفعال في النهوض بالمجمع وتنظيمه يعتمد على اختلاق الآراء و وجهات النظر دون الاعتماد على الرأي الموحد حتى يكون له عمقه .

8-1-2 خصائص المجمع التقليدي الصحراوي:

8-1-2-1 الخصائص الاجتماعية :(عادات وتقاليد المجتمع الصحراوي)

البناء و التشييد في المدينة هو حركة ثقافية تنبع من كل بيت و كان تطور العمران حلم كل شخص كما يقول حسن فتحي: "إن البيت أو المنزل هو رمز واضح للهوية العائلية." ؟

واهم ما يميز هذا الحلم هو البعد الثقافي والاجتماعي في أن يصبح المنزل في هذه المدينة عبارة عن تمثيل حقيقي للمحيط وضمان مساحة للفرد للعيش فيها.

واهم ما تميز به البيت التقليدي الصحراوي هو:

- ارتكازه على قواعد إسلامية (التعاون و الاحترام المتبادل بين الجيران.
- الأخذ بعين الاعتبار جانب المناخ ومحاولة تحقيق التناسق بين البيئة والمناخ.

- لتركيز على عامل هام وأساسي آلا وهو " التويزا " وهذا يدل على أصالة وحب المساعدة من اجل إكمال وتشييد العمران وهذه الميزة تكثر عند السكان الأصليين وخاصة يوم العطل.

فالمنازل التقليدية أنجزت للتعبير عن واقع المجتمع وهي انسجام للطبيعة والبيئة والمناخ ودلك باستعمال طرق بسيطة ،حيث تعبر هذه المنازل عن انعكاس الثقافة السائدة في المجتمع و انعكاسه على المستوى المعيشي للعائلة.

8-1-2-2 التماسك الاجتماعي:

أي تماسك أفراد المجتمع إذ يرتبط الأفراد أو الجماعات مع بعضهم البعض ارتباطا وثيقا على الرغم من التوزيع المكاني المتباعد حيث نجد مثلا قبيلة واحدة تنقسم إلى وحدات قرابة تختلف مواقعها الجغرافية لكن هذا لا يؤثر على وحدتها ، حيث توجد علاقات وثيقة بين تلك الوحدات على الرغم من اختلاف مواقعها.

8-1-2-3الشعور بالانتماء:

ذهب دالف لينتون إلى تأكيد أهمية هذا الشعور الفاعل في تشكيل المجتمع التقليدي المبني على أساس قبلي يقول " أن هذا المجتمع في أبسط أشكاله له مجموعة من الزمر تسكن مكانا محدودا تشعر بالوحدة والانتماء نظرا لأوجه الشبه العديدة في ثقافتهم والاتصالات الودية والمصالح المشتركة " وهذه الوحدة المشار إليها ليست شيئا جامدا بل مشاعر قوية تكون مانعا لأي تغيير طارئ مكونة نسق من العلاقات الاجتماعية.

8-1-2-4 علاقات القرابة:

القرابة تلعب دورا هاما في حياة المجتمع التقليدي فإليها تعزى التضامن من حيث أفراده من ينتمون إليهم ومن الذين لا ينتمون، وقد ركز عديد العلماء على أهمية القرابة ويروا أن لها أهمية اجتماعية وتأثيرها عظيم على المجتمع بل ضروري، حيث يلزم المجتمع الأصدقاء والأعداء ويعرف من أين يتزوج " من داخل أو خارج الجماعة " فالقرابة إذن وسيلة اجتماعية يتم بواسطتها تحديد العلاقات الاجتماعية.

8-1-2-5 علاقات الجيرة:

تلعب دورا هاما في بناء المجتمع التقليدي والتي تبحث عن التقارب الفيزيقي للمساكن وضيق المجال الجغرافي وبروز علاقات النسب المبنية على الثقة والنسب وهناك الجوار المكاني والجوار الشخصي ذو الصيغة الاجتماعية وتمتاز بوجود أنماط من الأنشطة الاجتماعية يتبادلها أعضاء الجوار ويصاحب هذه الأنشطة علاقات اجتماعية تتفق مع

طبيعة ونوع الروابط التي تسود الجيرة، والجيرة في المجتمع التقليدي يصاحبها تجانس يسمح بوجود اجتماعية أولية تمتاز بإحساس قوي ، بالشعور الذاتي والعلاقات الاجتماعية تتباين حسب طبيعة الروابط بين الوحدات القرابية أو الجماعة المتجاورة و تؤثر هذه الروابط على علاقات الجوار من حيث أوجه التعاون والمشاركة في مناشط الحياة الاجتماعية و الاقتصادية ، وقد تظهر علاقات الجوار بين الوحدات القرابية على أنها وثيقة قوية .

8-1-2-6 علاقات الصداقة :

هو نوع من الروابط الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد و الجماعات التي تتشابه في التفكير و الميول و الاتجاهات و المصالح الفردية، هذه و تسير بين مختلف الفئات العمرية ، حيث يعتبر هؤلاء الصداقة جزء من ذاتهم يشاركون في الأفراح والأحزان والمشاكل وتمتد العلاقة بين زوجات وأزواج مما يتكون عنه شبكة من العلاقات الاجتماعية حيث يفضل الأفراد الذين يدخلون في علاقة صداقة من النوع الاستمراري و يؤثر الإحساس بالإقليمية في شدة و كثافة علاقات الصداقة مما يساعد أفراد هذه العلاقة بالاستمرار و يظهر هذا النوع من الصداقة في تواجه الخلافات والمواقف العدائية حيث يتضامن الأفراد معا في كثير من المناسبات "زواج ، وفاة " ، هذا مع وجود علاقات صداقة مؤقت مبنية على المصلحة يسببها مظاهر التفكك الأسري حيث تنتهي بمجرد نهاية المصلحة ، و لكن هذه العلاقة تكون نسبية.

8-1-2-7 سيادة العرف:

قدرة أفراد هذا المجتمع على حل النزاعات والخصومات من خلال العودة إلى ما هو متعارف عليه ومتوارث منذ القدم والاعتماد على الحل الودي بالرجوع إلى كبار السن وولاة الأمور وغياب الضبط الاجتماعي نظرا للافتقار إلى سلطة مركزية واعتماد المجهود الفردي دون انتظار السلطة المركزية لمواجهة مشاكلهم، فالمعايير أو القوانين السلوكية وعلاقة الولاء القوية حيث لكلمة أفراد قلائل يعترف بزعامتهم فلا يمكن عمل شيء دون استشارتهم وضرورة احترام حكمهم الذاتي وهذا القانون يختلف عن القانون الوضعي وهذا راجع إلى اختلاف العناصر الاجتماعية على حد تعبير أرسطو وإن كانا يتفقان في أنهما يعملان على تحقيق الضبط الاجتماعي.

الجدول رقم (01): يوضح أهم مجالات التغير الاجتماعي بين المجتمع

نوع المجتمع / أهم مجالات التغير	مجتمع ريفي/ بدوي (تقليدي)	مجتمع حضري (حديث)
المجال	قرية، دوار، دشرة (استقرار) أرض(دورة فصلية قارة)	مدينة، عمران حضري، (حركية مجالية)
النشاط الاقتصادي	زراعة، رعي، (تجارة، قوافل)	خدمات، تجارة عرض، حرف، صناعة...
القيم	تقاليد، تدين تقليدي، روابط الدم	تجديد، فردية أو أسرية، مؤسسة
البنية الاجتماعية	تدرج قار للروابط السلالية، التضامن الميكانيكي	تطور الدخل الفردي، الارتباط بالوظيفة والإقامة.
الاندماج	بالنسبة للعائلة أو القبيلة أو القرية تجانس القيم والممارسات، الفرد منتمي ومندمج.	خارج العلاقات الخاصة من خلال العمل والتكاملية الناتجة عن تقسيم العمل. الفرد منتمي وقليل الاندماج ضمن الروابط التقليدية.
الرقابة الاجتماعية والصراعات	رقابة اجتماعية مشددة، صراع دفاعي لحماية القواعد والقيم،	فرديةأو أسرية، صراع هجومي للحصول على حقوق جديدة.

المصدر : من أعداد الطالب خليفة عبد القادر 2011

I. القسم الثاني : دراسات سابقة

من بين الدراسات السابقة و المشابهة لموضوع بحثنا تم اختيار دراسات تتعلق بعدة جوانب تناولتها دراستنا وذلك من أجل المقارنة و معرفة الأساليب و الطرق و الاستفادة من النتائج و طريقة المعالجة :

1– الدراسة الاولى :

و تخص المهندس المعماري محمود زين العابدين تحت عنوان / تطوير و إحياء النسيج العمراني لمركز المدن التقليدية (دراسة مركز مدينة إستانبول التاريخي كتجربة متميزة) الدراسة تناولت النقاط التالية :

1–1 ملخص البحث :

يهدف هذا البحث الى الاستفادة من تجربة مدينة إستانبول في الحفاظ على النسيج العمراني لمركزها التاريخي ، من خلال التعرف على مراحل التطوير العمراني الذي شهده مركز المدينة ، و الظواهر التي أدت الى تدهوره

2–8 الخصائص الثقافية:

8–2–1سيادة القيم:

في كل مجتمع يوجد نسق من المجتمعات و القيم التي تلقي نوعا من الاستجابة بقصد تحقيق التماسك بين الأفراد، بل يمكن لها تحقيق التجانس إذ أنها ملتقى السلوك ووسيلة من وسائل تنظيمه وتحقيق الضبط الاجتماعي والامتثال للقيم يكون تشرب في هذه المجتمعات منذ الطفولة من خلال التنشئة الاجتماعية.

10–2–2 الدين:

من أهم النظر لتحقيق الضبط الاجتماعي ويلعب دورا هاما في المجتمع التقليدي ويمتد تأثيره إلى الحياة الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية حيث يتميز أفراد هذا المجتمع بإيمانهم العميق بالقضاء والقدر وانصياعهم التام وتطبيقها في الحياة اليومية.

8–2–3 انتشار العادات والتقاليد :

التقاليد هو كل شيء موروث وله جذور في التاريخ سواء كان مادي أو معنوي و التقاليد هي المحافظة على طبيعة القيم الثقافية و المادية .

9– التغير الاجتماعي للمجتمع الصحراوي :

إن التغير الاجتماعي للمجتمع الجزائري الحديث ، و بالنسبة للغالبية من المجتمع و منذ الاستقلال ارتبط بظاهرتين اساسيتين ، واحدة تخص الشمال تمثلت فيما سمي بالنزوح الريفي و الثاني و هي موازية لها تخص الجنوب تمثلت فيما نسميه تمدن البدو أو تثبيت البدو ، هذين الظاهرتين و ما رفقتهما من عوامل كالسياسة التنموية و النمو الديمغرافي ، هي في اعتقادنا الظواهر التي طبعت واقع المجتمع منذ الاستقلال[1] .

[1]- خليفة عبد القادر ، تحولات البنى الاجتماعية و علاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2011 ص 96 .

، و الى المشاريع التي قامت الحلول المناسبة لحماية مركز المدينة و القيام بتعميمها على مراكز المدن العربية التقليدية .

1–2 مقدمة :

يتشابه مركز مدينة إستانبول التاريخي مع عدد كبير من مراكز المدن العربية التقليدية ، فتنتشر فيه المساجد الجامعة و قصر الحاكم و الساحات و الحدائق ، وغيره من العناصر المعمارية الأخرى التي تحولت الى أماكن جذب سكان و سياح ، و لمدينة استانبول موقع استراتيجي فريد و متميز ، إذ تقع بين قارتي آسيا و أوروبا ، ويقع مركز المدينة التاريخي في القسم الأوروبي من المدينة ، و يعد هذا القسم أشبه بنصف جزيرة تاريخية.

و للمدينة أهمية تاريخية ، بعد أن كانت عاصمة للإمبراطورية الرومانية الشرقية ، ثم أصبحت إمبراطورية شرقية عام 375م وسميت بالإمبراطورية البيزنطية ، و الإمبراطورية الرومية أو الإغريقية ، وظلت قائمة بعد ذلك لأكثر من عشرة قرون ، وذلك لمناعة العاصمة[1] ، وفي العهد العثماني فتح السلطان محمد الثاني مدينة إستانبول[2]. وتحولت العاصمة العثمانية من أدرنة الى القسطنطينية وسميت بإسلام بول أي مدينة الإسلام ، ودار السعادة و سميت بالآستانة لتتحول الى قاعدة للأعمال العسكرية في الشرق والغرب[3] ، و بدأت سياسة الفتح في إعمار المدينة ، و انتعشت فيها حركة البناء و الإنشاء والتجارة و الاقتصاد ، فقد أصلح الفاتح بعض أسوارها المهدمة ، و شيد فيها عددا من المباني الكبرى ، من الجوامع و المدارس و القصور ، و قلده في ذلك وزراؤه و قواده[4] .

مع تأسيس الجمهورية التركية ، و نقل العاصمة الى مدينة أنقرة ، شهدت المدينة إهمالا ملحوظ ، لغاية عام 1950م حيث بدأت نهضة عمرانية و صناعية سريعة، كان لها الدور في إعادة الاهتمام بهذه المدينة ، انعكست سلبا على نسيجها العمراني غير أن المشاريع التي قامت بها بلدية مدينة إستانبول الكبرى ، و بالتعاون مع القطاع الخاص في بعض المشاريع ، كان لها الدور الرئيس في إعادة إحياء مركز المدينة التاريخي .

[1]- د.الصفصافي أحمد المرسى : إستانبول عبق التاريخ ، روعة الحضارة ، القاهرة 1999 ، ص 12 .
2- د. سيد رضوان علي : السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية ، جدة ، 1982م ، ص 35 .
3- د. سيد رضوان علي : السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية ، جدة ، 1982، ص 38 – 39 .
4- نفس المصدر ، ص 27 .

1–3 منهجية هذا البحث :

- دراسة وصفية لمدينة إستانبول .
- دراسة تحليلية لمعرفة عوامل تدهور مركز مدينة إستانبول و مظاهره .
- دراسة تحليلية تخطيطية معمارية لأهم المشاريع (مشروع دراسة الحركة المرورية ، مشروع تطوير ميدان السلطان أحمد و شارع عالم دار، مشروع ترميم و إعادة تأهيل شارع صووك جاشما) التي ساهمت في إعادة إحياء مركز مدينة إستانبول .
- وضع استراتيجية و حلول للاستفادة من تجربة إستانبول في مركز المدن العربية التي تتشابه مع مركز هذه مدينة .

1–4 اسباب تدهور مركز مدينة إستانبول :

في أحقاب الحرب العالمية الاولى (1914– 1918 م)، ومع التطور الذي شهدته الساحة السياسية في العالم اصدر المجلس الوطني في 13 أكتوبر 1923 قانون ينص فيه على اعلان مدينة أنقرة عاصمة رسمية لدولة تركيا بدلا من إستانبول، وتراجع عدد سكان مدينة استنبول مع بداية القرن العشرين من 850 ألف نسمة الى 700 ألف نسمة في احصائيات 1927 أدى الى تحويل الانظار و المشروعات العمرانية والسياسية و الثقافية الى العاصمة الجديدة أنقرة ، واصبحت جميع القرارات التي تتعلق بمدينة إستانبول تؤخذ من العاصمة الجديدة وفي نفس الوقت تم تحويل جامع أياصوفيا الى متحف[1] .

1–5 مظاهر تدهور مركز مدينة إستانبول :

1–5–1 هدم المباني التاريخية: يتميز مركز مدينة استانبول بنسيج عمراني تاريخي مترابط فيما بينه ، يعود تاريخه الى ما قبل العهد العثماني ، و ازدادت كثافته في العهد العثماني ، فقد شيد العديد من الجوامع و القصور و الحمامات والمدارس ، ويربط بين هذه التكوينات المعمارية شبكة من الشوارع و بمقاييس مختلفة و وفق نوعيتها و حاجة المرور بها أذ لم يكن عرض الشوارع القديمة يخاطب السيارات و المركبات التي ظهرت في العهد الجمهوري ، مما ادى الى توسع هذه الشوارع القديمة أو شق شوارع جديدة الى اضرار بالغة في النسيج العمراني و دون الاخذ بالحسبان أهمية تلك المباني التاريخية .

[1]- موقع بلدية إستانبول على شبكة الانترنت : www.istanbulbuyuksehirbebdisyesi.com

2-5-1 الاختناقات المرورية : مع النهضة العمرانية السريعة التي شهدتها مدينة استنبول تم البدء ببناء عدد كبيير من المباني الضخمة والحديثة في قلب مركز المدينة و خاصة الفنادق الفاخرة لاستقطاب السياح و رجال الاعمال ، لما تحققه السياحة الثقافية من دخل اقتصادي مرتفع لمدينة استنبول ، فتحولت هذه المباني الى نقاط جذب السائح أو الزائر، أدت الى توجيه عدد كبير من السيارات والمركبات نحو مركز المدينة ، مما ادى الى مزيد من الاختناقات المرورية بسبب صعوبة المرور في شوارع المدينة القديمة ولم تستطع ان تستوعب هذا الكم الهائل من السيارات ، والتي تتوجه معظمها الى مركز المدينة لوجود الدوائر الحكومية و التي شيدت في نفس الفترة مثل قصر البلدية أو المركز التجاري ، وخاصة في بداية و نهاية ساعات العمل .

3-5-1 ظهور التجمعات السكنية العشوائية : في 1950 م ومع التوجه الحكومي بجعل مدينة استانبول مدينة صناعية و تجارية ،انطلقت هجرة سريعة و غير منظمة من الاناضول المدن المجاورة لها ، للبحث عن فرص العمل ، مما أدى الى كثافة سكانية سريعة لم تكن الجهات الحكومية قادرة على استيعابها ، كما أثر ذلك سلبا على البنية التحتية للمدينة ، ولم تقتصر هجرة الناس بمفردهم ، بل نقلوا معهم ثقافتهم و طبائعهم التي نشؤ عليها في الاناضول ، علما أن معظم المهاجرين من المزارعين ، فقد انعكس سلبا على الهوية الثقافية لمدينة استانبول و على الكثير من العادات و التقاليد التي كانت تتميز بها المدينة خلال العهد العثماني . انعكس كذلك على نظافة الشوارع و حماية المباني التاريخية ، وقد ظهرت المجتمعات السكنية العشوائية و المشيدة بطريقة غير نظامية ، دون الحصول على رخصة من البلدية ، وقد أثبتت أخر الاحصائيات حول الكثافة السكانية التي شهدتها مدينة استانبول ، بان 62% من سكانها ليسوا من مواليد مدينة استانبول، بل هاجروا إليها من مناطق أخرى وخاصتا منطقة الاناضول ، بهدف البحث عن العمل و لقمة العيش[1] .

1-6 القرارات المتخذة للإنقاذ المدينة :

انطلاقا من اهتمام بلدية مدينة استانبول الكبرى وحرصها على النسيج العمراني للمدينة و لإعادة الحيوية الى قلبها التاريخي ، صدر عن مجلس الوزير قرار برقم 9432/97 و تاريخ 13 مارس 1997، بإحداث مديرية حماية البيئة التاريخية ، وقد بدأت مهامها في عام 1998 ،كما صدر عن مجلس البلدية قرار رقم 313 بتاريخ 04 جانفي 1999 حدد فيه مهام هذه المديرية ، والتي يمكن أن تنحصر في النقاط الاتية :

[1]- موقع بلدية إستانبول على شبكة الانترنت :www.istanbulbuyuksehirbebdisyesi.com

- أن تكون هذه المديرية مسؤولة عن كل ما يتعلق بالموروث الثقافي غير قابل للنقل ،وذلك ضمن حدود الصلاحيات الواردة في قانوني 2823و 3382 الصادرين عن مديرية مدينة استانبول الكبرى والمتعلقين بالمحافظة على الموروث الثقافي و الطبيعي، و بقرار بلدية مدينة استانبول الكبرى رقم 3030 .
- القيام بتوثيق الموروث الثقافي و العمراني و تطويره و تقويمه ،سواء كان عن طريق المخططات و المشروعات المقامة ، أو البرامج التنفيذية بشكل مباشر أو غير مباشر ، ومن أهم المشروعات التوثيقية أسوار مدينة استانبول التاريخية ، والواقعة على بحر مرمرة ، وعلى ساحل الخليج (القرن الذهبي) ، و البدء بترميمها .
- القيام بحماية البيئة التاريخية لمدينة إستانبول ، من خلال أعمال الترميم للمباني التي تصدعت نتيجة الزلازل وفق برامج مدروسة مع مراعاة الأولوية فيها ، ومن أهم المشروعات الترميمية التي قامت بها البلدية ترميم جامع أياصوفيا الصغيرة عام 2002م ولا يزال جاريا فيه ليستكمل في العام 2003 م و ترميم صهريج ياراباطان .
- مراجعة وتقويم المشروعات التصميمية أو التنفيذية الجديدة الواقعة ضمن النسيج العمراني التاريخي لمدينة إستانبول ، من قبل مديرية حماية البيئة التاريخية ، لمنح الرخصة التي تتناسب مع النسيج العمراني و التاريخي لمركز مدينة إستانبول .

1-7 أهم المشاريع التخطيطية و العمرانية :

قامت بلدية إستانبول الكبرى وجمعية السياحة و السيارات ، بعدد من المشاريع التخطيطية و المعمارية التي كان لها دور إجابي في إنقاذ مركز مدينة استانبول التاريخي، وحماية نسيجه العمراني، للتعرف الى تلك المشاريع نستعرض أهمها وفق الترتيب الآتي :

1-7-1 مشروع دراسة الحركة المرورية:

قامت بلدية مدينة إستانبول الكبرى للحفظ على النسيج العمراني بدراسة شاملة لشبكة شوارع مدينة إستانبول بشكل عام ، إضافة الى الشوارع الواقعة ضمن النسيج العمراني لمركز المدينة ، لإيجاد الحلول المناسبة في قضية تخفيف الاختناقات المرورية داخل وخارج مركز المدينة التاريخي، وفي عام 1994م قامت البلدية بمنع حركة مرور المركبات عن شارع عالم دار– أوردو الذي يعد الشريان النابض و المار من مركز المدينة التاريخية ، وهو يربط بين أهم المناطق الواقعة في مركز المدينة وتم رصفه بالحجارة ، وخصص الشارع لمرور

قطارات حديثة تسير على السكة الحديدية ، تعمل على الطاقة الكهربائية ، ويصل طول خط القطار الى 12 كم ، وبهذه الطريقة تم الاستغناء وبشكل كامل عن حافلات النقل العام الأخرى .

1-7-2 أهداف المشروع : يهدف المشروع الى عدد من النقاط الأتية :

- عدم السماح بدخول المركبات الى المدينة التاريخية ، لتفادي الأضرار الفزيائية على المباني التاريخية القديمة ولتخفيف الضجيج و تلوث الهواء الناتج عن المركبات ، للمساهمة في خلق جو مناسب للسائح و الزائر خلال تجواله داخل مركز المدينة التاريخية .
- حل قضية النقل العام ، بواسطة مركبات كهربائية تسير على سكة الحديد ولها مواقف محددة.
- توحيد اتجاهات السير في الشوارع الفرعية الضيقة ، لتجنب الاختناقات المرورية .
- تأمين مواقف للسيارات في محيط المدينة التاريخي ، وخاصتا عند أطراف المناطق التاريخية مثل المتاحف و المساجد ، لوقوف الحافلات المخصصة للسياح و المواقف لسيارات الأجرة .
- تصميم و تنفيذ المخططات المرورية ضمن نطاق مخطط تنظيمي شامل لمركز المدينة التاريخي و لأطرافه .

1-7-3 مشروع تطوير ميدان السلطان أحمد و شارع عالم دار :

يعد ميدان السلطان أحمد أحد أهم ميادين مدينة إستانبول ، والواقع في مركز نصف الجزيرة التاريخية ، ويشكل نواة مهمة ، أذ يحيط بهذا الميدان متحف أياصوفيا ، وقصر طوب قابي سراي، وجامع السلطان أحمد ، الذي يحيط به فناء خارجي رحيب رمن ثلاث جهات .ويقع المسجد في وسط المجمع الذي يحتوي كذلك على ضريح السلطان أحمد و مدرسة ،و دار للمرق ، وسوق ومستشفى، وحمام والمسرح البيزنطي ، والسبيل الالماني و غيرهم من المباني التاريخية التي تعد جميعها نقطة جذب وتدفق سياحي شديد و على مدار السنة ،ضافة الى تدفق سكان المدينة ، وفي شمال الميدان تقع جادة عالم دار وهناك منطقة السيركيجي وحديقة غولهانة التاريخية ، وتجمع هذه التكوينات ضمن نسيج عمراني متكامل و بشكل متجانس و فريد .

1-7- 4 أهداف المشروع :يهدف المشروع الى الحفاظ على الطابع التاريخي للمنطقة من خلال :

- الربط بين العناصر التاريخية الواقع في مركز المدينة من خلال توفير طرق مخصصة للمشاة فقط و مرصوفة بالحجارة ، دون دخول السيارات أو المركبات الاخرى .

- توثيق و دراسة واجهات المباني المطلة على ميدان السلطان أحمد بشكل عام ، وعلى شارع عالم دار بشكل خاص ،والقيام بترميم البعض منها ، لتكون جميع المباني متناسقة فيما بينها ، دون اللجوء الى استخدام مواد بناء تتنافى مع النسيج العمراني التاريخي لمركز المدينة ، من حيث اللون و الشكل .
- تطوير الساحات المحيطة بالمناطق التاريخية و جعلها مناطق جذب و استراحة للزائر و السائح ، وذلك من خلال توفير العناصر الجمالية من مسطحات خضراء و مائية ،وتأمين ممرات ، إضافة للمشاة ، إضافة الى توفير المرافق العامة مثل الاكشاك و الحمامات و تحديد المواقع المناسبة لها .
- توفير العناصر التأثيثية مثل أماكن الجلوس ووحدات الانارة ، بما يتماشى مع النسيج التاريخي لمركز المدينة ، و تأمين اللوحات الارشادية التي تساهم في سهولة حركة السياح في المنطقة التاريخية .
- دراسة المسطحات الخضراء ، وجعلها أماكن راحة و استجمام ، إضافة الى الاستفادة منها في تنظيم الحفلات و المهرجانات .

1-7-5 مشروع ترميم و إعادة تأهيل شارع صووك جاشما (Soguk Cesme) :

يقع شارع صووك جاشما (Soguk Cesme) في قلب مركز مدينة استانبول التاريخي ، اذ يربط بين متحف أياصوفيا و قصر طوب قابي ، ويتألف هذا الشارع السكني من تسعة بيوت خشبية يعود تاريخ إنشائها الى عهد السلطان محمد الثاني (1451-1481) ،وتؤكد البحوث والدراسات التاريخية بأن معظم سكان هذه البيوت كانو يعملون في قصر طوب قابي ، والبعض الآخر يؤكد بأن أصحاب هذه البيوت كانو يسكنون في بيوت مطلة على البوسفور (الممر البحري الذي يربط بين بحر مرمرة و البحر الاسود) ويسكنون هذه البيوت في فترة فصل الشتاء فقط باعتبار ان موقع هذه البيوت تحميهم من الرياح الشتوية العاتية ، واستمرت الى غاية 1950م، فمع التدهور و الازدحام اللذان شهدهما مركز المدينة هاجر أصحاب هذه البيوت الى أطرافها ، فتهدم البعض منها و تشوه البعض الاخر بهدمه و تشيده من جديد على شكل مباني إسمنتية ، بعيد كل البعد عن الهوية العمرانية للشارع .

فحرصت الجهات الحكومية بأهمية السياحة الثقافية ، وقامت جمعية السياحة و السيارات عام 1982م بتحديد الشارع و بشكل متكامل كما كان الحال عليه في العهد العثماني ، و استثماره سياحيا .

1-7-6 أهداف المشروع :

- إعادة وضع الشارع كما كان علية في العهد العثماني ، وذلك بالعودة الى الصور التاريخية .
- استثمار الشارع سياحيا من خلال تحويل جميع البيوت المنتشرة فيه الي شقق سكنية، مفروشة بأثاث ذي طراز عثماني .
- رصف أرضية الشارع بالحجارة و بشكل منتظم ، وتزيينه بالأشجار و نباتات الزينة و الزهور .
- تطوير البنية التحتية للشارع من تجديد تمديدات التصريف و التغذية بالمياه للشارع ، بسبب تلف شبكات البنية التحتية و التي تعود الى العهد العثماني .
- منع دخول حركة السيارات الى داخل الشارع ، و تخصيصه للمشات فقط ، مما يساهم في الحفاظ على البعد الانساني لمركز المدينة التقليدية .

1-8 ايجابيات و سلبيات تجربة مدينة إستانبول :

رافق تجربة مدينة إستانبول عدد من الايجابيات و السلبيات التي يمكن أن نعرضها وفق الترتيب الاتي :

1-8-1 الايجابيات :

- عدم السماح بدخول المركبات الى مركز المدينة التاريخية ، والقيام بتوحيد اتجاهات السير في الشوارع الفرعية الضيقة لتجنب الاختناقات المرورية .
- الاعتماد على المركبات الكهربائية التي تعمل على السكة الحديدية ، في حل قضية النقل العام بمركز مدينة إستانبول التاريخية و خارجه .
- تأمين مواقف للسيارات في محيط المدينة التاريخي ، لوقوف السيارات الخاصة و سيارات الاجرة، إضافة الى الحافلات المخصصة للسياح .
- توثيق المباني التاريخية و دراسة واجهاتها ، و القيام بترميم البعض الاخر ، بما يتماشى مع النسيج العمراني التاريخي لمركز المدينة .
- الاعتناء بالساحات المنتشرة في مركز مدينة استانبول التاريخي ، من خلال توفير العناصر الجمالية ، من مسطحات خضراء و مائية ، وتوفير العناصر التأثيثية لتلك الساحات ، مثل أماكن الجلوس ، ووحدات الإنارة ، و اللوحات الإرشادية .

- التوجه نحو الاستثمار السياحي ، من خلال ترميم بعض المباني التاريخية ، وتحويلها الى فنادق سياحة ، إضافة الى تطوير البنية التحتية لتلك المباني ، ومعالجة البيئة المحيطة بها، من رصف الشوارع بالحجارة ، و تزيينها بالأشجار و النباتات الزينية ، و تأمين و حدات إنارة ذات شكل يتماشى مع النسيج التاريخي لمركز المدينة .

1-8-2 السلبيات :

- انتشار الفنادق و الاسواق و المطاعم في مركز المدينة التاريخي ، أدى الى الكثافة المرورية ، الناتجة عن إقبال الزوار و السياح و سكان المدينة، و التوجه نحو مركز ها .
- هجرة السكان من المركز التاريخي الى مناطق أخرى بسبب انعدام الخصوصية في أحياء مركز المدينة ، لتحول مركز المدنية الى منطقة تجارية سياحية ، إضافة الى الضجيج و الازدحام الناتج عن الكثافة السكانية لمركز المدينة التاريخي ، مما أدى الى إرباك السكان وصعوبة حركتهم داخل مركز المدينة .
- تحول مركز مدينة إستانبول الى منطقة تخاطب السائح فقط ، لتوفر جميع احتياجاته ، بينما أهملت احتياجات سكان مركز المدينة .
- إهمال بعض المباني السكنية و التاريخية ، المنتشرة في مركز المدينة ، مما أدى الى هدم البعض منها ، و تشويه البعض الاخر ، أو تحويلها الى سكن للغرباء و القادمين من خارج المدينة .
- استثمار بعض المباني التاريخية الصغيرة ، سياحيا بما يتنافى مع أهميتها التاريخية ، مثل استغلال بعض الأسبلة التاريخية ، وتحويلها الى أماكن بيع للمشروبات أو الى أكشاك لبيع المرطبات .

1-9 خلاصة :

للاستفادة من تجربة مدينة إستانبول في تطوير و احياء النسيج العمراني لمركزها التاريخي ، نستعرض أهم النقاط التي يمكننا أن نستفيد منها و نطبقها في مركز المدن العربية التقليدية ، ومن أهمها :

- حماية النسيج العمراني لمركز المدينة العربية التقليدية ، بمنع دخول السيارات و المركبات داخل محاور مركز المدينة التاريخية ، والحد من الضغط المروري للمحاور المتوجهة نحو مركز المدينة التاريخي .
- دراسة حركة الشوارع الفرعية المحيطة بمركز المدينة التاريخي ، من خلال دراسة تحديد الاتجاه المروري (اتجاه مروري واحد) لضيق الشوارع .

- الاستفادة من وسائل النقل العام التي تسير على السكة الحديدية ، و التي تعمل على الطاقة الكهربائية ، للحد من التلوث البيئي الناتج عن دخان المركبات ، والى الحد من الضجيج الناتج عن الحركة المرورية داخل مركز المدن العربية التقليدية .
- الاستفادة من الاستثمار السياحي ، و ترميم البيوت التقليدية و تحويلها الى فنادق و مطاعم و مراكز ثقافية ، مما يحقق المحافظة على النسيج العمراني التاريخي لمركز المدينة التاريخي ، و يساهم في تشجيع المشروعات الاستثمارية ، و يجعل من مركز المدينة مركز جذب سياحي ، اضافة الى الدور الايجابي الذي يمكن أن تحققه الانشطة الثقافية والاجتماعية للمواطنين و الزائرين ، على أن تتم دراسة هذه المشروعات الاستثمارية وبعناية فائقة من قبل الجهات المعنية .
- العناية بالساحات العامة في مركز المدن العربية التقليدية ، وتأمين أماكن مخصصة للجلوس ، مع العناية بالمسطحات الخضراء و المائية ، لكونها مناطق جذب والتقاء و استراحة ، مما يساهم بتفعيل الجانب الانساني داخل مركز المدينة ، مع الاستفادة من هذه الساحات في الاعياد و المهرجانات .
- القيام بتوثيق جميع المباني التاريخية ، وإنشاء قاعدة بيانات تساعد الباحث بحصوله على المعلومات التاريخية المطلوبة ، من خلال وضع هذه المعلومات في مواقع خاصة على شبكة الإنترنيت .
- ترميم المباني التاريخية و بشكل يتوافق مع المعايير و الشروط الدولية لأعمال الترميم .

2– الدراسة الثانية:

تخص الطالبة : شويشي زهية ، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع فرع علم الاجتماع الحضري تحت عنوان مجتمع القصور (دراسة في الخصائص الاجتماعية و العمرانية و الثقافية لقصر مدينة تقرت) ، سنة 2006/2005 ، تناولت النقاط التالية :

2–1 مقدمة :

تعالج هذه الدراسة مجالا قل ما تعرضت له الدراسات و البحوث الاجتماعية و هي دراسة مجتمع القصور ، الواقعة في المناطق الصحراوية من خلال خصائصه المختلفة الاجتماعية و الثقافية لهذا المجتمع ، دون إغفال دور العمران الذي ساعد في احتواء الحياة الأسرية للسكان و المحافظة على خصوصياتهم الداخلية .

و الحديث سوف يكون عن ثقافة هذا المجتمع وما يحمله من عادات و تقاليد و أصالة من الضروري المحافظة عليها ، ونتيجة التحولات التي تشهدها المناطق الصحراوية على صعيد تنمية المناطق الحضرية الجديدة التي تستجيب لمتطلبات العصر، فقد بدأت الانماط العمرانية التقليدية و على رأسها القصور تعرف تراجعا مما سيؤثر سلبيا على استمرارية قيم المجتمعات بما تحمله من سلوكيات محافظة و معايير قائمة على التعايش و التجانس بين أفرادها.

لكن ما هو جدير بالذكر أن هذه العلاقات ورغم عمقها و أصالتها إلا أنها مع مرور الوقت عرفت نوعا من التراجع و هذا يظهر جليا في بعض التحولات الأسرية و العائلية و ظهور نماذج من السلوكيات المغايرة و كذلك ما تشهده هذه المجتمعات من تغيرات هيكلية على مستوى المحيط العمراني و السكني ، و تعرضه الى مجموعة تحديثات على نطاق المساكن و الأحياء على غرار بعض المناطق المجاورة ، وهذا لجعل حياة سكانه أكثر حضرية بإدخال بعض المرافق و التجهيزات التي من شأنها أن تغير المحتوي الثقافي و البعد الاجتماعي الذي بدأ يعرف نوع من التراجع مرده ضعف التفاعل .

2–2 الاشكالية :

أدى التوسع المجالي للمدينة الحديثة التي خرجت عن المدينة المحلية و القصور عن الاسوار و الازقة الضيقة و المغطاة التي تشكلها الى إدخال أساليب جديدة للحياة و شروط على المجال المكون من الرفاهية في استخدام فضاءات المسكن ومن هنا نصل الى طرح عدة تساؤلات حول خصائص هذه المجتمعات و مدى تجاوب أفرادها وتكيفهم مع أسلوب الحياة العصرية التي صاحبت التطور العمراني بأشكاله الجديدة و التي تهدد بقاء هذه المجتمعات وذلك من خلال طرح ما يلي :

- الى أي مدى تأثر الأنماط الحضرية الجديدة بسماتها العصرية على ثقافة السكان المقيمين في المجتمعات التقليدية الممثلة في القصور ؟
- وهل أن التحولات العمرانية التي تشهدها المنطقة ستؤدي الى تخلي سكان المجتمعات التقليدية (القصور) عن عاداتهم الاجتماعية ؟

3–2 أهمية الدراسة :

تبرز أهمية دراسة مجتمع القصور و التعرض الى خصائصها الاجتماعية و الثقافية وإبراز دور العمران التقليدي في احتواء الحياة الاسرية و الاجتماعية و المحافظة على خصوصياتها من خلال علاقة السكان بالمحيط المباشر لحياتهم اليومية في ظل بروز أشكال عمرانية تحمل مواصفات تتماشى مع متطلبات العصر و الحياة و الحرية .

خاصة إذا علمنا في ظل تجاور الأنماط الحديثة للأنماط التقليدية و تأثر السكان بالمحيط المجاور لهم مما يدفع إلى خلق صراع بين أشكال الحياة اليومية البسيطة لأفراد المجالات التقليدية مع اليومية الأكثر حضرية .

4–2 أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى تحقيق جملة من الأهداف نجملها فيما يلي :

- تحديد الخصائص العامة لثقافة هذه المجتمعات التقليدية و ذلك في جانبها الاجتماعي و العمراني .
- تفسير العلاقة بين العمران بنمطه التقليدي و الجانب الاجتماعي و الثقافي من خلال معرفة خصائص سكان هذه المجتمعات الاجتماعية و الثقافية و التي ساهمت في تشكيل الإطار المبني و استعمالاته .
- الكشف عن العوامل الفعالة و الممكنة للمحافظة على النسيج دون أن يفقد سماته الاجتماعية و الثقافية من خلال تحديثه بمتطلبات العصر .

5–2 الفرضية :

يتميز مجتمع القصور في المناطق الصحراوية بخصائص اجتماعية وثقافية تقليدية و بسيطة و بخصائص عمرانية متلاحمة وفريدة من حيث الشكل لتحافظ على الإطار الثقافي الاجتماعي و العمراني التقليدي .

ومن اجل التعامل مع الفرضية في ضوء المتغيرات التي تشكلها ، تم وضع المؤشرات الاساسية على النحو التالي:

1–5–2 المؤشرات الاجتماعية و الثقافية :

ويتعلق بتفاعل الخصائص الثقافية و الاجتماعية بالجوانب العمرانية :

- الوضع الاسري المتمثل في كبر حجم الاسرة و استثمار مظاهر القرابة و الجيرة .

- العلاقات المكانية حيث تربط العلاقات بالمحيط المباشر للسكان (المحيط القرابي) .
- الوضع الاقتصادي و المادي الذي يتعلق بارتفاع نسبة البطالة و انتشار المهن الحرة البسيطة .
- ارتفاع معدلات الامية لدى أفراد المنطقة .

ويشير هذا الجزء من الفرضية الى محافظة المجتمع على اسلوب الحياة التقليدية على الرغم من قربه من المحيط العمراني الحضري الذي يمتاز بأسلوب حياة مغايرة .

2–5–2 المؤشرات العمرانية :

كذلك يوضح عمق العلاقة بين الجانب العمراني الداخلي و الخصائص الاجتماعية وهو يتضمن مؤشرات على النحو التالي :

- نمط المسكن و استخداماته من خلال الاحتفاظ بمجال خاص بالمرافق التقليدية داخل المسكن .
- نقص استفادة المسكن من الخدمات العمومية .
- تشابه في أنماط و اشكال المباني بالمنطقة .
- نقص المرافق الضرورية بالمنطقة .
- صعوبة تنظيم المنطقة و تهيئتها .
- صعوبة بناء المساكن المهددة بالسقوط و إعادة بناءها بنفس الشكل .

5–2 الخصائص العامة لمجتمع البحث :

- يتميز مجتمع البحث بزيادة نسبة الشباب البالغة اعمارهم ما بين 25 –45 سنة والذين يمثلون الفئة الفاعلة و النشيطة لقيامها بأدوار مسؤولة على الاسرة والمحيط في مختلف جوانب الحياة في المنطقة .
- معظم سكان المنطقة من السكان الأصلين الذين ولدوا و ترعرعوا فيها وهذه الخلفية الاجتماعية انعكست على مختلف نواحي حياة السكان في المنطقة .
- يرتكز نشاط أفراد مجتمع البحث في المهنة الحرة و الأعمال البسيطة وهي نشاطات مؤقتة وغير محدودة .
- تميز مجتمع البحث بارتفاع عدد الأبناء ومن ذلك حجم الأسرة الذين يزيد عن معدل شغل السكن .
-

2-6 المنهج المستخدم في الدراسة :

يمكن تصنيف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية وهي البحوث التي ظفرت بشكل ناجح في كشف طرق حياة و عادات المجتمع و العلاقات التي تربط أفراده .لان البحوث الوصفية تتكيف مع ظروف الظواهر المتميزة بالتغير و عدم الثبات و لو ببطء و تعدد المؤشرات الفاعلة فيما و أنها كذلك تتعامل مع الواقع الاجتماعي ، ومن بين الادوات التي ساعد هذا البحث هي الملاحظة ، المقابلة (المقابلة الخاصة ، المقابلة الحرة) و تطبيق الاستمارة .

2-7 الخلاصة :

إن عرض النتائج الميدانية يعني الوقوف على مجمل المعلومات الواردة عن مجتمع البحث و التي جمعت عن طريق الأدوات المعتمد عليها في ذلك و لها علاقة بمؤشرات الفرضية و الاهداف العامة للدراسة ، وكذلك من خلال المناقشة السابقة للمعلومات الواردة من مجتمع البحث عن طرق الاستمارة و الملاحظة المباشرة بصفة أساسية ، ولكن يمكن القول عنه أن تجربة الدخول الى ميادين لها مميزاتها الاجتماعية و العمرانية وذلك من خلال التعامل مع أفراد المجتمع داخل مجال تقليدي يمثل و يحمل خصائص البساطة

وفيما يلي سيتم التطرق الى أهم النتائج التي تعبر عن الدراسة :

2-7-1 المسكن و استخداماته :

- معظم المساكن في مجال مجتمع البحث ذات ملكية خاصة تعود في اغلبها الى توارث أفرادها فترات طويلة
معظم مساكن المنطقة تتكون من 2 الى 3 غرف و يستخدم أغلبها لأغراض متعددة للأسرة .
- توفير المرافق الاساسية في أغلب مساكن المنطقة وهي في الغالب مرافق بسيطة من حيث الشكل و المظهر ذات ملامح تقليدية لا تتماشى مع ما توفره المساكن الحديثة و هي تدل على خصوصية المسكن التقليدي .

2-7-2 العلاقات المكانية في المجتمع :

- يتميز مجتمع البحث بسيطرة العلاقات القرابية في المحيط السكني و محيط تسيطر عليه علاقات الجيرة مما يجعل الاتصال و الزيارات تتم بسهولة بين أعضاء هذا المجتمع .

- وبحكم الصلة التي تربط سكان المنطقة في الإقامة فإن ذلك يسمح بتشكيل علاقات جديدة و حسنة بين هؤلاء السكان و أدى الى زيادة التضامن الداخلي .

2-8 التوصيات و الاقتراحات :

من أهداف هذه الدراسة الوصول الى اقتراحات عملية كمساهمة لحل مشاكل المنطقة مجال الدراسة ، وذلك بناءا على النتائج التي تم الوصول إليها فالمشاكل الحالية التي تعانيها المنطقة و المتعلقة بقدم المجال العمراني و تهديده بالسقوط و افتقاره البعض أو أغلب المرافق و الخدمات العمومية و لحل مثل هذه المشكلات لابد من وضع جملة من الاقتراحات التالية :

- إعادة هيكلة المنطقة بترميمها على نطاق واسع و هذا يتطلب تضافر الجهود بين مختلف الفئات الفعالة من سكان و سلطات محلية نظرا لارتفاع تكاليف الترميم .
- وضع حد لتجاوزات بعض الأفراد نظرا لقيامهم بالأعمال الفردية غير المدروسة و المتمثلة في التعديلات التلقائية التي يدخلونها على مساكنهم .
- إشراك السكان في اتخاذ القرارات المتعلقة بمنطقتهم لإزالة الشك حول مصيرهم في المستقبل و هذا راجع الى تمسكهم بتقاليد الإقامة و العادات المكتسبة .
- إدخال و توفير المرافق و الخدمات اللازمة حسب متطلبات الوقت الراهن لضمان استمرارية الحياة في المنطقة .
- إدخال الاقتراحات المتعلقة بالجانب المنهجي للبحث فتتعلق بضرورة اتصال الباحث بالمجال المدروس و الاحتكاك مع أفراد لأخذ أكبر قدر من المعلومات .
- أثناء عملية ملئ الاستمارة لابد من مراعاة ملاءمتها .

3- الدراسة الثالثة:

تخص الطالب : شاهد علي حيدر، جراید عبد القادر، مداب عبدالباسط مذكرة مكملة لنيل شهادة مهندس دولة في معهد تسيير التقنيات الحضرية تحت عنوان ابراز الخصوصيات العمرانية و المناخية في التخطيط المجالي بالمناطق الصحراوية (دراسة مدينة ورقلة) ، سنة 2009/2008 ، تناولت النقاط التالية :

1-3 مقدمة :

"العمران لقاء بين الانسان و المكان في الزمن ، هذا الكل المرتبط و المتكامل يعيش أزمة انفصال الشكل عن المضمون و انفصال المادة عن الروح " . فمنذ أقدم العصور حين كان الانسان يعتمد في معاشه على القطف و الجني و الصيد و يلجا في نومه الى الكهوف المحفورة في الجبال و المغارات وهو في صراعه مع المحيط الذي يعيش فيه محاولا التكيف و التأقلم معه و التغلب على قساوة الظروف المناخية السائدة و المتميزة لكل منطقة خاصة المناطق الصحراوية ذات المناخ الحار الجاف .

الجزائر من بين الدول النامية التي تعتمد كليا في استراد مظاهر العمران الحديث كوسيلة لحل مشاكلها العمرانية و المعمارية ، هذا ما تجسده و سائل التهيئة و التعمير (PDAU – POS) ، مشاريع تبلورت في أوساط و بيئات أجنبية و حسب مفاهيم و أصول غربية تماما عن الحضارة الأصلية ، دون الأخذ بعين الاعتبار المقاييس العمرانية و المناخية الملائمة للتخطيط المجالي لكل منطقة ،ولا الخصوصيات الاجتماعية و الاقتصادية و القيم الثقافية للمجتمع ، والا كيف نفسر إبداع السكان في تشويه الواجهات العمرانية (تسيح الشرفات أو غلقها ، و كذلك الاستهلاك المفرط و الغير عقلاني للطاقة بالاعتماد على و سائل التكيف الاصطناعية لتحقيق الرفاهية المناخية) .

كل هذا أدى الى استفحال القطيعة بين ماضي و حاضر المجتمعات و تجاوب أكثر في استرسال و تيرة النمو التناقضي الذي بدأ مع الاستعمار ، و كان طبيعيا أن تتغير معالم المدن القديمة كما تغيرت المفاهيم و الافكار و أختلط فيها القديم و الحديث ، و أصبحنا نجد في كل مدينة مدينتين ، قديمة هي مستودع التاريخ و التراث ، و الحديثة تطبق أحدث أساليب التنظيم العمراني .

و بنظرة عامة على المدينة الحالية بورقلة نلاحظ أن طابعها العمراني يعبر عن تناقص في مختلف مكوناته ، ما أنتج نسيجا عمرانيا فوضوي مؤسف للغاية ، لا يشعر بالانتماء الى المنطقة .

حيث أصبحت المدينة بدون عناصر مميزة و لم يعد ينظر إليها كشكل متكامل أو جسم فريد بل كشكل ممزق يمثل مزيج من التشكيلات المعمارية و العمرانية المتنافرة و غير المتجانسة و البعيدة كل البعد عن البيئة الحارة الجافة و احتياجات الإنسان و القيمة الاجتماعية و الثقافية .

2-3 الإشكالية :

لقد كان لظهور الثورة الصناعية تحت مفهوم التحضر أثر كبير في تطور ورقي العديد من الدول الغربية في جميع المجالات بما فيها المجالين العمراني و المعماري ،محاولة لترسيخ مفاهيم و لغة العمران و المعمار الحديث و وضع أسس التخطيط العمراني لهذه المدن ، فهي وليدة أوضاع و شروط موضوعية نضجت بانسجام في بيئتها ، بينما كانت دول العالم النامي تحت وطأة الاستعمار ،يزهر الغرب و ينمو على حسابها .

وكمحاولة من هذه الدول اللحاق بقطار الحضارة ، فقدت مدنها الهوية الثقافية تحت ظل الحداثة و العولمة . فإذا كان الإنتاج المعماري و العمراني في عصور ما قبل الصناعة ناتج أكثر عن وفاق اجتماعي يتجسد في العادات و التقاليد و الخبرة الحرفية المتوارثة فإن الإنتاج المعاصر سيطر عليه فراغ كبير جراء بروز أوضاع و مضامين جديدة ، فانقسمت الاتجاهات بين مقلدي الماضي و مبدعي المستقبل لكن ألا يمكن إيصال الماضي بالحاضر و الحاضر بالمستقبل ؟ حسب موقف توفيقي (إشكالية الأصالة و المعاصرة) .

" فالحداثة بالنسبة لنا ليست بديلا عن الأصالة و تنمية الحاضر لا تعني إفقار الماضي " ؟ [1]

ان دخول الاستعمار الى الجزائر و البقاء طيلة قرن و نصف محاولا القضاء على هوية المجتمع ، جعل مدننا تورث أنماطا معمارية غريبة عن المنطقة ، كما اعتمدت مقاييس عمرانية موحدة عبر كافة التراب الوطني (POS-PDAU). فتشابهت مدن الشمال بالصحراء دون مراعاة للخصوصيات العمرانية و المناخية لكل منطقة .

فمدينة و رقلة الواقعة في مناخ قاسي حار جاف لا تخرج عن هذا النطاق باحتوائها عدة مشاكل عمرانية و سوسيو اقتصادية باعتبارها أهم قطب صناعي في الجزائر ، و هذا ما أنعكس على سرعة و طبيعة التعمير العشوائي مما شكل عائق أمام و حدة البنية العمرانية في المدينة بسبب إهمال المخططون للخصوصيات العمرانية و للتخطيطات المجالية بالمنطقة .

ففي حين نجد أن المدينة العتيقة (قصر ورقلة) مستودع التراث التي يبدو أنها استنبطت مقوماتها من المدينة الاسلامية وأثبتت مدى التكيف مع الظروف المناخية و البيئة المحلية خاصة عاملي التشميس و الرياح مما يوفر الراحة المناخية و النفسية و التكيف الطبيعي كاستعمال الشوارع الضيقة ، و هو الامر الذي حقق توازن بيئي طويل المدى .

[1]- محمد سعيد " المنهل " دار النشر بيروت ، 1994 ص 49 .

من جهة أخرى نجد التصاميم المعاصرة فاقدة كليا لهذه الخصوصيات العمرانية و المناخية في تخطيطاتها مما أنعكس سلبا على حياة السكان بما لا يتلاءم مع خصوصياتهم الاجتماعية و الثقافية و بدون تحقيق الراحة المناخية الواجب توفيرها .

إن الوصول إلى إنتاج مجال عمراني يتلاءم مع خصوصيات المدن الصحراوية من الناحيتين العمرانية و المناخية و يلبي احتياجات الحياة المعاصرة يعتبر من بين التحديات الكبرى في سبيل تحقيق تنمية مستديمة كما تدعوا الى ذلك الأمم المتحدة ومن هنا يمكن طرح الاشكالية التالية :

غياب الخصوصيات العمرانية و المناخية في التخطيطات المجالية بالمدن الصحراوية .

و يندرج تحتها ما يلي :

- غياب إطار قانوني يتماشى مع الخصوصيات العمرانية و المناخية للمدن الصحراوية
- وجود أنسجة عمرانية حديثة بمدينة ورقلة تفتقر للخصوصيات عمرانية و ينسجم مع الخصوصيات المناخية و تجسيد الطابع الاجتماعي و الثقافي للسكان و تحافظ على هوية المدينة و المحيط العمراني .
- الاستهلاك غير العقلاني و المفرط للطاقة في المباني الحديثة .

كما أن هناك بعض التساؤلات :

- إلى أي مدى يمكن اعتبار القصور الصحراوية كمرجعية في التخطيطات المجالية في المدن الصحراوية .
- و كيف يمكن المزاوجة بين الخصائص و تلبية احتياجات و متطلبات الحياة المعاصرة ؟

3-3 الفرضيات :

الفرضية العامة: إهمال الخصوصيات العمرانية و المناخية في التخطيطات المجالية أدى الى فقدان الطابع العمراني المميز و المعبر عن هوية كل مدينة صحراوية . ومن هنا يطرح فرضيات جزئية تتمثل في :

3-3-1 الفرضية القانونية : وجود القوانين بصفة التعميم أدى إلى غياب إطار قانوني يتماشى مع الخصوصيات العمرانية و المناخية للمدينة الصحراوية .

3-3-2 الفرضية العمرانية : وجود قطيعة بين الأنسجة العمرانية التقليدية و الحديثة في المدن الصحراوية أدي إلى فقدان الخصوصيات العمرانية و المناخية التي تجسد الطابع الاجتماعي و الثقافي للسكان وتحافظ على هوية المدينة .

3-3-3 الفرضية الاقتصادية البيئية : الاعتماد على وسائل تكييف اصطناعية لتحقيق الرفاهية المناخية أدى الى عدم مراعاة الجانب المناخي في تخطيط المجالي نتج عنه استهلاك مفرط و غير عقلاني للطاقة في المباني الحديث مما يساهم في البيئة .

4-3 الاهداف :

الهدف من هذا البحث هو الملائمة بين الأصالة و المعاصرة و الربط بين الحاضر و المستقبل حسب مفاهيم التنمية المستدامة سعيا من استرسال الهوية الصحراوية و باعتبار المناخ كأحد العوامل الرئيسية المتحكمة في مرفولوجية الأنظمة العمرانية و المعمارية لتوفير الراحة المناخية و الظروف الملائمة لحياة الإنسان الصحراوي و الشعور بالانتماء الثقافي و الاجتماعي للمنطقة ، محاولة إبراز الخصوصيات العمرانية و المناخية في تخطيط المجالي بالمدن الصحراوية ، كما تهدف الى تحقيق بعض الأهداف الثانوية تتمثل في :

- إعطاء تصور لإطار قانوني يتماشى و الخصوصيات العمرانية و المناخية للمدن الصحراوية .
- لارتقاء ب- الموروث الحضاري عمرانيا و مناخيا و الاستفادة من الإيجابيات و الخصوصيات العمرانية و المناخية في تخطيط المجالي .
- التركيز على استخدام تقنيات التكيف الطبيعي بالمعالجات المناخية للتقليل من الاستخدام المفرط لوسائل التكيف الحديثة و بالتالي التقليل من الاستهلاك غير عقلاني للطاقة في البناءات لتحقيق مفهوم التنمية المستديمة .

5-3 المنهجية :

إن الهدف من هذا الموضوع الذي يشمل الجانب العمراني و المناخي هو إبراز الخصوصيات العمرانية و المناخية في التخطيط المجالي للمدينة الصحراوية ، وهذا لا يتأتى بوصف الظاهرة و ملاحظتها فقط بل يتعدى إلى محاولة فهم أو تحليلها و حصر مسبباتها و هذا بانتهاج مختلف المناهج و الطرق التي تساعدنا في تحقيق و بلوغ الهدف.

1-5-3 المنهج : اعتمد على المنهج الوصفي لأجل إجراء وصف الظاهرة العمرانية لمختلف الانسجة المقترحة في الدراسة ، ثم المنهج التحليلي و ذلك لتحليل هذه الانسجة العمرانية و معرفة الخصائص العمرانية و المناخية لها، ثم منهج المقارنة عن طريق إجراء مقارنة لهذه الأنسجة و استنباط الايجابيات و محاولة تجسيدها في المشروع التنفيذي و السلبيات في محاولة معالجتها عن طريق الاقتراحات .

2-5-3 الوسائل المستعملة : بناءا على المناهج المتبعة و استكمال لمتطلبات مختلف المناهج فقد اعتمد على التقنيات التالية لجمع المعلومات : الملاحظة (ملاحظة مختلف الانسجة قيد الدراسة) ، الاستمارة الاستبيانية (بعد تحديد النسيج العمرانية قيد الدراسة و تحديد العينة قام بتصميم استمارة الأولى لسكان الاحياء ، القصر و بني ثور ، و الثانية موجهة للمسؤولين) ، و اعتمد أيضا على المقابلة و على الصور الفتوغرافية و أشرطة الفيديو ....

6-3 دراسة الخصائص العمرانية و المناخية لقصر ورقلة :

يعد قصر و رقلة من القصور الصحراوية العتيقة و الضاربة في القدم ، و قد تزامن مع القصور توات بولاية أدرار ومع قصور بني عباس بولاية بشار ، تشيد هذا القصر على ربوة في وسط واحة من النخيل مترامية الأطراف من الجهات الثلاث شمالا ، شرقا ، غربا ، ولدراسة خصائص هذا النسيج العمراني العتيق من الناحيتين العمرانية و المناخية وجب دراسة ما يلي :

1-6-3 دراسة الخصائص العمرانية :

تهدف من خلال التحليل العمراني لهذا النسيج لاستخراج جميع خصائصه العمرانية و التي هي بمثابة المبادئ الاساسية لهيكلته لإدراج اجابياته في عملية التخطيط المجالي و كذا محاولة معالجة سلبياته عن طريق التوصيات و الاقتراحات . ولأجل ذلك و جب دراسة ما يلي :

- تيبومرفولوجية النسيج (مخطط البنية العمرانية ، تحليل عناصر البنية العمرانية)
- سوسيو اقتصادية (التركيبة الاجتماعية للسكان ، التنظيم الاجتماعي ، القيم الاجتماعية و الثقافية للسكان ، المقياس الإنساني).

أهم السمات الخصوصية لهذا الموروث العمراني هو :

- الأعتماد على مبدأ الحرمة كأساس في هيكلة الفضاءات الداخلية و الخارجية .
- إعطاء الاولوية في التخطيط للتجهيزات الدينية بتوقيعها في أماكن بارزة يسهل النفاذية إليها .
- منطقية البنية العمرانية خاضعة ككل إلى تدرج هرمي من المجال العام الى الخاص .
- الطابع الانساني لتركة عناصر العمرانية (المقياس الانساني : البشر ، الخطوة ، الذراع ، القامة .....) و تعاطفه الوثيق مع حاجات و متطلبات الانسانية .

2-6-3 دراسة الخصائص المناخية :

الهدف من هذه الدراسة هو معرفة كيف تؤثر العوامل المناخية على شكل النسيج العمراني للقصر و التعرف على مدى ملائمة هذه الفضاءات الداخلية و الخارجية لراحة الساكن و أهم هذه العناصر تتمثل في الرياح ، الحرارة ، الاشعاع الشمسي ، التهوية ، كيفية البناء (الأساس ، الحجر ، السقف) و المواد المستعملة (الحجر الورقلي ، التبشمت ، الصخر ، التاغوري ، الجريد و أوراق النخيل) .

7-3 الخلاصة :

من خلال الدراسة التحليلية السابقة يمكن استخلاص الخصوصيات التي كان لها الدور الكبير في تمييز المناطق الحارة الجافة بنسق عمراني فريد ، تم اقتراح بعض التوصيات و المقترحات و يمكن حصرها في النقاط التالية :

1-7-3 التوصيات العمرانية :

- استخدام النسيج المتضام و ذلك لتوفير أكبر قدر من الظلال التي تسقطها المباني على بعضها البعض .
- استخدام السكنات الفردية كونها أكثر تلائم للاندماج و المناخ (سهولة المعالجة) .
- التقارب بين مختلف استخدامات الأرض .
- اختيار النمط المعماري الذي يتماشى مع الشكل العمراني العام مما يرفع من القيمة الجمالية نتيجة تجانس و الشكل و المضمون .
- تمييز مداخل المنطقة السكنية عند بداية المسار كبناء بوابة .
- تخصيص استعمالات الفضاءات سواء داخل المسكن أو خارجه .
- إبعاد الفضاءات العمومية على المناطق السكنية .

- التدرج في الفضاءات (مركزية ، عضوية ، وظيفية) .
- مراعات عدم المبالغة في اتساع الفراغات الخارجية و إن حدث دراسة تهيئتها .
- وضع الاقواس و المخرمات .
- تضيق المخرمات و الفتحات ما أمكن و في حالة الاضطرار لتوسيعها إضافة عناصر تفتيت الساحات المفتوحة (المشربيات ، كاسرات الشمس) .
- التوجيه الأمثل للواجهات بحيث تكون على المحور شمال جنوب .
- إدماج الإنسان و ثقافته و هويته و المزج بين متطلبات الأصالة و المعاصرة في التخطيط .
- الفصل بين المرور العابر و المرور المحلي بالاعتماد على كثرة المسارات المغلقة النهايات لخلق مسارات خاصة و نصف خاصة .
- الحرص على وجود نسيج متراص باعتماد على معامل شغل الأرض COS خاص للتكيف و الظروف المناخية .
- استخدام المسارات التي تنتهي على هيئة تقاطعات حرف (L) أو (T) أو المكسرة الاتجاهات مع البعد عن المسارات النافذة التي تجذب الغرباء .

3-7-2 التوصيات المناخية :

- المجتمعات السكنية تكون مغلقة أو شبه مغلقة على نفسها و هذا لضمان التظليل المتبادل على الواجهات و حماية الفضاءات الخارجية .
- شكل المباني يأخذ هيكلة الحروف " T " L " I " C " للتقليل من أثار الرياح .
- المسافات بين البنايات ضيقة قدر الإمكان لتوفير الظلال .
- تجنب المساحات الحارة المفتوحة .
- استعمال مساحات خضراء على طريق الشوارع تعطي كمية كبيرة من البخار يلطف الجو .
- تموضع الفضاءات الخارجية يكون في ظل الرياح أي في منطقة الحماية .
- خلق مناخات محلية للمدينة تلطف الجو عن طريق الحدائق و البساتين .
- اعتماد إضعاف سرعة الرياح من خلال الحواجز (اصطناعية ، طبيعية) المصادات .

- الحرص على تنظيم عمراني مرن ، أي عدم انتظام الشوارع و استقامتها و خاصة تلك التي تكون في نفس اتجاه الرياح للتخفيف من سرعتها < فكلما زادت زاوية الالتواء للشارع قلة شدة الرياح > .
- ايجاد تناسب بين عرض الشارع و ارتفاع المباني بما يوفر التظليل و المحافظة على أكبر نسبة منه .

خلاصة الفصل :

في نهاية هذه الدراسة العامة والمختصرة للعمارة و العمران في المدن الصحراوية يتبين لنا أن المدن الصحراوية القديمة نشأت لأسباب مختلفة ، فمنها ما نشأ بسبب التجارة و تنقل القوافل فكانت مراكز عبور ، و منها ما نشأ بسبب توفر المياه فتشكلت حول الوديان و الآبار ، و منها ما نشأ لغرض دفاعي فأحيطت بأسوار و وضعت لها الأبواب، كما كان للمناخ دور في تشكيل و تخطيط العمارة الصحراوية التقليدية فتعامل الإنسان الصحراوي مع هذا المناخ، الحار و الجاف ، ليصنع لنفسه عمارة تتلائم و بيئته المحلية ، نتيجة لحياة فرضتها الظروف الطبيعية والاجتماعية، وقد اعتمدت في ذلك على العناصر الرئيسية المحلية التي وفرتها بيئته المحلية، والتي تعبر عن مدى تفاعل الإنسان مع الطبيعة واستخدامها لتحقيق أغراض أما المدن الصحراوية الحديثة فنجدها قد فقدت هويتها وذلك لتدخل الآليات الحديثة والتقليد الأعمى للطرز بأقل التكاليف المعمارية الغربية حتى في مواد البناء ولم تراعى خصوصيات المدن القديمة في تخطيطاتها العمرانية مما جعلها تعاني عدة مشاكل وإشكاليات عمرانية واجتماعية ومناخية ومن هنا يمكننا استخراج الكثير من المبادئ والقيم من العمارة الصحراوية القديمة لتوظيفها في التصميم والتخطيط ، العمراني الحديث لإنجاز مشاريع عمرانية تراعي هذه المبادئ والقيم وتتأقلم مع متطلبات الحياة الحديثة وتتخطى إشكاليات المدن الصحراوية الحديثة وكذالك الإستفادة من الدراسات السابقة وتوظيف خلاصة دراساتها في دعم بحثنا هذا.

تمهيد :

تعتبر الدراسة التحليلية مرحلة من المراحل الهامة في أي دراسة عمرانية ومناخية، وكذا الدراسة الاجتماعية ، حيث يتم من خلالها دراسة الوضعية الحالية لأهم العناصر المتعلقة بالموضوع المدروس.

I. تقديم منطقة الدراسة :

1– التعريف بالولاية: انبثقت ولاية أدرار عن التقسيم الإداري لعام 1974 تقع في الجنوب الغربي الجزائري و تتربع على مساحة 427968كلم^2 أي ما يعادل 17.97% من مساحة الجزائر ، مكونة من 11 دائرة و28 بلديـــة و أكثر من 309 قصر مقسمة إلى ثلاث أقاليم هي : قورارة ، توات ، تيديكلت يحدها [1]:

- **شمالاً** : ولاية البيض .
- **شرقًا** : ولايتي غرداية و تمنراست .
- **جنوبًا** : دولتي مالي و موريتانيا .
- **غربًا** : ولايات البيض، بشار، تندوف .

يتميز موقعها الجغرافي ببعده عن مراكز التموين مما يجعل قطاع النقل يلعب دورًا هامًا في تطورها الاقتصادي و الاجتماعي .

[1]- مكتب دراسات صحراوي احميدة .دليل مدينة أدرار . 1999 .

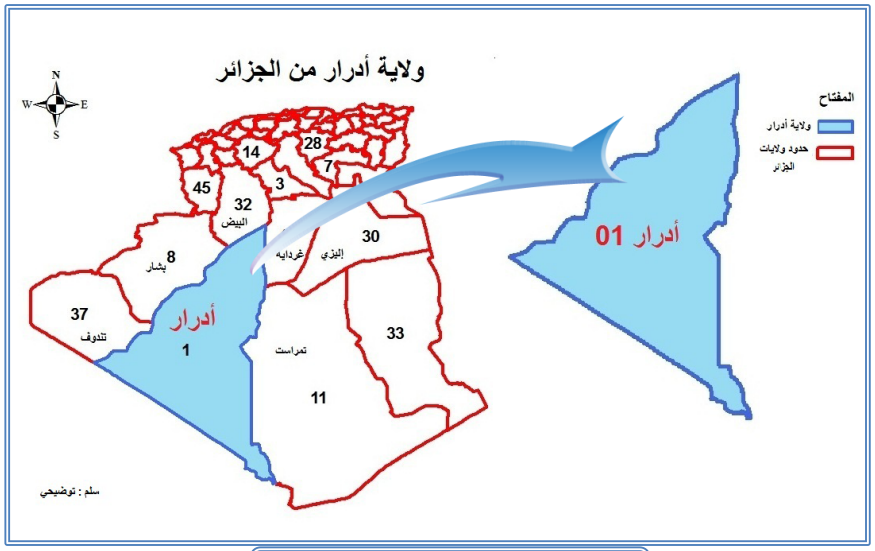

المخطط رقم (01): ولاية أدرار من الجزائر

معالجة الطالب 2016 بالاعتمادعلى PDAU

2- التعريف بالبلدية: تعتبر بلدية أدرار مقرًا للولاية حيث تقع بمنطقة توات شمال الولاية تتربع على مساحة مقدرة بـ 633 كلم^2 يحدها :

- **شمالاً** : بلدية أسبع .
- **شرقًا** : بلدية تمنطيط .
- **جنوبًا** : بلدية تيمي .
- **غربًا** : بلدية بودة .

تحتوي على 08 قصور و هي : أولاد علي ، أولاد أوشن ، أولاد أونقال ، أدغا ، أو قديم ، مراقن ، تيليلان .

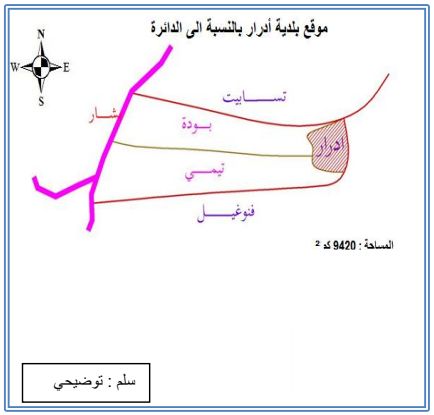

المخطط رقم (03): موقع البلدية بالنسبة الى دائرة

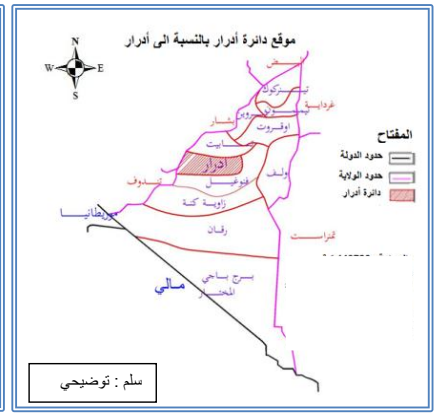

المخطط رقم (02): موقع الدائرة بالنسبة للولاية

المصدر : معالجة الطالب 2016 بالاعتماد على PDAU

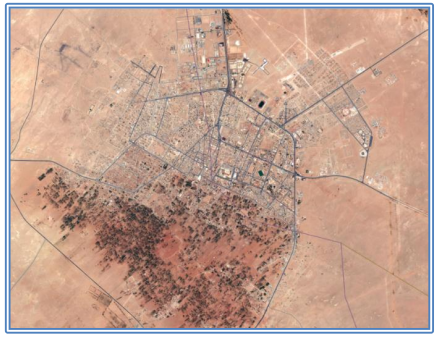

الصورة رقم (01): مدينة ادرار Google Earth

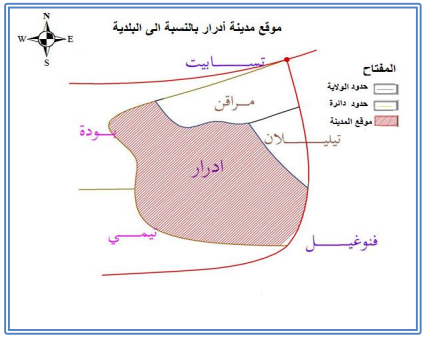

المخطط رقم (04): موقع مدينة أدرار من البلدية

المصدر : Google Earth(2014)

3- لمحة تاريخية عن إقليم توات :

منطقة توات هي عبارة عن أرخبيل من الواحات الخصبة توجد فيها واحـــات و قرى ويعود منشؤها إلى القرون الأولى الميلادية .

في القرن الثاني ميلادي جاءت الهجرة اليهودية و سكنوا تمنطيط و مازالت الآثار شاهدة على ذلك.

و خلال الحكم الإسلامي ظهرت الإمارة حيث كانت النواة تلعب دور ملتقى تجاري و نقطة وصل بين المغرب الكبير و إفريقيا السوداء حتى القرن 16م و هو العصر العثماني لتبقى المنطقة تلعب دورها التجاري .

ورغم كل التغيرات و موجات الهجرة كانت منطقة توات سوقًا كبيرًا و همزة وصل بين منطقة المغرب و دول إفريقيا حتى الغزو الفرنسي .

II. نشأة مدينة أدرار و تطورها:

1- المرحلة الأولى قبل 1900:

أدرار هي على الأرجح ترجمة لكلمة (أدغاغ) كما وردت في الكتابات العديد من المؤرخين و هي مدينة قديمة ، من أكبر واحات إقليم توات تتوقف بها القوافل القادمة من الشمال و المتجهة نحو إفريقيا السوداء عبر طريق الذهب. في القرن 14 عرفت المنطقة نشوب حروب بين عشائرها فأرسل السلطان المغربي قائدًا إلى المنطقة فشيد قصبة القائد التي كانت أول بناية شمال الواحات .

حيث يقول المؤرخ الألماني جرهار وولف في كتابه (رحلات واستكشافات في الصحراء) (1861-1864) "أن المدينة كانت من أكبر التجمعات في هذا الإقليم فكانت تحتوي على سوق و مسجدين كبيرين ". كما تحدث عن نظامها الراقي الذي أهلها حسبه لتكون عاصمة واحة تيمي .

بلغت مساحة المدينة في هذه المرحلة 12.86 هكتار [1].

[1]- شعيب قروط . أدرار المدينة الفكر المعماري ماضيا و حاضرا . مجلة النخلة . العدد الثاني .سبتمبر 2006

المخطط رقم (05): **المرحلة الأولى قبل (1900)**

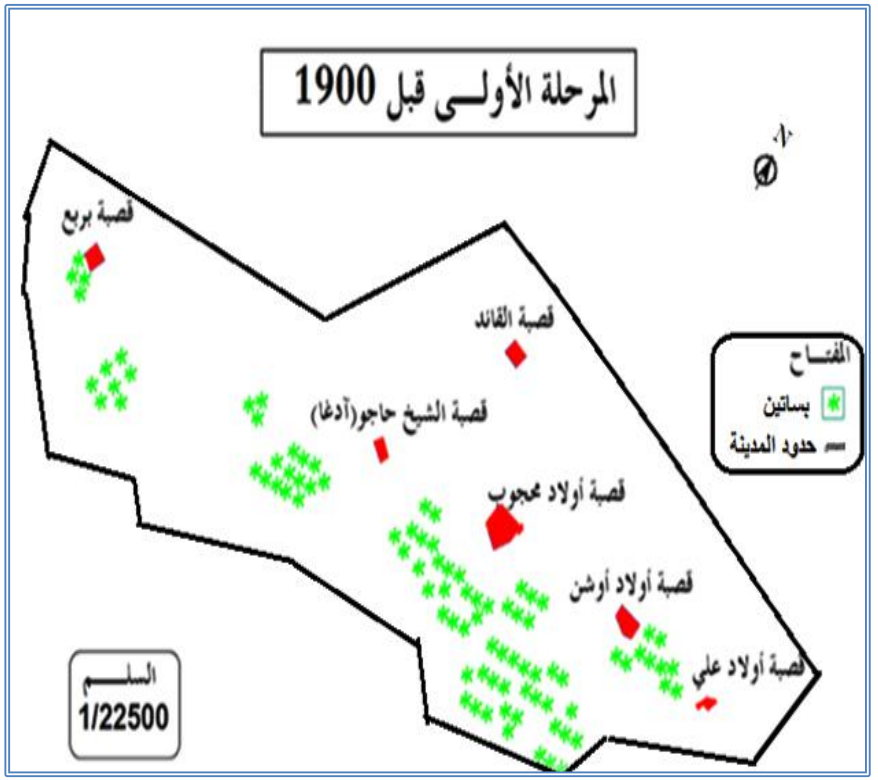

المصدر : معالجة الطالب بالاعتماد على (PDAU 2008)

2- المرحلة الثانية 1900. 1926 :

كان ربيع سنة 1900غير عاديا حيث وطأة فيه أرجل الاستعمار في المدينة لأول مرة بقيادة الجنرال سيرفار الذي استقر أول الأمر بمكان يسمى قصبة الباشا التي أصبحت من يومها قصبة جاك و بعدما ساد الهدوء قام المستعمر ببناء بعض المناطق الخاصة به بالمنطقة الشمالية للواحات ، ثم بدأ السكان القادمين من المناطق المجـاورة بالبناء خـــارج القصبات [1].

[1]- نفس المرجع السابق

بلغت مساحة المدينة في هذه المرحلة 18.09هكتار و بلغ عدد السكان 2400نسمة بكثافة سكانية بلغت 132.6ن/هـ.

المخطط رقم (06): **المرحلة الثانية 1900 -1926**

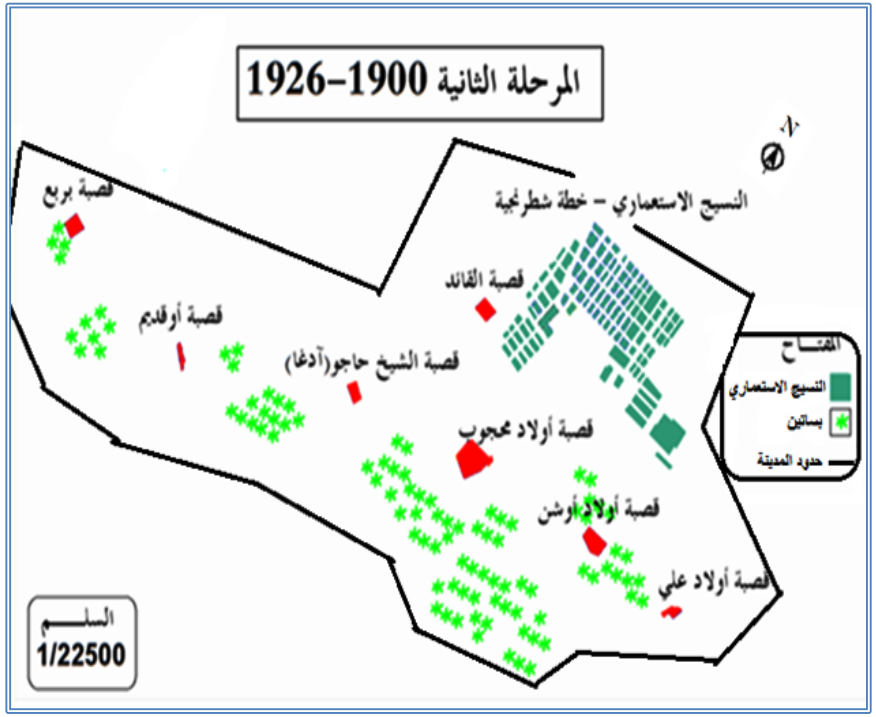

المصدر : معالجة الطالب بالاعتماد على (PDAU 2008)

3- المرحلة الثالثة 1926. 1976:

مع مرور الأيام بدأت المحاولات الاستعمارية تسير نحو كسر النظام المدني السائد أنذك حيث عمدوا إلى إنشاء بما يعرف بساحة لابرين حرصوا على جعل واجهتها ذات طابع سوداني و المخططات الداخلية ذات طابع أوربي محض في شكل شبه منحرف ، قدرت مساحتها بـ 10هكتارات ضمت مركز الحكم و الكنيسة و مجمع مدرسي و تعتبر النواة المركزية للمدينة كما تميزت هذه الفترة ببناء المستشفى الجهوي سنة 1942 الذي يمثل تحفة

للمهندس ليكس و نمو المدينة حسب خطوط الفقارة وفق خطة شطرنجية خطها المستعمر قدرت بـ 176.18هكتار و خطة عضوية بناها السكان قدرت بحوالي 70هكتار بلغ عدد السكان أنذك 4000ساكن بكثافة سكانية 15.17نسمة / الهكتار .

المخطط رقم (07): **المرحلة الثالثة 1926- 1974**

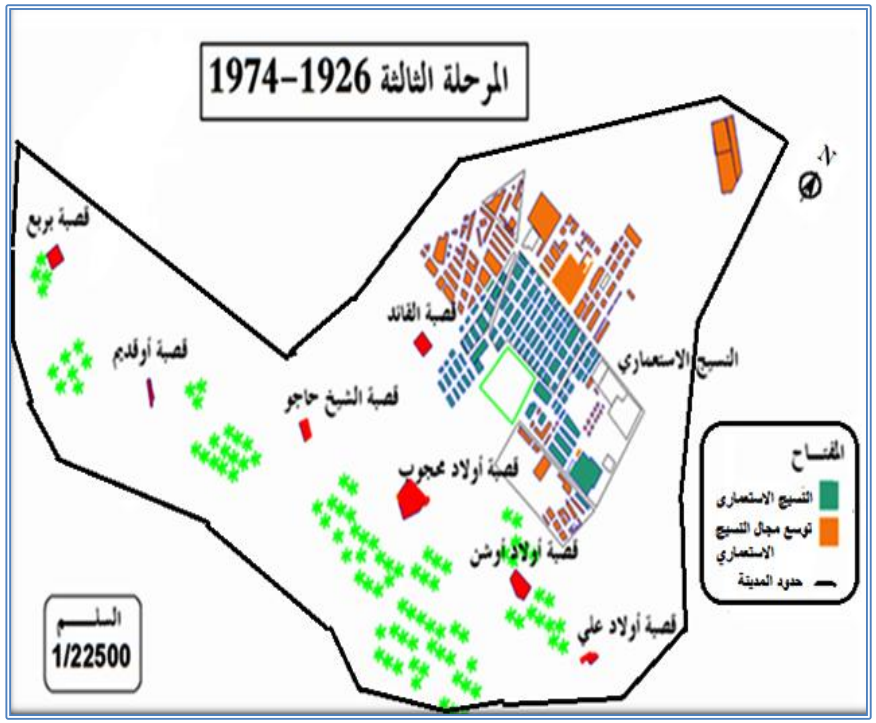

المصدر : معالجة الطالب بالاعتماد على (PDAU 2008)

4- المرحلة الرابعة 1976. 1990 :

شهدت هذه المرحلة زيادة رقعة المدينة ، فقد تركها الفرنسيون بعد خروجهم مركزًا حضريًا بخطة منتظمة و عوامل تطوير و تنمية واضحة من أجل المواصلة في تعمير منتظم لكن هذا لم يحدث و انتشرت بعض الأنسجة المبعثرة غير كثيفة .

بلغت مساحة المدينة هذه الفترة 532.03هكتار و عدد السكان 11600ساكن وبكثافة سكانية قدرت بـــ: 21.56نسمة/الهكتار ،كما وصل عدد المساكن إلى 3063مسكن بكثافة سكنية 6 مسكن/الهكتار، أما عن معدل شغل المسكن فكان حوالي 3.79ساكن في المسكن [1].

المخطط رقم (08): المرحلة الرابعة 1974 - 1990

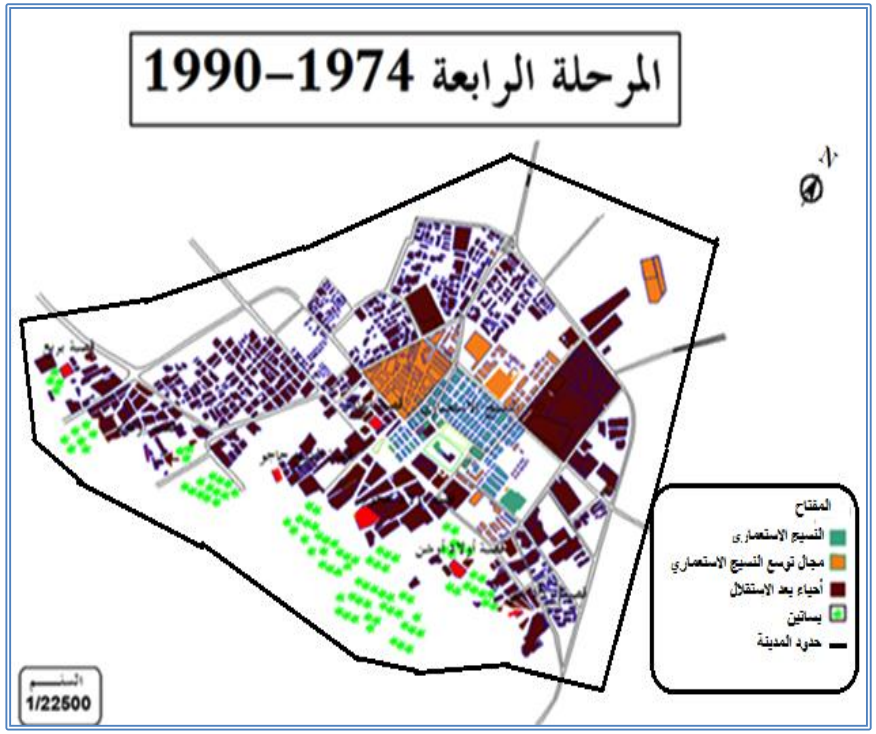

المصدر : معالجة الطالب بالاعتماد على (PDAU 2008)

5- المرحلة الخامسة 1900إلى الآن :

و في سنة 1974 أصبحت المدينة مقرًا للولاية و عاصمة بالإقليم فشهدت بذلك قفزة نوعية فتم إنشاء و برمجة العديد من المرافق من أجل تطويرها و تنميتها لتصبح منطقة جذب و استقطاب للسكان هذا الشيء أدى إلى

[1]- نفس المرجع السابق .

كبر رقعتها العمرانية حيث بلغت 1452هكتار و شمل التوسع جميع الاتجاهات .تميزت هذه الفترة بالعشوائية و قلة التنظيم مما أدى إلى القطيعة بين المدينة و مركزها التاريخي الذي أخذ في التدهور بلغ متوسط مساحة المسكن في جل المدينة (250. 400)م2 بلغت نسبة الاستهلاك في هذه الفترة 913.97هكتار ، كل هذا إن دل على شيء فإنما يدل على عدم كفاءة المخططات الموجهة كالتعمير و شيئًا فشيئًا غياب سياسة صارمة تضمن تطبيق و تجسيد المخططات [1].

بلغ عدد السكان في هذه الفترة 52600نسمة بكثافة تقدر بـ 36ساكن / هكتار و كثافة سكنية 10مساكن /هكتار.

المخطط رقم (09): المرحلة الخامسة ما بعد 1990

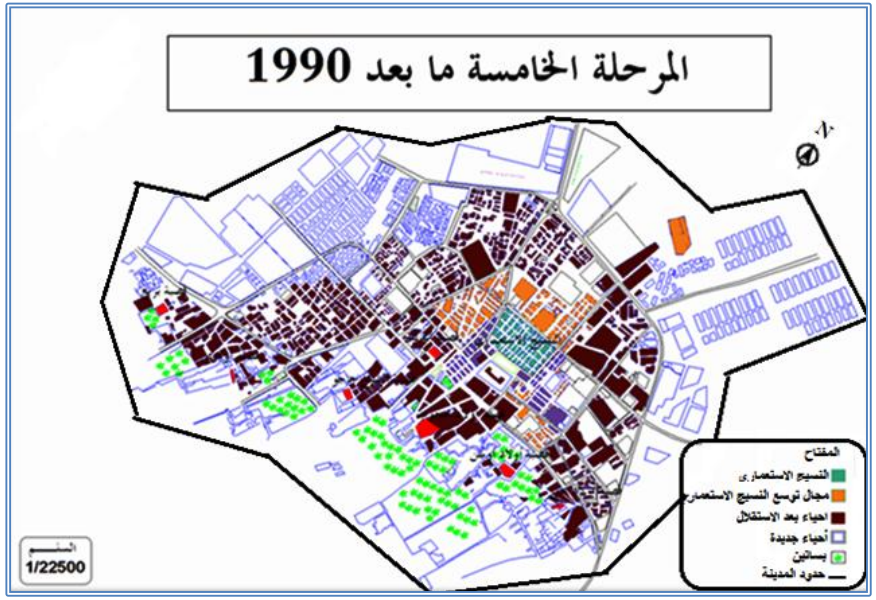

المصدر : معالجة الطالب بالاعتماد على (PDAU 2008)

[1]_ المرجع السابق

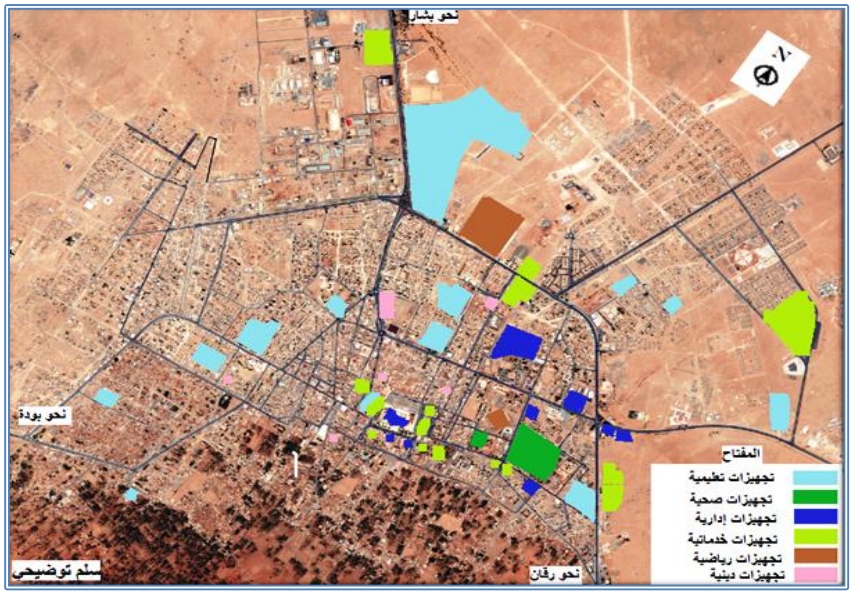

المصدر: صورة جوية(2015)+ معالجة الطالبين .

صورة رقم (02): توضح التجهيزات ببلدية أدرار

4- الطرقات

تعتبر شبكة الطرق في مدينة أدرار العنصر الأساسي و الذي يشمل حيزا كبيرا من المدينة ، وهي التي تربط بين مختلف القطاعات والمحيط المجاور ويمكن تصنيفها إلى ثلاث أصناف و هي كالتالي :

4-1 الطرق الرئيسية وهي عبارة عن حزام للمدينة وتتمثل في الطريق الوطني رقم 6 القادم من بشار و المتجه نحو رقان من الجهة الشرقية ، حيث يعرف حركة مرورية كثيفة ، والطريق المتجه نحو بودة من الجهة الغربية وهي تتميز بالخصائص التالية :

- طرق مزدوجة المسار.
- يفصل بين المسارات بفاصل تستعمل به مساحات خضراء.
- عرض المسار في الطريق بين 06 امتار و 10 .
- مزودة بإنارة عمومية ذات اعمدة مزدوجة المصابيح.
- مواقف السيارات بها كثيفة.

III. الدراسة الطبيعية:

تكتسي الدراسة الطبيعية أهمية بالغة في الدراسات العمرانية فهي تقوم بالربط بين الدراسة التحليلية و المشاريع التنفيذية و تشتمل على عدة عناصر هامة هي :

1- طبوغرافية المدينة :

تتربع مدينة أدرار على أرض مستوية يتراوح ميلها من2 % إلى 5% ماعدا الجهة الجنوبية (القصور- الواحات) حيث يصل ميل الأرض إلى 5% .

2- الطبيعة القانونية للعقار في مدينة أدرار:

في المدينة وبما انها مركز الولاية فقد لاحظنا ان الاملاك العقارية جلها تعود للدولة حيث تتوزع النسبة الكبيرة مناه على نوعين ملك للدولة وملك للبلدية فيما يبقى المتبقي فيعتبر من الاملاك الخواص وفيما يأتي التوزيع بالنسبة المئوية لكل قطاع.

الجدول رقم (01): الطبيعة القانونية للعقر بمدينة أدرار

نوع الملكية	خاص	البلدية	الدولة
النسبة(%)	39.80	36.24	23.96

مخطط توجيهي للتهيئة و التعمير سنة 2004

3- دراسة التجهيزات:

الجدول رقم (02): عدد التجهيزات ببلدية أدرار

نوع التجهيزات	العـــدد				
التجهيزات الصحية	الخاصة		العامة		المجموع
	12		12		24
التجهيزات الرياضية	05				
التجهيزات التعليمية	الابتدائيات	المتوسطات	الثانويات	الجامعات	المجموع
	26	08	06	01	41
التجهيزات الدينية و الثقافية	104				
التجهيزات الإدارية	17				

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية أدرار (2008)

- غنية بمختلف أصناف السيارات وعربات النقل.

2-4 الطرق الثانوية وهي تشكل شبكة للمدينة تربط بين مختلف الأحياء وبعض التجهيزات فهي التي توزع الحركة داخل المدينة ، وبها حركة مرورية أقل من الطرق الرئيسية ، تمتاز بالخصائص التالية:

- توجد على نوعين منها ما هو ذو مسارين ومنها ما هو ذو مسار واحد.
- معظمها مزودة بالإنارة العمومية على جانبي الطريق.
- الطريق ذات المسارين المنفصلين لها نفس الخصائص للنوع الاول أما ذات المسار الواحد فعرضها محصور بين 08 و09 امتار.
- ينخفض فيها تنوع العربات ووسائل النقل مقارنة بالطريق الرئيسي .
- تنخفض بها عدد مواقف السيارات المخصصة للسيارات.

3-4 الطرق الثالثية وهي المتواجدة داخل الأحياء و بها كثافة مرورية ضعيفة ، و تمتاز بالخصائص التالية :

- لها مسار واحد يتراوح عرض جلها بين 06 و07 امتار.
- كل مسار يتكون من حارتين متعاكستي الاتجاه عرض كل حارة منها بين 03 و 03.5 امتار.
- ليست كل هته الطرق مزودة بالإنارة العمومية.
- تقل فيها كثافة سير العربات مقارنة مع الصنفين السابقين.

المخطط رقم (10): الطبيعة القانونية للعقر بمدينة أدرار

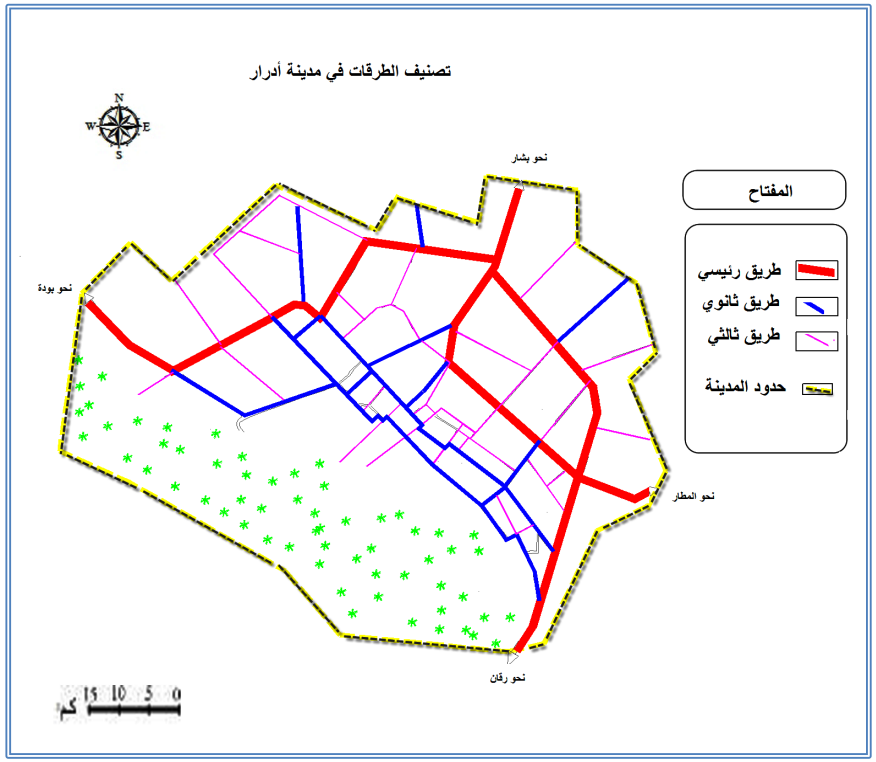

المصدر : معالجة الطالب بالاعتماد على (PDAU 2008)

IV. المعطيات المناخية:

يتميز منطقة الدراسة بقسوة مناخها خلال معظم فترات السنة بشدة الحرارة صيفا ، و شدة البرودة شتاءا ، إضافة إلى ندرة التساقط مما يؤدي إلى نقص الغطاء النباتي رغم وجود الواحات.

1- درجة الحرارة:

تتميز منطقة الدراسة بدرجة حرارة مرتفعة ابتداء من شهر أبريل إلى أكتوبر تصل إلى الحد الأقصى يقدر ب050م.

الجدول رقم (03): التغيرات الشهرية لدرجة الحرارة لسنة (2011)

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
درجة الحرارة (م°)	20.3	23.8	26.8	32.2	36.2	42.5	45	44.3	39.8	32.8	25.4	21.6

المصدر :مصلحة الارصاد الجوية لولاية ادرار 2011

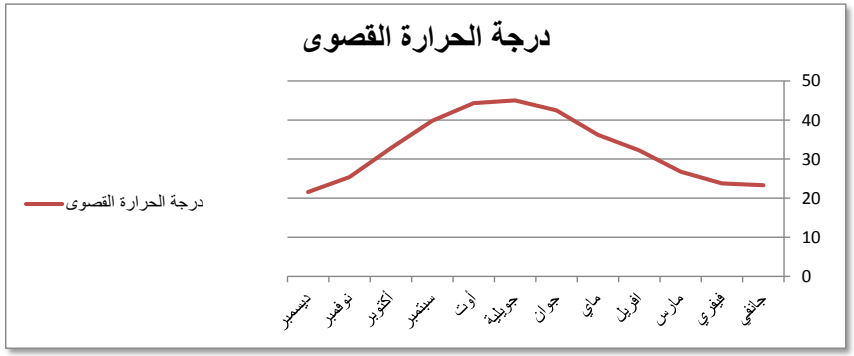

المنحى البيانى رقم (01): التغيرات الشهرية لدرجة الحرارة لسنة 2011

المصدر: الارصاد الجوية لولاية ادرار 2011

من خلال معطيات الجدول والتمثيل البياني نلاحظ ان درجة الحرارة تبلغ أدنى مستوياتها في شهري جانفي وديسمبر بمعدل20.3مْ ، وتبلغ اقصاها في شهر جويلة بمعدل 45مْ.

2- الرياح :

تمتاز مدينة ادرار بكثرة هبوب الرياح ، فالرياح السائدة هي جنوبية شرقية و جنوبية غربية ليست لها مواسم أو أوقات محددة وغالبا ما تتعدى سرعتها 5م/ثا .

الجدول رقم (04): سرعة الرياح الشهرية لسنة (2011)

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
سرعة الرياح م/ثا	4.9	5.6	6	5.2	6.1	5.8	5.9	6	5.3	5.3	4.9	5.2

المصدر :مصلحة الارصاد الجوية لولاية ادرار 2011

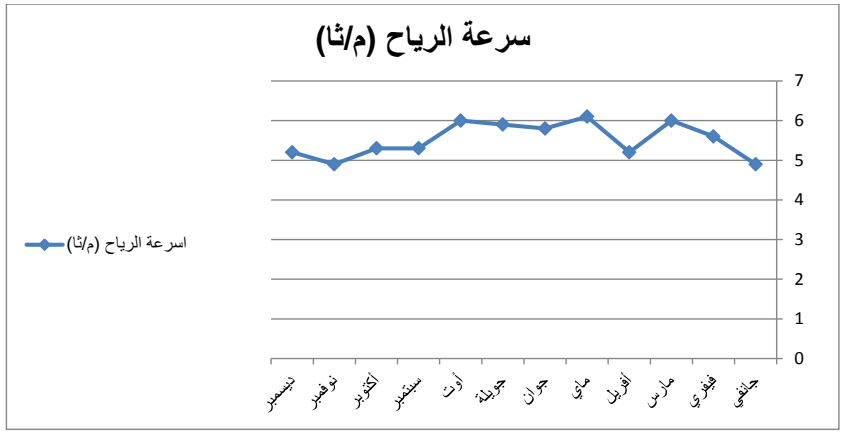

المصدر: مصلحة الارصاد الجوية لولاية ادرار 2011

المنحى البيانى رقم (02): سرعة الرياح لسنة 2011

من خلال معطيات الجدول والمنحى البياني نلاحظ ان سرعة الرياح خلال الشهور متقاربة نوعا ما حيث تبلغ أقصى سرعة والمقدرة 6 م/تا خلال شهر مارس، ماي وأوت وتنخفض الى ادنى سرعة في شهري جانفي ونوفمبر.

3- التساقط : معدلات التساقط ضعيفة حيث تتهاطل الأمطار في فصل الشتاء و باقي الفصول تكاد تنعدم .

الجدول رقم (05): كمية التساقط الشهرية لسنة (2011)

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
التساقط (ملم)	7.32	0.76	0.4	0.14	0.54	0.12	0.26	0.06	0.04	0.06	1.04	2.6

المصدر :مصلحة الارصاد الجوية لولاية ادرار 2011

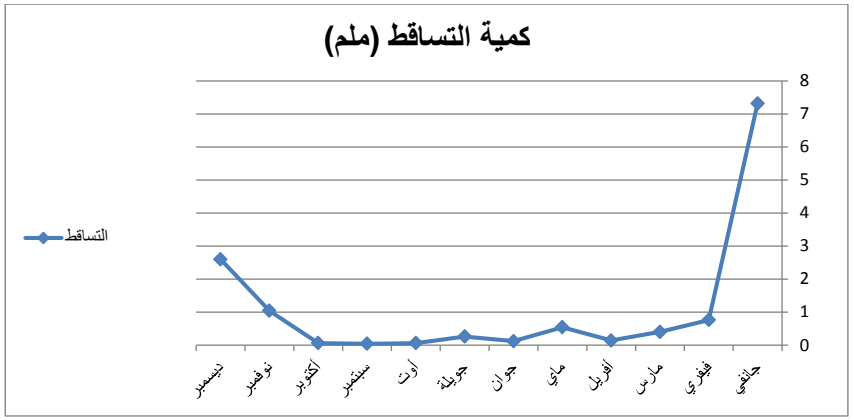

المصدر: مصلحة الارصاد الجوية لولاية ادرار2011

المنحى البياني رقم (03): كمية التساقط لسنة 2011

من خلال معطيات الجدول والمنحنى البياني نلاحظ أن كمية التساقط ضئيلة جدا حيث تسجل اكبر كمية في شهر جانفي بمقدار 7.32ملم وتكاد تنعدم في معظم الشهور .

V. الدراسة السكانية :

" يعد النمو السكاني في العالم من أبرز الظواهر الديموغرافية المميزة في العصر الحديث، حيث يمثل تحديدا هاماً للبشرية وخاصة بالنسبة للشعوب النامية التي يتزايد سكانها بمعدل كبير على معدل التزايد في التنمية الاقتصادية بها، وعلى إمكانيات توفير الغذاء لسكانها في ظل الظروف الراهنة، ويرتبط نمو السكان بالزيادة الطبيعية والهجرة بمختلف أنواعها "[1].

تشهد مدينة ادرار نموا سكانيا سريعا بسبب الزيادة الطبيعية لعدد السكان وكذا الهجرة من الريف الى المدينة.

الجدول رقم (06): تطور عدد سكان مدينة أدرار

السنة	1966	1977	1987	1998	2008
عدد السكان(نسمة)	4432	7057	28580	42732	63039

المصدر: (ONS) وهران فيفري (2010)

[1]- فتحي محمد أبو عيانة (دراسات في علم السكان) – دار النهضة العربية . بيروت- ص 123.

الجدول رقم (07): معدل النمو السنوي

الفترة	1977-1966	1987-1977	1998-1987	2008-1998
معدل النمو السنوي	4.32	10	3.72	4

المصدر: (ONS) وهران فيفري (2010).

من خلال الجدولين رقم(04) و(05) نلاحظ أن سكان مدينة أدرار في تزايد مستمر، حيث كان عدد سكان المدينة في سنة (1966) حوالي (4432) نسمة، وهذا يبين أن المدينة كانت عبارة عن مجمعة سكانية صغيرة تحيط بها مجموعة من القصور، لأنها كانت تابعة لولاية الساورة (بشار حاليا)، ثم ارتفع عدد السكان بها في التعداد العام للسكان سنة (1977)، ليصل إلى (7057 نسمة).

بلغ عدد سكان مدينة أدرار في التعداد العام للسكان سنة (1987) حوالي (28580 نسمة)، حيث تضاعف أربع مرات عن عدد السكان في سنة (1977)، وذلك بمعدل نمو جد مرتفع بلغ(10 %)، وهذا راجع إلى الحركة التنموية التي عرفتها المدينة، بفضل انفصالها عن ولاية الساورة، وترقيتها إلى مركز ولاية في التقسيم الإداري لسنة (1974)، ويعلّل هذا الارتفاع في معدل النمو في هذه الفترة إلى تحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية كتوفر الخدمات ومناصب الشغل الجديدة والانتعاش الذي مس جل القطاعات، مما نتج عنه ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية وزيادة الهجرة الداخلية والخارجية أما في سنة (2008) فقد بلغ سكان مدينة أدرار (63039 نسمة)، وبمعدل نمو سنوي تراجع إلى حوالي (3.96%) .

الجدول رقم (08): توزيع السكان حسب الفئات العمرية و الجنس (إحصائيات 2008)

الفئات العمرية	الذكور	الإناث	المجموع
04-00	3982	3837	7820
05-09	3508	3335	6843
14-10	3536	3450	6986
19-15	3760	3536	7296
24-20	3542	3584	7126
29-25	2845	3244	6089
34-30	2183	2282	4466
39-35	2176	2095	4271
44-40	1971	1903	3874
49-45	1783	1643	3427

54-50	1223	968	2192
55-59	869	694	1563
64-60	547	440	987
69-65	397	357	754
74-70	239	217	457
79-75	185	157	342
84-80	69	69	138
+85	57	50	107
المجموع	32872	31861	64733

المصدر: RGPH (2008)

الجدول رقم (09): توزيع السكان حسب نسب الفئات العمرية و الجنس (إحصائيات 2008)

الفئة العمرية	الذكور	الإناث	النسبة (%)
14-00	11026	10622	33.44
59-15	20352	19949	62.25
+60	1494	1290	04.30
المجموع	32872	31862	100
	64733		

المصدر: RGPH (2008)

من خلال الجدول (07) الذي يمثل توزيع السكان حسب نسب الفئات العمرية والجنس نلاحظ أن الفئة من (14-00سنة) تمثل نسبة 33.44% والفئة من(15-59سنة) تمثل62.25% وهي الفئة القادرة على العمل ، أما الفئة (أكبرمن60 سنة) فنسبتها 04.08% من مجموع السكان.

فيما يخص الجنس فالذكور يمثلون ما نسبته 50.78%من العدد الإجمالي للسكان، بينما الإناث يمثلون 49.22% .

1- العوامل المؤثرة في النمو السكاني :

يتأثر النمو السكاني بعاملين أساسيين وهما الزيادة الطبيعية، والتي تتمثل في الفرق بين المواليد والوفيات، وكذلك عامل الهجرة الغير طبيعي.

2- الزيادة الطبيعية:

" يؤدي انخفاض نسبة الوفيات وارتفاع نسبة المواليد إلى نمو السكان بسرعة، وتمثل الزيادة الطبيعية الفرق بين مجموع المواليد والوفيات وهي تقدر إما عدديا أو نسبيا وفي الحالة الأخيرة تكون النسبة إلى

مجموع السكان على أساس مئوي أو ألفي وبالإشارة إلى سنة معينة ويجمع عادة بين تطور المواليد والوفيات في رسم بياني واحد".[1]

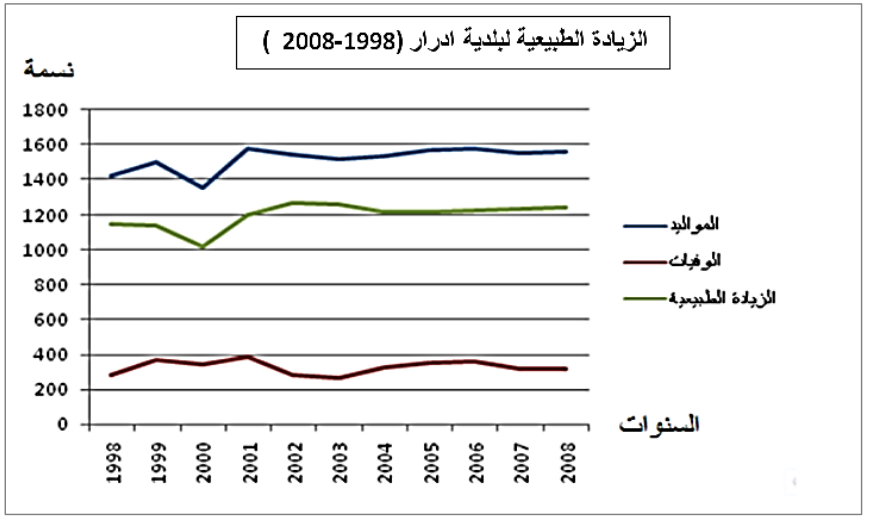

المنحى البياني رقم (04): الزيادة الطبيعية لبلدية أدرار (1998– 2008) سنة 2011

المصدر: (ONS) وهران فيفري (2010)

نلاحظ في التمثيل البياني رقم : (04) التباين الكبير بين عدد المواليد والوفيات وكذا الزيادة الطبيعية وهذا راجع لتحسن الظروف المعيشية والرعاية الصحية.

VI. الدراسة الاقتصادية لسكان بلدية أدرار :

إن معرفة التركيب الاقتصادي للسكان يحظى بأهمية كبيرة، في الدراسة الاقتصادية لأي مجتمع، كما يعطينا نظرة شاملة حول خصوصيات المجتمع والقطاع الاقتصادي السائد الذي تتمركز به القوة العاملة، يؤثر سلبا في العلاقة بين السكان ومكان إقامتهم، مما يضطرهم للهجرة إلى مناطق أخرى بحثا عن مناصب الشغل.

1- الفئة النشطة والفئة البطالة ببلدية أدرار :

[1]- عبد الفتاح محمد وهيبة (في جغرافيا السكان) – دار النهضة العربية –بيروت (1979)، ص 95 .

خلاصة :

مرت مدينة أدرار بمراحل عديدة من حيث التكوين والنشأة والهيكلة التي عرفها المجال المعمر. خصوصا بعد 1900م، فبداية ظهور الثكنة الاستعمارية للمستعمر الفرنسي ثم بناء كنيسة شمال قصر أولاد أونقال، ثم تكوين ساحة لابراين.

هذا التوسع الذي رافقته زيادة سكانية بطبيعة الحال، هو ما حدد الخطوط الكبيرة لمجالات التوسع المستقبلية لمدينة أدرار والقصور دوما باتجاه المدينة أو في الناحيتين الشرقية والغربية.

ومن هذا المنطلق ومن خلال دراسة مراحل توسعونشأة مدينة أدرار ، واعتمادا على الدراسة العمرانية و المناخية ، وكذا الدراسة الاجتماعية و الاقتصادية نجد أن المدينة تتميزبقصور قديمة من حيث تكوينها مع تميزها بنسيجها العمراني الإسلامي الممزوج بما تبقى من آثار تعمير الزناتة واليهود، التي شكلت في مجموعها ذلك النسيج المتراص والمتضام الذي تخترقه شبكة من الفقاقير، والمهيكلة بالأزقة والشوارع الضيقة والواسعة نسبيا وفق التدرج من المجالين العام والخاص .

و سنتطرق بالتفاصيل أكثر في الفصل الاخير الى تحليل نقدي لنسيج عتيق وهو قصر أولاأونقال ومعرفة أسباب ظهور أشكال عمرانية ومنافية لهذا النسيج.

الجدول رقم (10): توزيع السكان النشطين و البطالين ببلدية أدرار

		1998	النسبة %	2008	النسبة %
عدد السكان		43903	100	63039	100
الفئات	عدد الشغيلين	7017	62.98	12091	82.76
	عدد البطالين	4124	37.02	2518	17.24
	المجموع	11141	25.37	14609	23.2

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية أدرار و (ONS)فيفري(2010)

من خلال الجدول رقم : (06) نلاحظ أنه في بلدية أدرار تم إحصاء (7017) عاملا سنة (1998) وحوالي (4124) بطال في نفس السنة أي بنسبة (37.02%) من الفئة النشطة، وفي سنة (2008)ارتفع عدد العمال إلى (12091) عامل، وفي المقابل انخفض عدد العاطلين عن العمل إلى حوالي (1987) عاطل عن العمل بنسبة(17.24 %) من الفئة النشطة، هذا الانخفاض في نسبة البطالة يؤدي إلى تحسن الظروف الاقتصادية والمعيشية للسكان .

تمهيد:

يعتبر قصر أولاد أنقال من بين القصور القديمة بمدينة أدرار وقد نشا بعد الفتوحات الإسلامية القادمة من المشرق من طرف العلامة الشيخ الو نقالي رحمه الله الذي قدم من مدينة تلمسان في القرن الرابع عشر و الذي يعتبر أول من وضع اللبنة الأولى للقصر و المتمثلة في المسجد.

ولقد نشأ هذا القصر كبقية القصور المجاورة له على ضفاف واد بشار الذي كان يستعمل للزراعة و الرعي ، و بسبب تراجع منسوبه اضطر السكان للانتقال إلى مناطق أقرب إلى الحدود الجديدة للوادي ؛ وقد كانت هذه التنقلات على شكل قبائل مما أدى إلى نشوء النواة الأولى للقصر.

ونظرا لقلة عدد السكان آنذاك فقد شهدت هذه المرحلة بناء القصبة التي كانت تستوعبهم جميعا لكن ومع تطور عدد السكان توسع القصر خارج القصبة بنسيج عضوي إسلامي.

كما أن هذا القصر لعب دورا دينيا هاما بعد نشأته الأولى ويتمثل ذلك في زاوية الشيخ الو نقالي وقد كانت الزراعة النشاط الرئيسي للسكان آنذاك بالإضافة إلى تجارة المقايضة (مقايضة المحاصيل الزراعية بالألبسة والحلي...الخ).

وقد استمر الحي في التوسع بنفس الوتيرة إلى غاية مرحلة الاستعمار التي اكتسب الحي خلالها وظيفة إدارية من خلال بناء كنيسة و فندق ومساكن المعمرين بالإضافة إلى مقر القائد الأعلى للعسكر الفرنسي والتي كانت تضم محكمة أيضا، أما في مرحلة ما بعد الاستعمار فلم تتغير تلك الوظائف التي كانت ذات طبيعة خدماتية و إدارية.

وقد شهد القصر تحولات خاصة في الجانب المعماري والعمراني ،من ظهور أشكال وأنماط غريبة عن المنطقة مثل (الواجهات ،الشرفات،...الخ) في السكنات الحديثة.

وفي هذا الفصل سنقوم بدراسة تحليلية نقدية لقصر أولاد أونقال لمعرفة أسباب هذا الرجوع والتقليد للأشكال لاتراعي خصوصيات المنطقة من الناحية (العمرانية، الاجتماعية ،المناخية).

وفي الأخير سنقوم بإستخلاص توصيات وإقتراحات للمحافظة على الموروث التاريخي العمراني والمعماري.

1- الدراسة التحليلية لمنطقة الدراسة

1 -1- تقديم منطقة الدراسة:

يقع قصر أولاد أنقال في وسط جنوب المدينة ادرار قرب مسجد سيدي محمد بلكبير رحمت الله عليه حيث كان بمثابة المقر القدم للولاية يتربع على مساحة35هكتارويحده:

جدول رقم (01) : يمثل بطاقة تعريفية لمنطقة الدراسة .

	الحدود		المساحة (هـ)	عدد السكان (نسمة)	ملاحظة
منطقة الدراسة	**شمالا**	الطريق المؤدي إلى وسط المدينة (ساحة الشهداء)	**35**	**2612**	تعتبر منطقة الدراسة من مخططات شغل الارض المعمرة بالمدينة ، تحتوي على 3 أضرحة و قصبة أولاد محجوب وكنيسة قديمة
	جنوبا	البساتين وواحة النخيل			
	شرقا	قصر أولاد وشن			
	غربا	قصر ادغـأ			

المصدر :من اعداد الطالبة

مخطط رقم 01:موقع الحي من المدينة

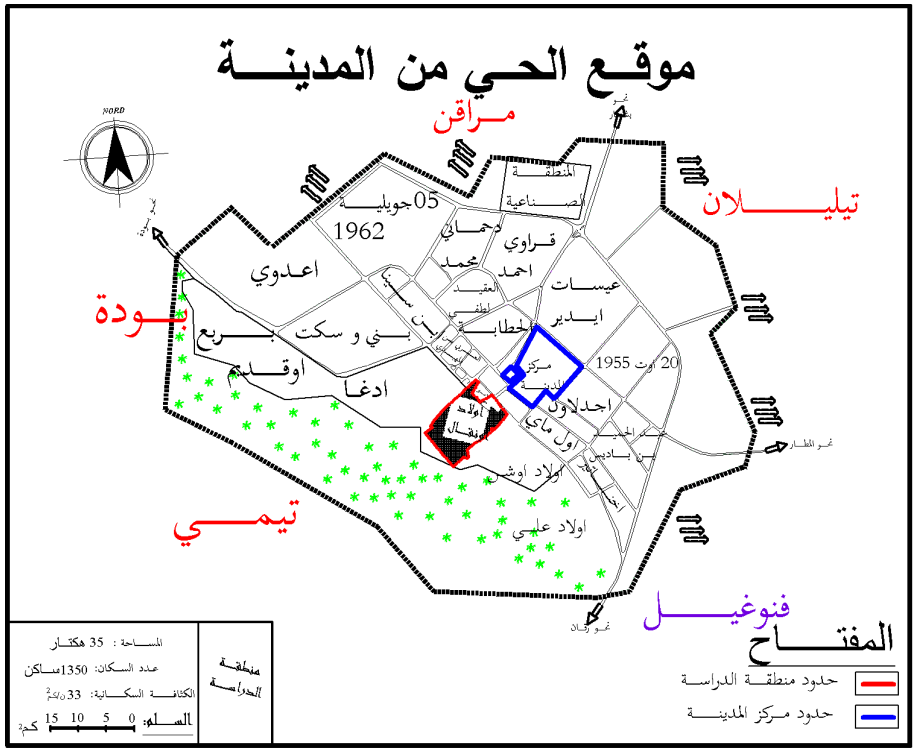

المصدر :معالجة الطالبة بالاعتماد على (المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008)

مخطط رقم 02:المحيط المجاور

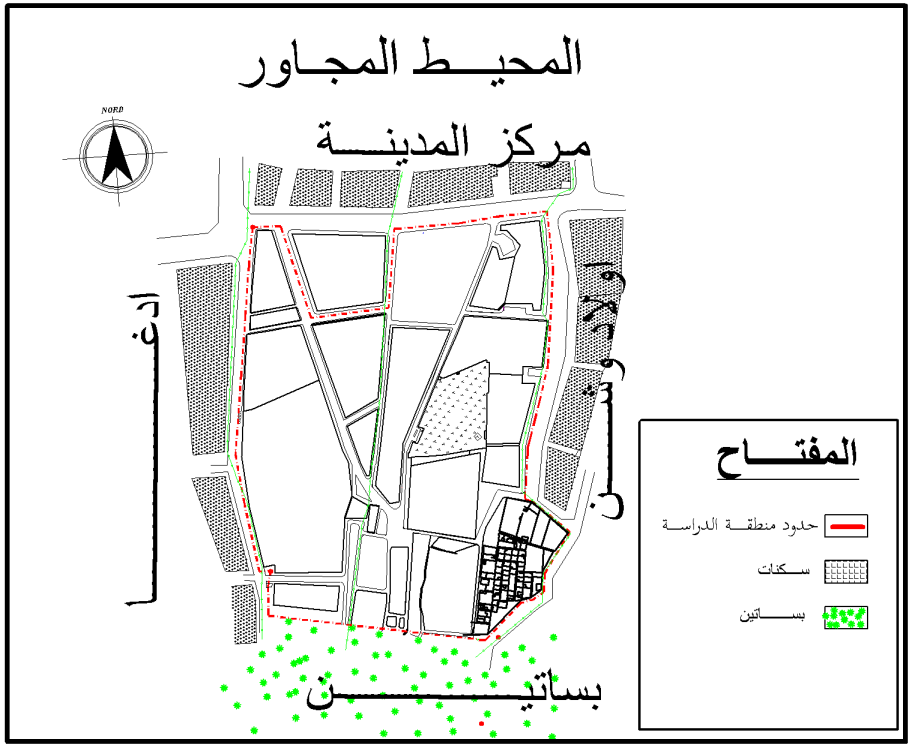

المصدر :معالجة الطابة 2016 بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008.

2-المحيط المجاور:

يحيط بمنطقة الدراسة من الشمال حي سيدي عبد القادر الجبلالي الذي يعتبر حي حديث ذو تخطيط شطرنجي غير خاص بالمنطقة وهو مركز المدينة،ومن الجنوب بساتين وواحات تعتبر كعائق في التوسع من الجهة الجنوبية.

أما من الجهة الشرقية فيحد المنطقة نواة قديمة بمنطقة أدرار وهي قصر أولاد وشن ،ومن الجهة الغربية قصر أدغا وهو أيضا من القصور المميزة للمنطقة.

3- الدراسة السكانية :

لتحديد عدد السكان المستقبلي نعتمد على معادلة الإسقاط السكاني[1]:

$$P_1 = P_0 (1+[r/100])^n$$

عدد السكان المستقبلي: P_1

عدد السكان الحالي : P_0

معدل النمو: r

الفارق في السنوات : n

جدول رقم (02) : يوضح نمو السكان لحي أولاد ونقال

	عدد السكان			التقديرات	
السنوات	2001	2005	2008	2015	2025
عدد السكان	1856	2226	2612	3675	5896
معدل النمو	%05	%05	%.5.5	/	/
عدد المساكن	365	438	514	613	983
معدل شغل المسكن	5.08	5.08	5.08	06	06

المصدر :التقديرات من إعداد الطالبة

من خلال الجدول نلاحظ أن معدل نمو السكان بمنطقة الدراسة متقارب وثابت حيث أنه يتراوح بين

[1]:introduction. zucchelli alberto. A L'urbaisme operationnel et a la composition urbaine.(volume03)..

(5و5.5%) مما أدى إلى الزيادة المتوازية للسكن مع عدد السكان والذي نتج عنه معدل ثابت لشغل المسكن في منطقة الدراسة والذي يقدر بـ5.08 فرد في المسكن وهو دون المعدل الوطني المقدر بـ06افراد في المسكن مما يدفعنا إلى القول أن منطقة الدراسة لا تعاني نقصا في المساكن.

4- الدراسة العمرانية:

الإطار المبني و غير المبني :

منطقة الدراسة تتربع على مساحة تقدر بـ 35 هـ منها ماهو مبني (سكنات ، تجهيزات) و تبلغ مساحته 25.52 هـ بنسبة 72.9% ، وما هو غير مبني (الساحات ، الطرقات ، المساحات الخضراء ,وأراضي شاغرة) وتبلغ مساحته 9.48هـ بنسبة 27.1% .

جدول رقم (03) : يوضح نسبة الإطار المبني و غير المبني في منطقة الدراسة

الإطار	منطقة الدراسة	
	المساحة بـ (هـ)	النسبة بـ %
الإطار المبني	25.52	72.9
الإطار غير مبني	9.48	27.1
الإطار الإجمالي	35	100

المصدر: :مديرية التعمير

من خلال الجدول نلاحظ إن منطقة الدراسة تتكون من إطار مبني المتمثل في المباني وتقدر مساحته بـ25.52هـ أي بنسبة 72.9%. الإطار غير المبني المتمثل في الساحات والطرقات تقدر مساحته بـ9.48هـ أي بنسبة27.1%.

مخطط رقم 03:الاطار المبني والغير مبني

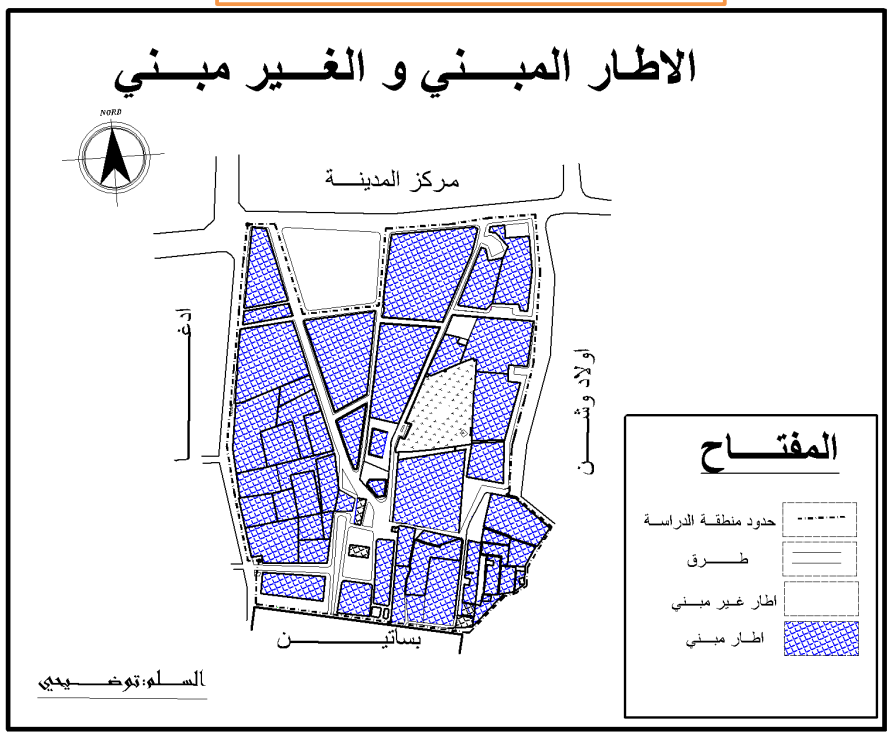

المصدر:معالجة الطابة 2016 بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008.

4-1-الإطار المبني:

4-1-1 حالة المباني : حالة المباني في منطقة الدراسة تنقسم إلى ثلاثة أصناف كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم (04) : يوضح حالة المباني في منطقة الدراسة لسنة2001.

الحالة	منطقة الدراسة	
	العدد	النسبة %
جيدة	112	30.58

متوسطة	90	24.71
رديئة	163	44.71
المجموع	365	100

المصدر: مديرية التخطيط

1) **الحالة الجيدة** : تقدر نسبة هذه الحالة بـ 30.58% من مجموع المباني في المنطقة و تتركز في الجهة الشمالية

2) **الحالة المتوسطة** : تمثل هذه الحالة بـ 24.71% من مجموع المباني في المنطقة وتتركز في وسط الحي .

الحالة الرديئة : تمثل هذه الحالة بـ 44.71% من مجموع المباني في منطقة الدراسة وتتمثل في القصر والنسيج المحيط به و المبنية بالمواد المحلية (الطين ، الطوب).

ومن خلال تحليل حالة المباني في منطقة الدراسة نلاحظ أن نسبة المباني الرديئة تمثل النسبة الأكبر بالنسبة للمباني وهذا راجع إلى نشأته القديمة و طبيعة مواد البناء .

– وأيضا من خلال الزيارة الميدانية يظهر لنا أن تنوع السكنات (من جيدة ومتوسطة ،حديثة) ،خلق نوع من عدم الإنسجام بين المجال السكني في منطقة الدراسة .

إضافة الى أن السكنات الحديثة في مواد البناء والتصميم لاتراعي خصوصيات المنطقة وبصفة عامة لم يأخذ بعين الإعتبار خصوصيات الجزيرة السكنية الواحدة .

مخطط رقم 04:الحالة الفيزيائية للمساكن

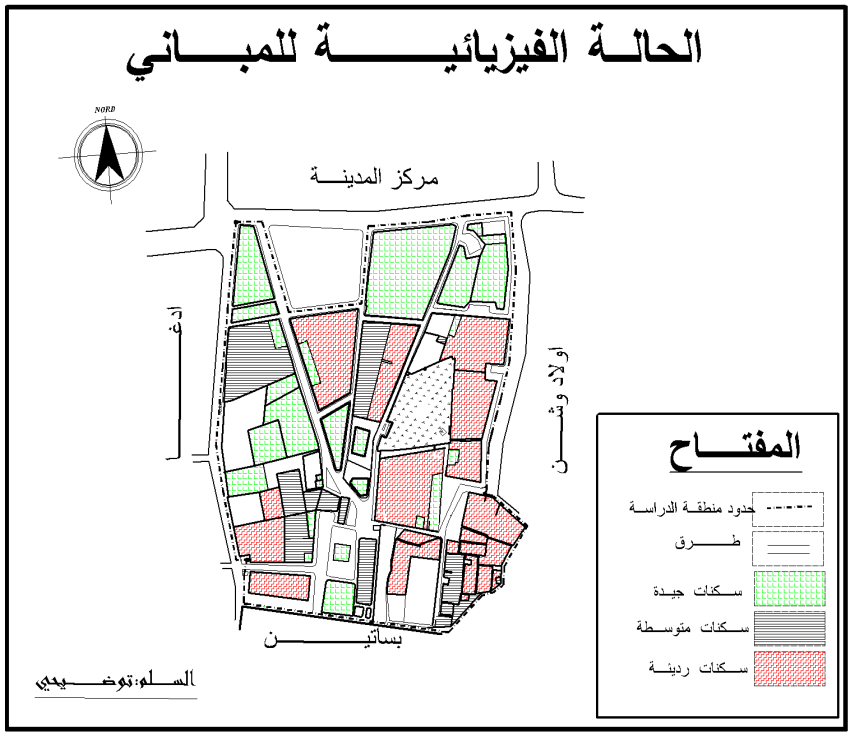

المصدر:معالجة الطابة 2016 بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008

4-1-2- ارتفاع المباني :

ارتفاع المباني في منطقة الدراسة ينقسم إلى مستويين

جدول رقم (05) : يوضح مستوى ارتفاع المباني في منطقة الدراسة.

الارتفاع	منطقة الدراسة	
	العدد	النسبة %
مستوى أرضي	321	88

مستوى أرضي +طابق	44	12
المجموع	365	100

المصدر:تحقيق ميداني 2016

من خلال دراستنا لارتفاعات المباني في منطقة الدراسة نلاحظ أن أغلبية المساكن الموجودة في منطقة الدراسة هي مساكن ذات طابق أرضي حيث تقدر نسبتها بـ 88% من مجموع المساكن الموجودة بمنطقة الدراسة بينما بلغت نسبة المباني ذات المستوى الأرضي زائد طابق واحد 12%.

ان هذا الإختلاف والتفاوت في إرتفاعات المساكن أدى الى عدم المحافظة على الانسجام والإستمرارية في الواجهات العمرانية بالمنطقة، اي كانت الواجهات في القصر تأخذ كمثال في الوحدة والتجانس والتخطيط المتضام ،أصبح قصر ولاد أونقال يعاني من مشكل الفرق في تطاول المساكن .

مخطط رقم 05:ارتفاع المباني

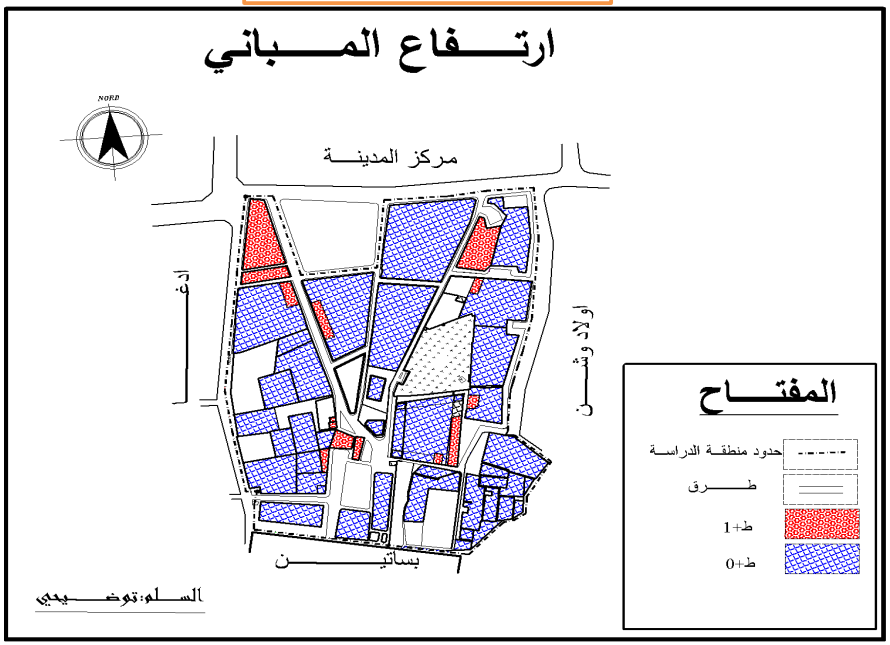

المصدر:معالجة الطابة 2016 بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008

صورة 01:تبين مسكن بطابق+1

صورة 02: تبين مسكن بطابق +0

المصدر: من إلتقاط الطالبة

4-1-3-الطبيعة القانونية للعقار :

كافة المباني الموجودة في منطقة الدراسة عبارة عن مباني شرعية قائمة على أراضي تابعة للخواص أو مللك للدولة والبلدية والأوقاف .

جدول رقم (06) : يوضح الملكية العقارية في منطقة الدراسة.

الملكية	منطقة الدراسة		
	العدد	المساحة بـ (هـ)	النسبة%
ملك خاص	365	19	54.28
ملك للبلدية	06	03	8.57
ملك للدولة	06	04	11.43
وقف	06	09	25.72
المجموع	383	35	100

المصدر:الوكالة العقارية

ملك خاص: يمثل كل سكنات منطقة الدراسة بنسبة تقدر بـ54.28% من المساحة الإجمالية .

ملك للبلدية: تتمثل في بعض التجهيزات الموجودة بالمنطقة وتقدر نسبتها بـ8.57 % من المساحة الإجمالية

ملك للدولة: تتمثل في بعض التجهيزات والمساكن التابعة لها وتقدر نسبتهابـ11.43 % من المساحة الإجمالية

أوقاف: تتمثل في المساجد والمقابر والأضرحة وتقدر نسبتها بـ25.72 % من المساحة الإجمالية.

مخطط رقم 06:الطبيعة القانونية للعقار

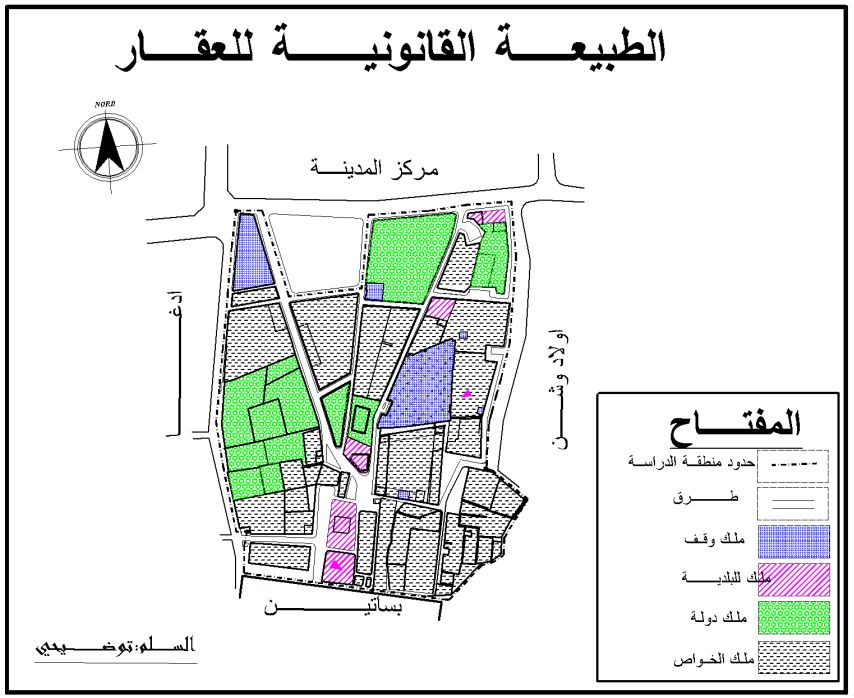

المصدر:معالجة الطالبة 2016بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

4-1-4- تنوع المباني: تتنوع المباني في منطقة الدراسة حسب الجدول التالي:

جدول رقم (07) : يوضح تنوع المباني في منطقة الدراسة.

المباني	منطقة الدراسة		
	العدد	المساحة بـ (هـ)	النسبة%
سكنات	365	17.22	67.47
تجهيزات	12	8.3	32.52

مخطط رقم 07:وظيفة المسكن

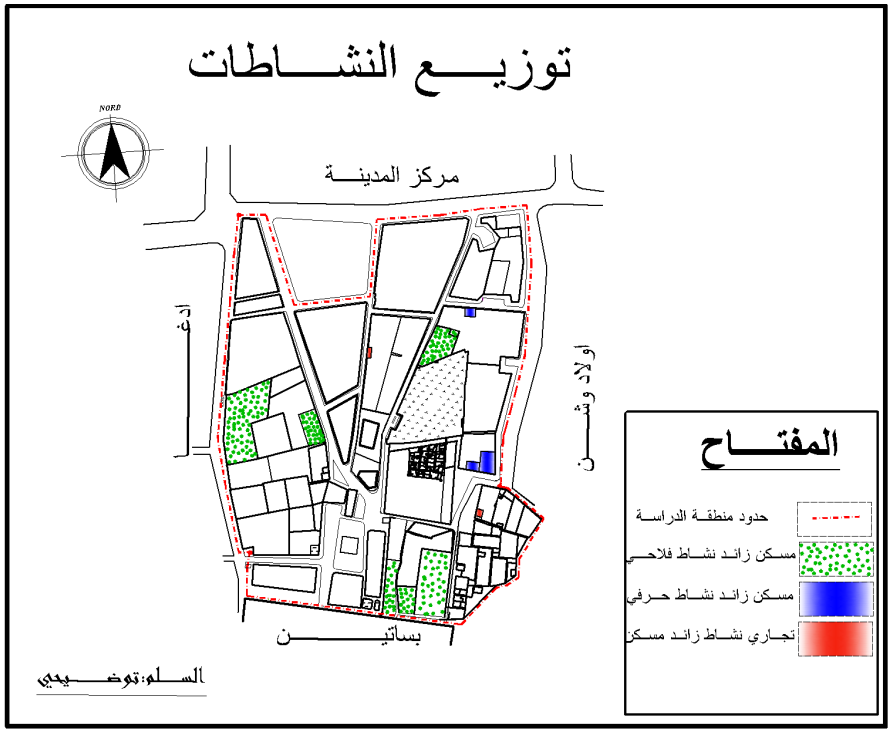

المصدر:معالجة الطالبة 2016بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

4-1-6- التجهيزات :

يتواجد بمنطقة الدراسة عدة تجهيزات إدارية و صحية , دينية , تعليمية و المساحة المشغولة للمرافق هي: 8.3 هكتار.

جدول رقم (09). يوضح التجهيزات الموجودة في منطقة الدراسة

نوع التجهيزات	العـــدد		
	الخاصة	العامة	المجموع
التجهيزات الصحية	00	01	01
التجهيزات الرياضية	03		

المجموع	377	25.52	100

المصدر:تحقيق ميداني 2016

يتم تقسيم المباني الموجودة في منطقة الدراسة إلى مباني مخصصة للسكن والتي يتركز معظمها في الجهة الجنوبية الشرقية من منطقة الدراسة وتبلغ نسبتها 67.47% , أما بالنسبة إلى التجهيزات فتتمركز في الشمال , وتقدر نسبة مساحة التجهيزات في الحي بـ 32.52%.

4-1-5- وظيفة المسكن :

هناك نوعان من الوظائف للمسكن , إما سكن فقط أو سكن زائد نشاط معين.

جدول رقم (08). يوضح وظيفة المسكن في منطقة الدراسة

المسكن	منطقة الدراسة		
	العدد		النسبة %
مسكن فقط	342		93.7
مسكن زائد نشاط	18	نشاط فلاحي	6.3
	02	نشاط تجاري	
	03	نشاط حرفي	
	23	المجموع	
المجموع	365		100

المصدر:تحقيق ميداني 2016

من خلال الجدول نلاحظ أن منطقة الدراسة تحتوى على وظيفتين للمسكن ، مسكن فقط يقدر نسبته بـ93.7% وعددها 342مسكن ،أما مسكن زائد نشاط تقدر نسبته بـ6.3% وعددها 23مسكن .

مخطط رقم 08: التجهيزات الموجودة في منطقة الدراسة

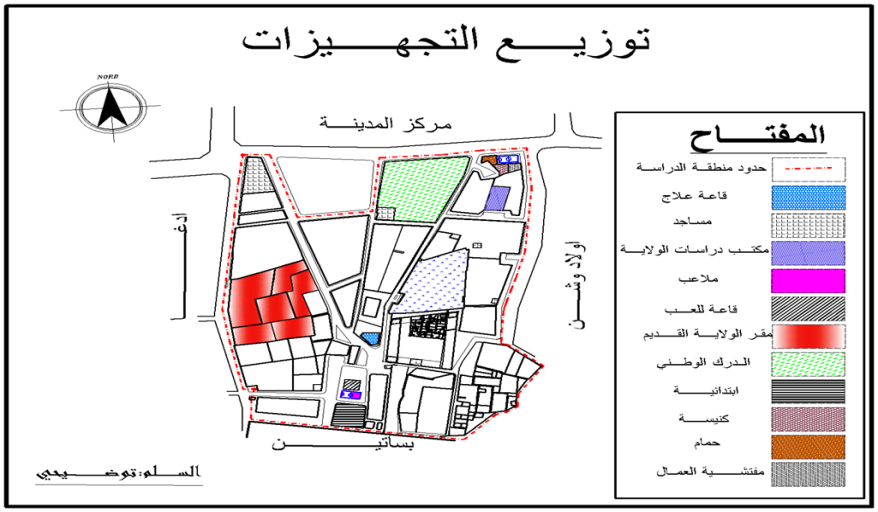

المصدر :معالجة الطالبة 2016بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

4-2- دراسة الإطار غير المبني :

تبلغ مساحة منطقة الدراسة بـ 35 هـ منها ما هو غير مبني (ساحات ، طرقات) تقدر مساحته بـ 9.48 هـ بنسبة 27.1 % من المساحة الإجمالية .

جدول رقم (10): يوضح الإطار غير المبني في منطقة الدراسة

	منطقة الدراسة	
	المساحة بـ (هـ)	النسبة بـ (%)
طرقات	6.98	73.72
ساحات	2.5	26.28
المجموع	9.48	100

المصدر: مخطط شغل الأرض لاولاد اونقال

من خلال المعطيات تبين لنا أن الإطار الغير مبني يتكون من قسمين هما الساحات والطرقات أما بالنسبة للشق الأول المتمثل في الطرقات فتبلغ مساحته 6.89 هـ وتمثل نسبة

	الابتدائيات	المتوسطات	الثانويات	الجامعات	المجموع
التجهيزات التعليمية	01	00	00	00	01
التجهيزات الدينية	06				
التجهيزات الإدارية	04				

المصدر : مخطط شغل الأرض لأولاد ونقال

1) التجهيزات الإدارية :

تحتوى منطقة الدراسة على مجموعة من التجهيزات الإدارية و التي ليس لها تأثير سواء على منطقة الدراسة أو المحيط المجاور, وتتمثل في مركز الولاية القديم والذي أصبح شاغرا بعد بناء المركز الجديد و مفتشية العمال.

2) التجهيزات الدينية :

تحتوي منطقة الدراسة على 05 مساجد أهمها مسجد الشيخ محمد بلكبير والذي يقع في الشمال الشرقي لمنطقة الدراسة حيث يعتبر من أهم المساجد في المنطقة بل و في الولاية وهذا المسجد به زاوية قرآنية لتدريس القران الكريم و الفقه الإسلامي, كما يوجد بمنطقة الدراسة كنيسة من العهد الاستعماري لا تستعمل حاليا .

3) التجهيزات التعليمية :

تحتوى منطقة الدراسة على ابتدائية (الونقالي) وتقع في الجنوب الشرقي من منطقة الدراسة .

4) التجهيزات الصحية:

تحتوي منطقة الدراسة على عيادة واحدة متعددة الخدمات.

من خلال التحليل نلاحظ ان تموضع التجهيزات داخل الحي غير خاضعة لأي قاعدة تنظيمية من ناحية التدرج الهرمي والتوزيع الوظيفي،إضافة الى وجود تجهيزات إدارية ليس لها تأثير لا على المنطقة ولا على المحيط المجاور مثل مركز الولاية القديم.

ساحات خضراء	0.7	28
المجموع	2.5	100

المصدر : مخطط شغل الأرض لأولاد اونقال

مخطط رقم 09:تموضع الساحات

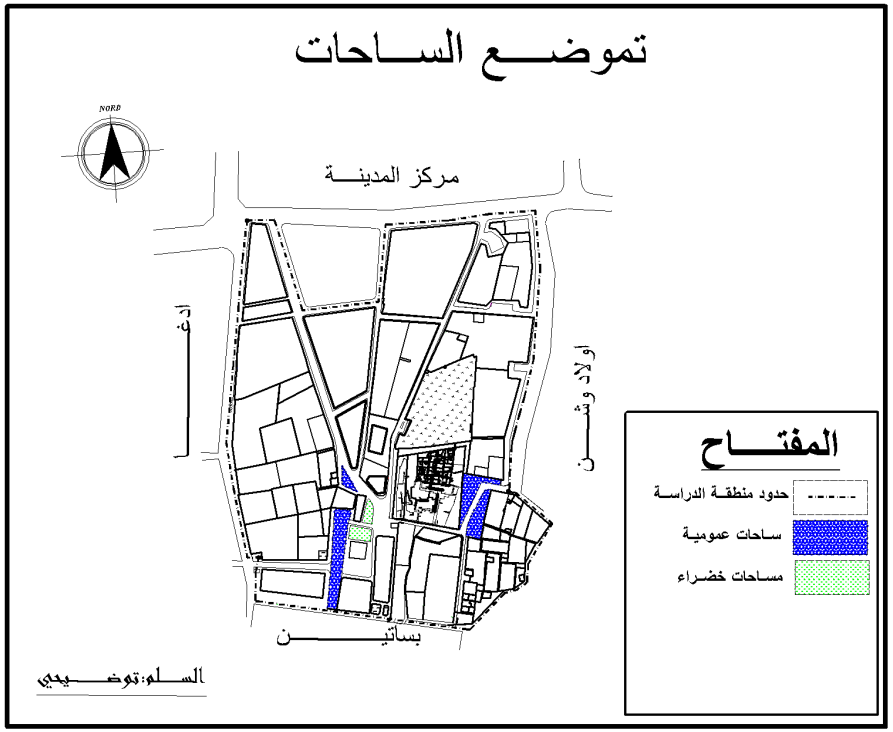

المصدر :معالجة الطالبة 2016بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

4-2-2- شكل الساحات :

الساحات في منطقة الدراسة ذات أشكال هندسية مختلفة حيث تتركز في الجهة الجنوبية الشرقية والوسطى وهي مندمجة في النسيج العمراني لمنطقة الدراسة منها ما تخترقه الطريق ومنها

73.72% أما بالنسبة للساحات فتبلغ مساحتها 2.5هـ أي ما يعادل 26.28% من نسبة الإطار الغير مبني.

صورة 03 : كنيسة قديمة بمنطقة الدراسة

4-2-1- تموضع الساحات :

من خلال المعطيات يتضح لنا أن منطقة الدراسة ليس بها مساحات وفراغات شاغرة إذ تقدر نسبة الساحات الموجود ب 2.5 هـ أي ما يعادل 26.28 % من الإطار الغير المبني موزعة ما بين المساحات الخضراء والتي تكاد تكون معدومة بالمنطقة إذ تقدر مساحتها ب0.7هـ أي ما يعادل 28% من المساحات الشاغرة أما ما تبقى من المساحة والمقدرة ب1.8هـ والتي تقدر نسبتها ب 72% من المساحات الشاغرة عبارة عن مساحة حرة.

من خلال التحليل والزيارة الميدانية لقصر أولاد أونقال نلاحظ نقص في المساحات الخضراء ،خاصة التي تتخلل المساكن التي تعتبر كأماكن للراحة الترفيه لسكان الحي.

اضافة الى انه لم يعد يظهر التدرج الهرمي في تموضع الساحات داخل القصر بعد التدخلات على الحي من طرف الدولة،اين اصبح القصر يعاني من نقص في الساحات العمومية التي لها دور كبير في ربط العلاقات الإجتماعية بين السكان مثل (المناسبات الجماعية ...الخ) او بمعنى أخر فقدت هاته الساحات دورها الجامع.

جدول رقم (11): يوضح الساحات الموجودة في مركز المدينة .

الساحات	منطقة الدراسة	
	المساحة هـ	النسبة%
ساحات حرة	1.8	72

ما هو مجاور للطريق حيث تبلغ مساحتها 1.8 هـ أي ما يعادل72% من الأراضي الشاغرة في منطقة الدراسة.

مخطط رقم 10:شكل الساحات

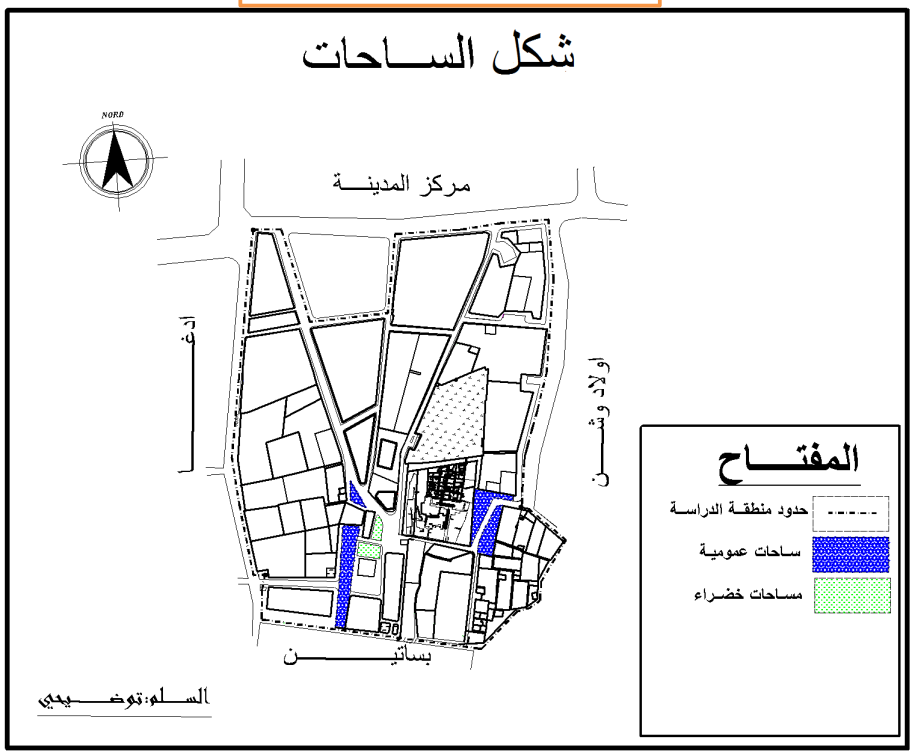

المصدر:معالجة الطالبة 2016بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

4-2-3- حالة الطرقات :

تبين من خلال المعاينة الميدانية ومعطيات شغل الأرض إلى أن حالة الطرق تنقسم إلى قسمين هما:

1) طرق في حالة جيدة:

يوجد بمنطقة الدراسة طريق واحد في حالة جيدة يمر أمام مسجد الشيخ محمد بالكبير والمقر القديم للولاية تبلغ مساحته 0.4 هـ أي 11.76% من مساحة الطرق.

2) طرق في حالة متوسطة :

وهي الطرق المهيكلة لشمال منطقة الدراسة وهي تمتد من الشمال الى الجنوب تقدر مساحاتها بـ 1 هـ أي بنسبة 29.4 % من مساحات الطرق.

3) **طرق في حالة سيئة:** هي الحالة المتغلبة على معظم طرق منطقة الدراسة حيث تقدر مساحتها ب02هـ أي ما يعادل 58.8 % من المساحة الإجمالية للطرق .

جدول رقم (11): يوضح نسبة حالة الطرقات في منطقة الدراسة

حالة الطرقات	المساحة بـ (هـ)	النسبة بـ %
حالة سيئة	02	58.8
حالة متوسطة	1	29.4
حالة جيدة	0.4	11.76
المجموع	3.4	100

المصدر: مخطط شغل الأرض لأولادأونقال

يتبين لنا من خلال التحليل وكذا الزيارة الميدانية بالنسبة للطرقات ،أثناء شق الطرقات في القصر لم يأخذ بعين الإعتبار لخصائص الشبكة العمرانية للمدينة القديمة (الشارع،الزقاق،الدرب....).

وأيضا نقص في مواقف السيارات،وكذا الطرقات الموجودة غي معبدة .

مخطط رقم 11:حالة الطرقات في منطقة الدراسة

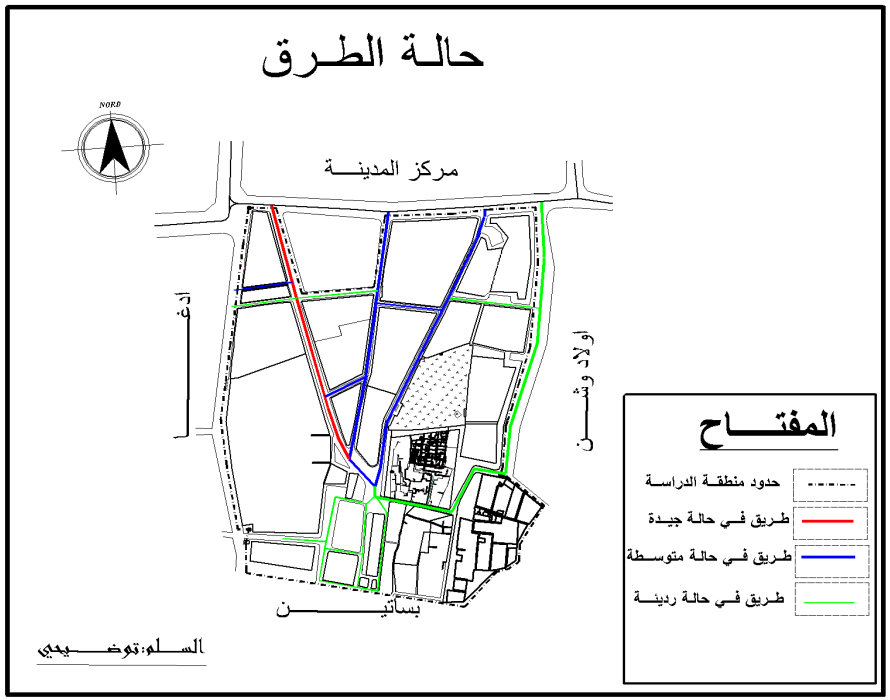

المصدر:معالجة الطالبة 2016بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

4-2-4- بنية الطرقات :

قمنا بتصنيف الطرقات بمنطقة الدراسة حسب الكثافة المرورية إلى ثلاثة أنواع من الطرق (طرق رئيسية ، طرق ثانوية ، طرق ثالثية,) إضافة إلى الأزقة .

1) طرق رئيسية :

وهي الطرق التي تربط بين مختلف التجهيزات و الطريق الولائي المزدوج رقم واحد وتقدر مساحتها بـ 1.55هـ .

2) طرق ثانوية :

وهي الطرق التي تربط بين الطرق الرئيسية والتجهيزات والجزيرات المكونة لمنطقة الدراسة وتقدر مساحتها بـ 0.86 هـ .

3) طرق ثالثية :

وهي الطرق التي تربط بين مختلف السكنات الموجودة في منطقة الدراسة وتقدر مساحتها بـ 0.99 هـ .

جدول رقم (12): يوضح نسبة بنية الطرقات في منطقة الدراسة .

بنية الطرقات	المساحة بـ (هـ)	النسبة بـ %
طرق ثالثية	0.99	29.11
طرق ثانوية	0.86	25.29
طرق رئيسية	1.55	45.58
المجموع	3.4	100

المصدر: مخطط شغل الأرض لأولاد اونقال

صورة رقم 03: توضح زقاق داخل القصر

صورة رقم 04: توضح درب داخل القصر

المصدر:من إلتقاط الطالبة

مخطط رقم12: بنية الطرقات في منطقة الدراسة

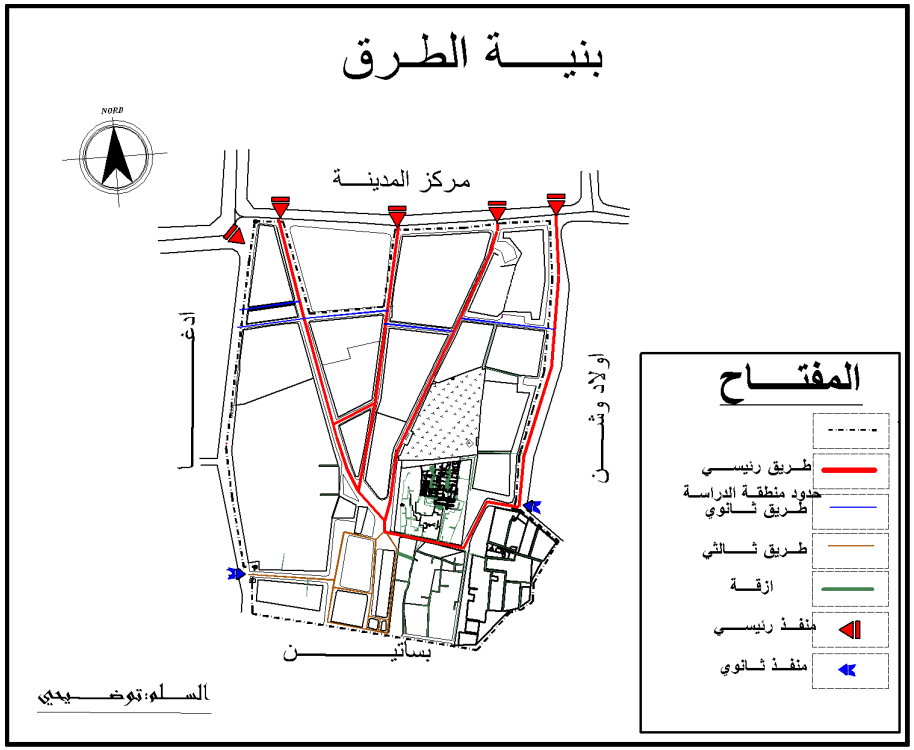

المصدر :معالجة الطالبة 2016بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

4-2-5- التقاطعات :

التقاطعات الموجودة بمنطقة الدراسة هي عبارة عن تقاطع طريقين؛ ثانوي ورئيسي أو طريقين ثانويين أو طريقين رئيسيين.

مخطط رقم 13:التقاطعات بمنطقة الدراسة

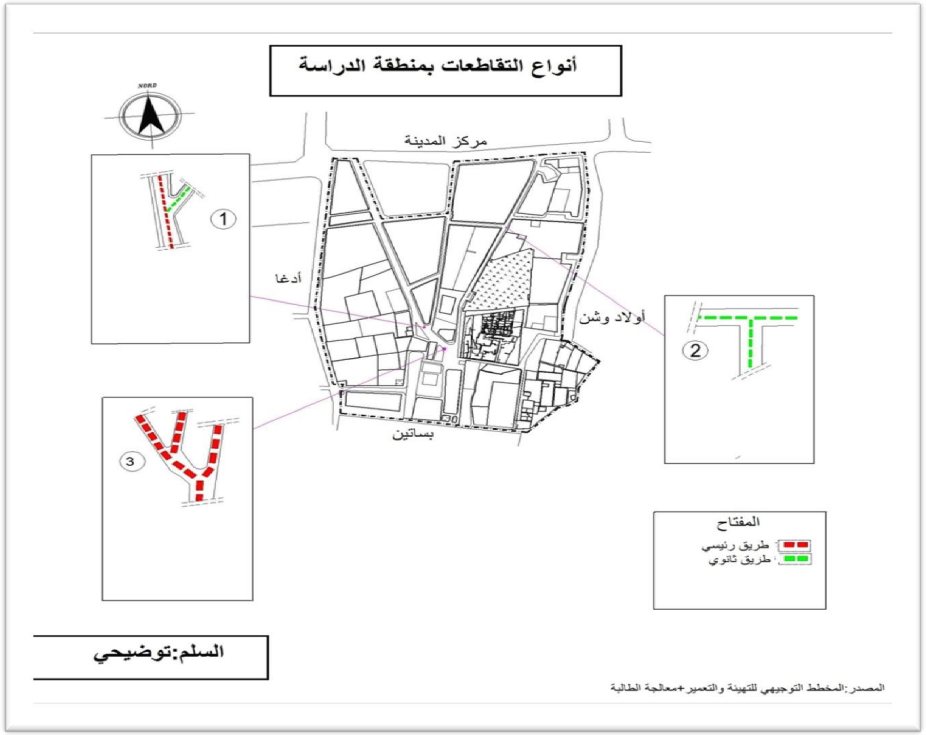

المصدر :معالجة الطالبة 2016بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008

4-2-6- الشبكات :

1)شبكة المياه الصالحة للشرب :

كل المساكن الموجودة بمنطقة الدراسة مربوطة بشبكة المياه الصالحة للشرب قطرها: 110مم

2)شبكة الصرف الصحي :

تواجد بمنطقة الدراسة شبكة الصرف الصحي بنسبة 75 % وبأقطار مختلفة 300- ملم 400 ملم وهي حديثة الانجاز.

صورة رقم:05 توضح الربط بشبكة الصرف الصحي

صورة رقم :06 توضح الفقارات

المصدر :التقاط الطالبة

3)الفقارة : تمر بمنطقة الدراسة ثلاثة فقاقير و هي :

- فقارة أقرينج
- فقارة تاغجم
- فقارة أمراد

جدول رقم (**13**): **يوضح تغطية شبكة الماء الشروب والصرف لمنطقة الدراسة**

الشبكات	العدد	النسبة بـ %*
شبكة المياه الصالحة للشرب	365	100
شبكة الصرف الصحي	274	75

المصدر : مخطط شغل الأرض لأولاد أونقال

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك نقص في شبكة الصرف الصحي بنسبة 25% أي ما يعادل 91 مسكن غير مستفيد وهذا لان السكنات الموجودة داخل القصر ليست مربوطة بالشبكة وذلك لصعوبة توصيل القناة الرئيسية إلى تلك المنازل .

مخطط رقم 14:يوضح شبكة الصرف الصحي والماء الشروب

المصدر :معالجة الطالبة 2016بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008

4) **شبكة الكهرباء :**

جميع السكنات في منطقة الدراسة مستفيدة من شبكة الكهرباء بنسبة 100% غير أنها في بعض الأماكن داخل المنطقة عشوائية غير منظمة ولا تستوفي شروط السلامة .

5)شبكة الغاز الطبيعي: تغطي شبكة الغاز الطبيعي 50% من مساكن المنطقة بحيث يقدر عدد السكنات المستفيدة من هذه الشبكة ب182 مسكن.

جدول رقم (14): يوضح تغطية شبكة الكهرباء والغاز الطبيعي لمنطقة الدراسة.

الشبكات	العدد	النسبة بـ %
شبكة الكهرباء	365	100
شبكة **الغاز الطبيعي**	182	50

المصدر : مخطط شغل الأرض لأولاد أونقال

مخطط رقم 15: تغطية شبكة الكهرباء والغاز

المصدر :معالجة الطالبة 2016بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك نقص في شبكة الغاز الطبيعي بنسبة 50% أي ما يعادل 182 مسكن غير مستفيد وهذا لان السكنات الموجودة داخل القصر ليست مربوطة بالشبكة وذلك لصعوبة توصيل القناة الرئيسية إلى تلك المنازل .

5- الدراسة المعمارية للمنطقة:

الجانب التقني و الفني:

نظرا لطبيعة المنطقة و موقعها الجغرافي نجد أن مواد البناء الملائمة لها هي مواد البناء المشتقة من نفس التربة لأنها تحفظ الحرارة كما أن ألوانها تمتص أشعة الشمس ولا تعكسها بشدة ومن بين الأمثلة التي تثبت ذلك المدينة الميزابية القديمة التي لازالت تحافظ على طابعها وقيمتها من خلال استعمالها للمواد المحلية في البناء كما أن صغر الفتحات أو انعدامها راجع إلى طبيعة أهل المنطقة المتمسكين بشدة بمبدأ الحرمة إضافة إلى الرحبة داخل البيت التي تلعب دورا في الإنارة و التهوية

1- من الناحية العمرانية :

انه من الملاحظ بوضوح بالنسيج القديم بالقصر الارتفاع المتساوي للمساكن وهذا ضمان للحرمة ووصول أشعة الشمس ورمز للبساطة والمساواة التي تميزت بها المدينة الإسلامية

2- مواد البناء:

لقد سجلنا نوعين من مواد البناء :

أ-مواد بناء تقليدية: وتتمثل في :

*- اللبنات المصنوعة من الطين التي تمتاز بحفظ الحرارة وكذا لونه الأحمر الفاتح المريح للنظر والغير عاكس لأشعة الشمس بشدة .كما يتم ربط اللبنات بنفس المادة مما يسمح بالالتحام الجيد للجدار .

*- الكرناف و الجريد والجذوع التي تستعمل كروافد كل هذه المواد مستخرجة من النخلة التي تتميز بها الواحة والتي تستعمل في تغطية أسقف المنازل.

ب-مواد بناء جديدة: منها ما هو دخيل بشكل جزئي ومنها ما هو دخيل بشكل كلي وتتمثل في : اللبنات من الاسمنت و الآجر ،البلاط ، الرخام ، الخرسانة المسلحة ، الأبواب الحديدية

لاحظ الصور التالية:

صورة رقم 07:توضح اللبنات المصنوعة من الطين

صورة رقم08:مادة الكرناف والجريد والجذوع

المصدر :التحقيق الميداني 2016

صورة رقم09:توضح بناء بمواد حديثة

صورة رقم 10: واجهات بمواد حديثة

المصدر :إلتقاط الطالبة

و بالإضافة إلى كل ما سبق فان الترميم الذي استفادت منه كل القصور بالولاية في إطار البرنامج الوطني لتنمية القصور والحي من بينها أدى إلى تشويه واجهات الحي لا سيما القصر القديم بسبب عدم الاختيار الأمثل لمواد البناء المثلى للمناخ و عدم المحافظة على هوية الحي .

صورة رقم 11:توضح الترميم على مستوى الواجهات

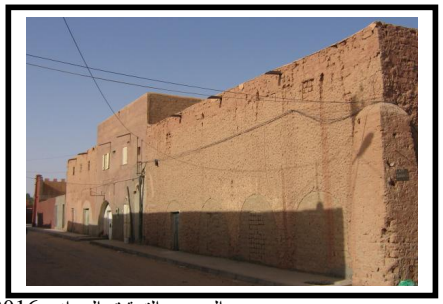

صورة رقم 12:توضح الواجهات القديمة(الطوبية)

المصدر :التحقيق الميداني 2016

إن المنازل المسطحة بالمواد التقليدية المستعملة في تغطية أسطح المنازل القديمة معرضة للتآكل مع مرور الزمن كما أن مواد البناء الجديدة المستعملة كجدران لا تحفظ درجة الحرارة .

وبذلك يكون اختيارنا لمواد البناء المثلى بمزج محاسن الاثنين أي استعمال اللبنات الطينية كجدران أما الهيكل وتغطية الأسطح فتكون بالخرسانة .

6-المعالم السياحية بالحي : تحتوي منطقة الدراسة على مجموعة من المباني الأثرية المتمثلة في الأضرحة و القصر وكنيسة قديمة .

مخطط رقم 16:المعالم الموجودة في منطقة الدراسة

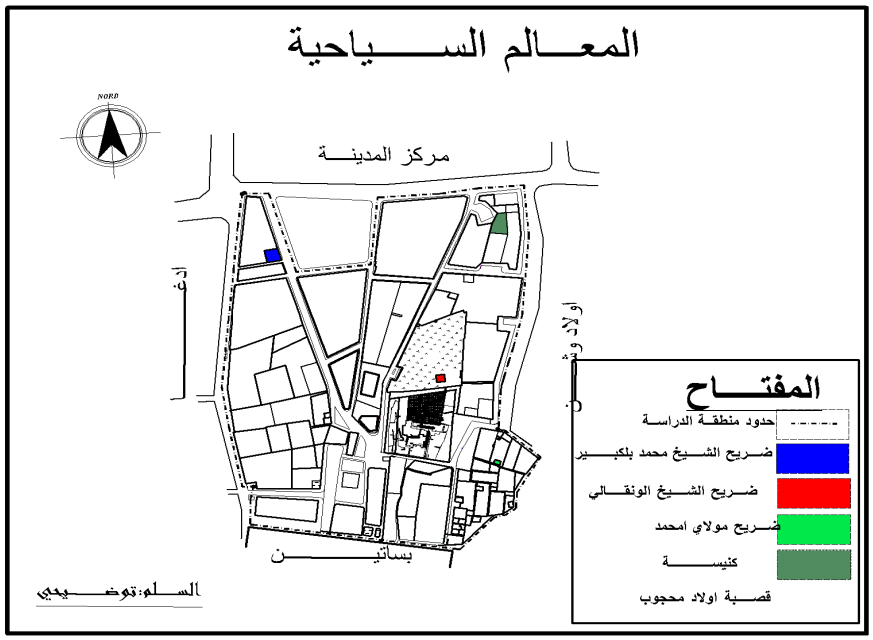

المصدر :معالجة الطالبة 2016بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008

خلاصة التحليل :

من خلال الدراسة التحليلية للمنطقة خلصنا إلى المشاكل التالية :

1. ارتفاع نسبة المباني الهشة و الرديئة حيث تقدر نسيتها بحوالي 44.71% من مجموع المباني وعددها 163 مسكن.
2. رداءة أغلبية الطرق الموجودة بالحي بحيث تقدر نسبتها ب58.8% تقدر بـ 2 هـ
3. نقص المباني المربوطة بشبكة الغاز الطبيعي حيث تقدر المباني المربوطة ب40 % وعددها 182 مسكن.
4. قلة المساحات الحرة والخضراء وعدم تهيئة الموجودة.
5. وجود قطيعة بين نسيج القصر القديم و النسيج الجديد بمركز المدينة.
6. عدم تناسق وتجانس أشكال الواجهات وألوانها.

*** تحليل نقدي للنسيج العمراني داخل منطقة أولاد أونقال:**

1- التجهيزات:

- ✓ إن تموضع التجهيزات داخل الحي غير خاضعة لأي قاعدة تنظيمية من ناحية التدرج الهرمي في التموضع أو التوزيع والوظيفة.
- ✓ وجود تجهيزات إدارية ليس لها تأثير سواء على منطقة الدراسة أو المحيط المجاور, وتتمثل في مركز الولاية القديم والذي أصبح شاغرا بعد بناء المركز الجديد و مفتشية العمال.
- ✓ وجود بمنطقة الدراسة كنيسة من العهد الاستعماري لم تعطى لها أي أهمية وهي لا تستعمل حاليا .

2- تموضع السكنات:

- ➢ عدم المحافظة على الانسجام والاستمرارية بين المجال الموجود في المنطقة.
- ➢ عدم مراعاة الخصوصيات الطبيعية للمنطقة (المناخ، الرياح...).
- ➢ وبصفة عامة لم يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الجزيرة السكنية الواحدة والتي تتمثل في:

- ☜ توفير مجال الظل داخل الجزيرة السكنية.
- ☜ توفير مجالات التبادل والالتقاء.
- ☜ توفير المساكن الفردية باحواش.
- ☜ توفير مجالات مغطاة (الساحات والطرقات ذات الحركة الراجلة الكثيفة).

3- الساحات العمومية والمساحات الخضراء:

• عدم استخدام التدرج الهرمي في تموضع الساحات داخل القصر.

• نقص في الساحات العمومية التي لها دور كبير في ربط العلاقات الاجتماعية بين السكان.

• نقص في المساحات الخضراء، خاصة التي تتخلل المساكن التي تعتبر كأماكن للراحة والترفيه لسكان الحي.

• غياب كلي لعنصر النخيل الذي يعتبر رمز سكان المنطقة في التشجير حول الجزيرات أو في وسطها، وهذا لدورها الايكولوجي والجمالي وهي تعتبر كمصدات للرياح وزحف الرمال.

4- توجيه الطرقات:

- لم يأخذ بعين الاعتبار لخصائص الشبكة العمرانية للمدينة القديمة (الشارع، الزقاق، الدرب...).
- نقص في مواقف السيارات.
- الطرقات الموجودة غير معبدة.

5- الواجهات العمرانية:

1. لم يأخذ بعين الاعتبار الخصائص المعمارية للمسكن التقليدي الموجودة في المدينة القديمة
2. في السكنات الحديثة مثل (الشرفات، الفتحات...الخ).
3. شكل الواجهات في المسكن الحديث غير خاص بطابع المنطقة.
4. وفي الأخير، من خلال النقد نستنتج انه لم يأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الاجتماعية والعمرانية والمناخية المميزة للمدينة الصحراوية وأيضا غياب النمط المعماري الخاص بها في السكنات الحديثة.

التدخلات التي مست القصر من طرف: (ARTS ،مكتب دراسات ولاية أدرار)

02	.دراسة تجديد و ترميم القصور الصحراوية	مكتب دراسات ولاية أدرار	2003	.تم خلالها ترميم92%من الواجهات بالقصر بمواد بناء دخيلة تتمثل في مزيج من الجبس و الأسمنت و الرمل .تزويد الأجزاء الجنوبية بالقصر بشبكتي الصرف الصحي و الماء الشروب .توسيع بعض الشوارع خاصة التي تربط بين الساحات الحرة بالقصر و تعويض أصحاب السكنات التي تم استغلالها في هذه العملية ببناء واجهة جديدة وغرفة بمساحة $10م^2$	.لقد تمت تغطية للقصر من خلال هذا المشروع بنسبة 90% إلا أنه عرف نقصا لأنه لم يمس شبكة الطرق التي هي في حالة رديئة .الواجهات الناتجة عن هذا التدخل غير كاملة لعدم تلوينها,لون مزيج الجبس الرمل أو الأسمنت يعكس أشعة الشمس بشدة مسببا مشكل في الرؤية

المصدر:مخطط شغل الأرض لأولادأونقال

	المشروع	صاحب المشروع	السنة	الأهداف المسطرة	الملاحظة
01	.دراسة المحافضة علي النظام العمراني لقصبة أولاد أونقال(قصبة اولاد محجوب)بإعادة الاعتبار للنسيج القديم و تكيف الجديد	مكتب دراسات :الورشة الجهوية للتقنيات الصحراوية ARTS	2000	.خلق طرق ميكانيكية ثالثية للربط بين الطرق الرئيسية و الساحات الحرة بالقصبة بتعويض أصحاب السكنات بمساحات العقار التي تم استغلالها في توسيع الشوارع .ترميم الواجهات الخارجية للقصبة بمواد بناء محلية تقليدية .اقتراح قوانين تنظيم العمران داخل الحي .تجديد المباني الهشة عن طريق تدعيم أصحابها بمبالغ مالية تدفع على ثلاث دفعات حسب تقديم سير الأشغال .ربط أجزاء كبيرة من الحي بشبكة الصرف الصحي خاصة الشمالية منها	.رغم التغيير الإيجابي الملموس الذي أحدثه هذا المشروع إلا أنه لم يغطي القصر إلا بنسبة 40% فقط كما أن أعمال الحفر الناتجة عنه أدت إلي تشويه قسم كبير من شبكة الطرق بالقصر.

تحليل الإستمارة الموجهة للسكان :

نظرا لطبيعة موضوع المذكرة ولإثرائها ببعض المعلومات الواقعية قمنا بإنجاز إستمارة بحث لتوزيعها على عينة من سكان قصر اولاد اونقال (36إستمارة) لإفادتنا بهذه المعلومات ،حيث كانت أجوبتهم على أسئلة الإستمارة كالتالي :

الاجوبة:

الجدول :رقم 01

السن	34-18	54-35	55 فما فوق
	19	11	06

الجدول:رقم 02

الجنس	ذكر	انثى
	28	08

I. الجانب العمراني والمناخي:

1- نوع السكن:

الجدول رقم :03

الشكل رقم :01 يوضح نوع السكن

نوع السكن	العدد	النسبة %
تقليدي	13	36.11
حديث	23	63.89
المجموع	36	100

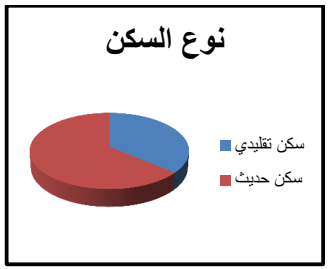

المصدر :من اعداد الطالبة

سجلنا 36.11% من السكان يملكون سكنات تقليدية من مواد بناء محلية 100% أي مادة الطوب والتي تعتبر مادة تتماشى و مناخ المنطقة, اما 63.89% من السكان فيملكون سكنات حديثة تقريبا من مواد بناء مختلطة أي من مواد بناء محلية ومواد بناء حديثة.

2- مكان الاقامة السابق:

الجدول: رقم 04

الشكل رقم:02 يوضح نسبة مكان الاقامة السابق

المكان	نفس الحي	خارج احياء المدينة
العدد	29	07
النسبة%	%80.56	%19.44

المصدر :من اعداد الطالبة

من الجدول رقم (04) نلاحظ ان نسبة 80.56% من المستجوبين مكان اقامتهم السابق في نفس الحي هذا ما يدل على الترابط الاجتماعي الذي له خلفية تاريخية والذي يمثل اساس البقاء والاستمرارية اما نسبة 19.44% من خارج الحي.

- أسباب تغيير الإقامة السابقة:يختلف سبب تغيير الإقامة من أسرة لأخرى وذلك حسب ظروف كل أسرة ،و يكون السبب هو البحث عن العمل أو ضيق المسكن أو الزواج وغيرها من الأسباب

2- حالة المسكن:

الجدول رقم:05

شكل رقم:03 حالة المسكن

حالة المسكن	العدد	النسبة %
رديئة	05	13.88
متوسطة	18	50
جيدة	12	33.33
المجموع	36	100

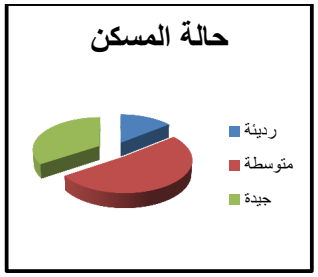

المصدر :إعداد الطالبة

1) الحالة الجيدة : تقدر نسبة هذه الحالة بـ 33.33% من مجموع المباني في المنطقة و تتركز في الجهة الشمالية

2) الحالة المتوسطة : تمثل هذه الحالة بـ 50% من مجموع المباني في المنطقة وتتركز في وسط الحي .

الحالة الرديئة : تمثل هذه الحالة بـ 13.88% من مجموع المباني في منطقة الدراسة وتتمثل في القصر والنسيج المحيط به و المبنية بالمواد المحلـية (الطين ، الطوب).

ومن خلال تحليل حالة المباني في منطقة الدراسة نلاحظ أن نسبة المباني المتوسطة تمثل النسبة الأكبر بالنسبة للمباني مما يدل على المستوى المعيشي المتوسط للسكان وكذا العمر الافتراضي للمساكن وكذا وصف الحالة العامة للحي .

- المواد المستعملة للبناء:

الجدول رقم:06

مواد البناء المستعملة	العدد	النسبة %
طوب	06	16.67
اسمنت	09	22.22
مختلط	22	61.11
المجموع	36	100

الشكل رقم:04 المواد المستعملة في البناء

المصدر :إعداد الطالبة

61.11% من السكان مسكانهم من مواد بناء مختلطة لكن يغلب عليها مادة الطوب ,و22.22% مسكانهم من مواد بناء حديثة (الاسمنت)الغير مناسبة مناخيا , اما المساكن التي من مواد بناء محلية (الطوب) فبلغة نسبتها 16.67%.

الارتفاع المسكن:

الجدول رقم 07:يوضح الارتفاع في مساكن قصر.

عدد الطوابق	العدد	النسبة%
ارضي	19	52.78
طابق واحد	11	30.56
اكثر من طابق	06	16.66
المجموع	36	100

شكل رقم :05 يوضح ارتفاع المسكن

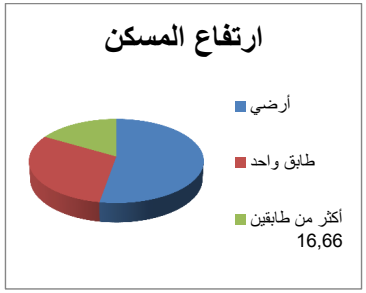

المصدر:من إعداد الطالبة

من خلال التحليل لارتفاعات المباني في منطقة الدراسة نلاحظ أن أغلبية المساكن الموجدة في منطقة الدراسة هي مساكن ذات طابق أرضي حيث تقدر نسبتها بـ 52.78% من مجموع المساكن الموجودة بمنطقة الدراسة بينما بلغت نسبة المباني ذات المستوى الأرضي زائد طابق واحد 30.56%.اما اكثر من طابقين نسبتها 16.66%.

عدد الغرف في المسكن:

الجدول رقم:08

عدد الغرف	العدد	النسبة %
غرفة واحدة	03	08.34
غرفتين	07	19.44
أكثر من ثلاث غرف	26	72.22
المجموع	36	100

شكل رقم:06 عدد الغرف

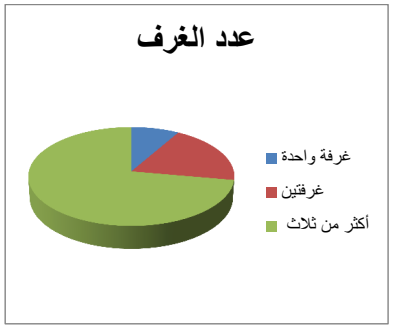

المصدر :إعداد الطالبة

72.22% من السكان يملكون اكثر من غرفتين في مساكنهم أي اغلبية المساكن كبيرة نوع ما ,اما من يملكون غرفتين بلغت نسبتهم 19.44%,ومن يملكون غرفة واحدة 8.34% وهاته الاخيرة نادرا ما توجد في القصور الصحراوية.

* واجهة المسكن:

الجدول رقم 08:يوضح نوع واجهة المسكن.

واجهة المسكن	العدد	النسبة %
صماء	09	25
مفتوحة	27	75
المجموع	36	100

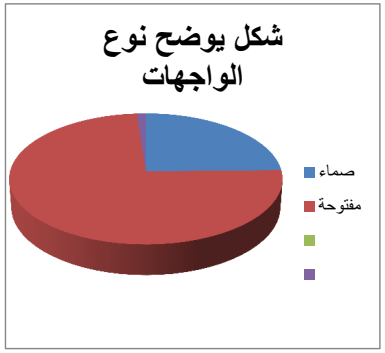

سجلنا من خلال الجدول ان نوع الواجهات المفتوحة هي الغالبة بنسبة 75% اما الصماء بنسبة 25%,للان معظم المساكن مصممة من طرف السكان وهي تخضع للابعاد الاجتماعية.

* عدد النوافذ في واجهة المسكن:

جدول رقم 09:يوضح عدد النوافذ في الواجهات

عدد النوافذ في الواجهة	العدد	النسبة %
نافذة واحدة	23	63.89
نافذتين	10	27.78
أكثر من نافذة	03	8.33
المجموع	36	100

شكل رقم 08:عدد النوافذ في الواجهة

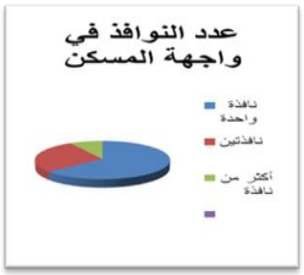

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ ان 63.89% من الواجهات الموجودة في قصر اولاد اونقال ذات نافذة واحدة ،اما 27.78% من الواجهات بنافذتين ،و8.33% من الواجهات فيها اكثر من نافذتين ومعظمها ذات (R+1).

- حجم النوافذ في الواجهة:

جدول رقم : 10يوضح حجم النوافذ في الواجهة

عدد الغرف	العدد	النسبة %
كبير(اكثرمن 1.20)	08	22.22
متوسط(0.90-1.20)	18	50
صغيرة(أقل من 0.90)	10	27.78
المجموع	36	100

شكل رقم:09 يوضح حجم النوافذ في الواجهات

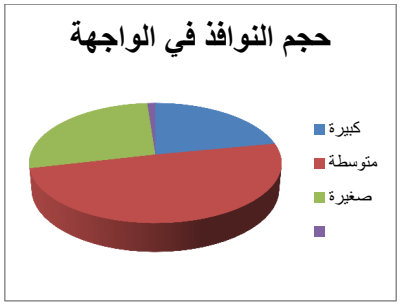

المصدر:من إعداد الطالبة

من خلال الاستجواب ادلى 50% من المستجوبين ان حجم النوافذ الموجودة في واجهة مساكنهم صغير وهذا راجع للجانب الاجتماعي أي انهم محافظين ،اما

27.78% من الواجهات فهي ذات نوافذ صغيرة،و22.22% فحجم نوافذ واجهاتها كبير وهذا يرجع الى رغبة الساكن وما يفضله.

*التهوية داخل المسكن:

الجدول رقم :11

التهوية	العدد	النسبة %
متوفرة	26	72.22
منعدمة	10	27.78
المجموع	36	100

الشكل رقم :10 يوضح التهوية داخل المسكن

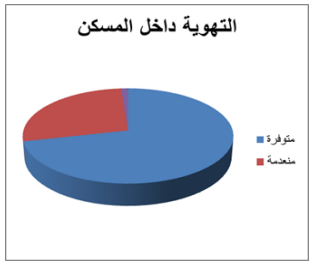

من خلال الجدول (11)نلاحظ ان 72.22% من العينة ترى التهوية متوفرة لوجود الفناء داخل المسكن وكذالك لملائمة المواد المحلية مناخيا وايضا وجود واحات النخيل التي تعمل كمكيف طبيعي تساهم في تهوية النسيج العمراني .

جدول رقم 12: مدة التزود بالماء الشروب

المدة	العدد	النسبة %
يوميا	31	86.11
مرة واحدة في الاسبوع	01	2.78
ثلاث مرات في الاسبوع	01	2.78
أخرى	03	08.33
المجموع	36	100

شكل رقم 11:مدة التزود بالماء الشروب

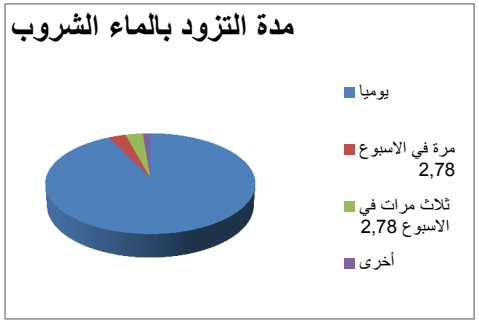

المصدر:من إعداد الطالبة

من خلال ما لاحظنا ومن خلال الجدول نجد ان 86.11 %من العينة يستفيدون من الماء الشروب يوميا وهذا لوجود الفقارات التي تعمل كمجمع ومقسم للماء في المنطقة ،اما 2.78% يستفيدون من مرة الى ثلاث مرات اسبوعيا وهذا لبعدهم عن مصدر المياه.

* في أي فصل تستهليكون الكهرباء :

جيع الاجابات كانت ان استهلاك الكهرباء بكثرة من طرف السكان يكون في فصل الصيف أي بنسبة 100% .

فاتورة الكهرباء: الجدول رقم:13

فاتورة الكهرباء	العدد	النسبة %
عادية	06	16.67
مرتفعة	21	58.33
مرتفعة جدا	09	25
المجموع	36	100

شكل رقم:12 يوضح استهلاك الكهرباء من طرف سكان القصر

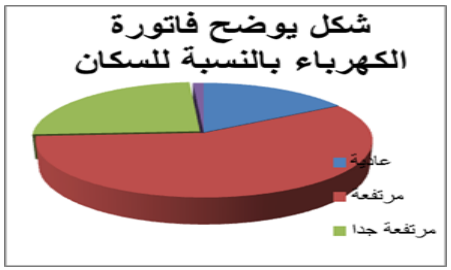

المصدر:إعداد الطالبة

من خلال الجدول وماسجلنا خلال الاستجواب 58.33 % من العينة يرون ان فاتورة الكهرباء مرتفعة واستهلاكها كبيرلان معظم السكان حالتهم الاجتماعي متوسطة ،اما 25% فيرون انها مرتفعة جدا وخاصة في الصيف ،و16.67%فيرون انها عادية .

*معاناة السكان من انقطاع الكهرباء في الحي:

كل السكان المستجوبين اجابوا بنعم يعنون من انقطاع الكهرباء خاصة في فصل الصيف.

شكل رقم13:إستهلاك الكهرباء

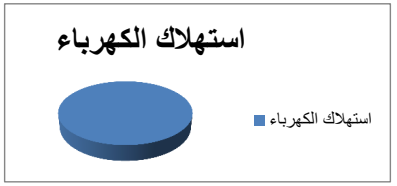

* الجانب الاجتماعي:

الصلة بالجيران:

الجدول رقم :14

الشكل رقم :14 يوضح علاقة العينة بجيرانهم

الصلة	العدد	النسبة %
أهل وأقارب	10	27.78
جيران	21	58.33
لاصلة لك بهم	05	13.89
المجموع	36	100

المصدر:من إعداد الطالبة

من خلال الزيارة الميدانية ومن خلال الجدول وحسب اجابات العينة نجد ان

36.11%علاقتهم بجيرانهم جيدة وهذا لقوة الروابط الاجتماعية وتعارف السكان فيما بينهم،و 27.78 % من العينة علاقتهم بجيرانهم حسنة ،اما 25% فعادية أي تربطهم علاقة الجورة فقط ،و11.11% لاتربطهم أي علاقة بجيرانهم وهاته العينة الاخيرة ليست من منطقة القصور أي ساكنة فقط.

* العلاقة بالجيران:

الجدول رقم 15:

العلاقة بالجيران	العدد	النسبة %
جيدة	13	36.11
حسنة	10	27.78
عادية	09	25
سيئة	04	11.11
المجموع	36	100

الشكل رقم 15:يوضح العلاقة بالجيران

المصدر:من إعداد الطالبة

* بالنسبة لتبادل الزيارات مع الجيران 98% من السكان كانت اجابتهم بنعم نظرا للعلاقة الجوارية والاجتماعية الجيدة بينهم فكل السكان متعارفين فيما بينهم وهذا ما يميز قصر اولاد اونقال والمناطق الصحراوي عامة.

شكل رقم 16 :يوضح تبادل الزيارات

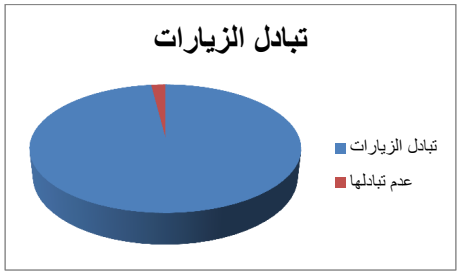

المصدر:من إعداد الطالبة

* النشاط الممارس:

الجدول رقم :16

النشاط الممارس	العدد	النسبة %
زراعة	06	16.67
تجارة	13	36.11
التعليم	07	19.44
البناء والاشغال	04	11.11
أخرى	06	16.67
المجموع	36	100

الشكل رقم :17 النشاطات الممارسة من طرف السكان

المصدر:من إعداد الطالبة

من خلال الجدول والزيارة الميدانية سجلنا ان النشاط الغالب على سكان المنطقة هو التجارة بنسبة 36.11% من العينة وبعدها التعليم بنسبة 19.44%، اما الزراعة والنشاطات الاخرى فبنسبة 16.67% واخيرا البناء والاشغال بنسبة 11.11% ومنه الناشطين الغالبين هما التجارة والزراعة.

* الغرض الاساسي من التنقل:

الجدول رقم 17:

الغرض	العدد	النسبة %
العمل	10	27.78
الدراسة	01	2.78
التجارة	06	16.67

التسوق	08	22.22
الزيارات	07	19.44
أخرى	04	11.11
المجموع	36	100

شكل رقم 18 :يوضح الغرض الاساسي من التنقل

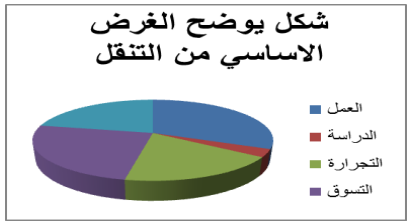

المصدر:من إعداد الطالبة

* الهواية الاكثر ممارسة:

الجدول رقم 18

الهواية	العدد	النسبة %
قراءة الصحف	02	5.56
مشاهدة التلفاز	13	36.11
قراءة القران	03	8.33
الاستماع للراديو	01	2.78
اخرى	19	52.78
المجموع	36	100

الشكل رقم:19 يوضح الهواية الممارسة من طرف السكان

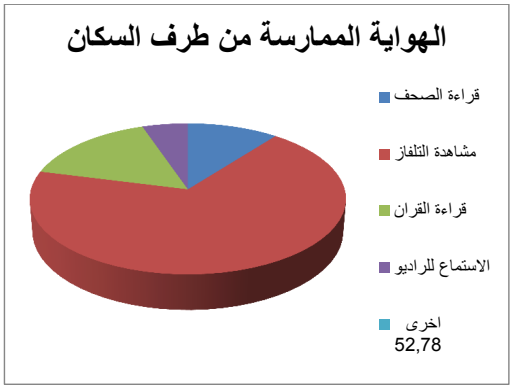

* الخاصة بالحي:

هل ترون ان الحي مناسب لسكنكم:

شكل رقم 20:يوضح مدى مناسبة القصر للسكان من عدمه

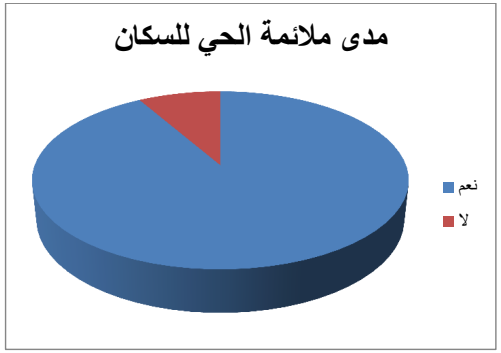

91.67 % من السكان اجابو بنعم وهذا بسبب وجود معارف في المنطقة وللتمسك باسلوب الحياة اما 8.33% الباقي كانت اجابتهم ب لاوالسبب الذي اعطاه معظمهم هو لقدم المسكن ويفظلون النتقال للمدينة الجديدة.

* ماذا يعني لكم توافق الطابع العمراني القديم بالحديث:

الجدول رقم :20

الاقتراحات	العدد	النسبة %
اصالة ومعاصرة	19	52.78
المحافظة على واجهاتها التاريخية	10	27.78
الحفاظ على الدروب والازقة	07	19.44
المجموع	36	100

شكل رقم 21:

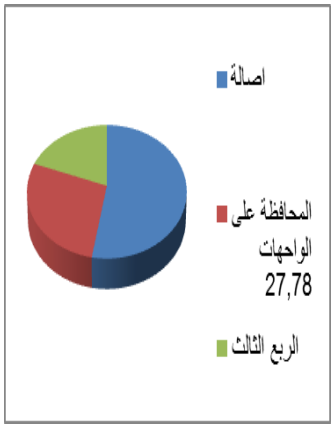

المصدر:من اعداد الطالبة

من خلال الجدول والاستجواب الخاص بماذا يعني لكم توافق الطابع العمراني القديم بالحديث 52.78% من العينة يرونها اصالة ومعاصرة،اما 27.78% فيرون انها المحافظة على واجهاتها التاريخية و19.44% فيرونها من خلال الحفاظ على الدروب والازقة أي ان للقصر قيمة لدى السكان ويسعون للمحافظة عليه.

* قيمة القصر لدى السكان:

الاقتراحات	العدد	النسبة %
نعم	34	94.44
لا	2	5.56
المجموع	36	100

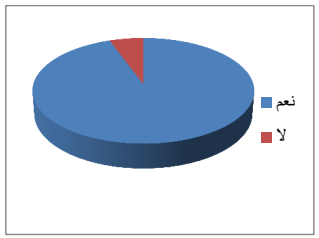

معظم السكان اجمعوا على اعتبار القصر موروث حضاري عمراني ومناخي واجتماعي من الضروريات المحافظة عليه و ينبغي التمسك بمبادئه التي تعكس القيم الاجتماعية والثقافية للسكان وتحقق انتمائهم للمنطقة .

*تقييم تدخلات الدولة على الحي:

جدول رقم:22

	العدد	النسبة %
سيئة	27	75
جيدة	07	19.44
ممتازة	02	5.56
المجموع	*36*	*100*

شكل رقم :23

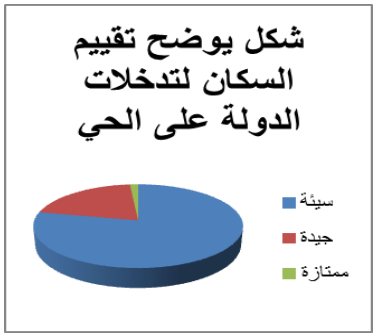

75% من السكان صرحوا ان تدخلات الدولة على الحي سيئة اذ شوهت الوجه العام للقصر وكذالك الواجهات وهاته الترميمات لم تصلح الحي بل العكس.

اما 19.44% يرون ان تدخلات الدولة على الحي في اطاردراسة وتجديد القصور الصحراوية حيث رممت الواجهات .

اما بنسبة 5.56% فيرون ان هاته التدخلات ممتازة.

* مساهمة السكان في تحسين الحي:

جدول رقم 23

	العدد	النسبة %
لا	06	16.67
نعم	30	83.33
المجموع	36	100

شكل رقم:22 يوضح مساهمة السكان في تحسين الحي

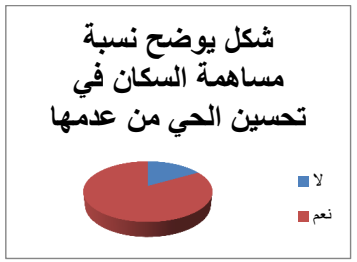

المصدر:إعداد الطالبة

لاحظنا ان 83.33% من السكان كانت اجابتهم بنعم أي يساهمون في تحسين الحي سواءا من الناحية الاجتماعية (مثلا التعاون المتبادل بينهم في الاعراس والمناسبات)

وايضا من الناحية الجمالية بانشاء جمعيات ننشطة داخل الحي تقوم باعمال دورية من اجل المحافظة على نظافة الحي وهاته لنسبة تنحدر من نفس الولاية (ادرار).

اما 16.67% من السكان كانت اجابتهم ب لا:وهذا للان معظمهم من خارج الولاية وغير مندمجين في السكان الاصليون.

خلاصة تحليل الاستمارة :

من خلال تحليل الاستمارة الموجهة لسكان قصر اولاد اونقال بمدينة ادرار يمكننا استنتاج ان نوع السكن الغالب في القصر هو البناء الحديث الذي يتكون من مواد بناء محلية وحديثة في نفس الوقت ، وعدد متوسط من يملك مسكن تقليدي هذ ما يفسر رغبة السكان في امتلاكهم لمسكن بمواصفات عصرية وتقليدهم لأنماط غريبة عن القصر، اما فيما يخص الاستجواب حول مكان الاقامة فمعظم السكان ينحدرون من نفس الحي هذا ما يدل على الترابط الاجتماعي الذي له خلفية تاريخية والذي يمثل اساس البقاء والاستمرارية.

ومن خلال التحليل لحالة المباني في منطقة الدراسة نلاحظ أن نسبة المباني المتوسطة تمثل النسبة الأكبر بالنسبة للمباني مما يدل على المستوى المعيشي المتوسط للسكان وكذا العمر الافتراضي للمساكن وكذا وصف الحالة العامة للحي .

وفيما يخص ارتفاعات المباني فيظهر هذا من خلال التفاوت الواضح الذي خلق نوع من عدم الاستمرارية والانسجام في الواجهات العمرانية ،ولهذا يجب توحيد نوع ولون وشكل وارتفاع الواجهات للمحافظ على واجهة القصر.

من خلال تحليلنا للواجهات نلاحظ ان هناك نوعين من الواجهات ،واجهات بنافذة واحدة وواجهات بنافذتين وهذا يختلف عن مبادئ القصر والواجهات الذي يتميز بواجهات صماء حفاظا على العامل الاجتماعي والمناخي ،أما بالنسبة لوجود التهوية داخل المسكن فمعظم المستجوبين يؤكدون وجودها ،وبالنسبة لمعاناة السكان من انقطاع الكهرباء فأجمع السكان بنعم وخاصة فصل الصيف وهذا راجع للارتفاع الشديد لدرجة الحرارة.

الجانب الاجتماعي: من خلال التحليل نستنتج تمسك السكان خاصة الاصليين بموروثهم العمراني والمعماري بمبادئه العاكسة لقيمهم الاجتماعية والثقافية وعاداتهم وتقاليدهم ورغبتهم بالبقاء في هذا النسيج العمراني حيث يوجد الراحة المناخية(مواد بناء تتلاءم مناخيا) والنفسية (العلاقة الجوارية القوية وتوفر الامن)والاجتماعية(وجود العادات، التعارف ،التعاون) التي تحقق التكامل الاجتماعي الذي يعبر عن هوية السكان المحليين .

من خلال التحليل للإستمارة السكان استخلصنا مجموعة من النقائص الموجودة داخل القصرمثل: تعدد نوع ونمط المساكن و لون الواجهات وكذا التفاوت في ارتفاع السكن ،وللتخفيف من هاته المشاكل وجب:

اعتماد مبادىء النسيج العتيق اثناء تخطيط وتصميم أي مشروع عمراني في المناطق الصحراوية الحارة والجافة.

تحليل مقابلة المسؤولين وذوي الإختصاص:

نظرا لطبيعة موضوع المذكرة ولإثرائها ببعض المعلومات الواقعية قمنا بقابلة ميدانية مع المسؤولين والمتدخلين في البناء والتعمير بالمدينة لإفادتنا بهذه المعلومات حيث كانت أجوبتهم على أثناء المقابلة كالتالي:

1/- أسئلة خاصة بالجانب العمراني و المعماري :

1- اثناء اعدادكم للمخططات العمرانية هل تأخذون في الحساب العادات والقيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع:

كانت إجابة جميع المسؤولين من مهندسين أو رئيس مصلحة أوعامل ،ان العادات والقييم الإجتماعية تأخذ بيعين الإعتبار أثناء إعداد وتصميم أي مشروع .

لكن ما نلاحظه في ارض الواقع ليس ماهو موقع على الوثائق الإدراية الرسمية ولا ماهو موجود في المخططات ،فنلاحظ خاصة في المشاريع التي استفادت منها المدينة مؤخرا في مجال السكن ان المساكن مستنبط من التصميم الخاص بالمناطق الشمالية (اللون ،شكل الواجهات، تخطيط الأحياء ...الخ).

2- من وجهة نظركم ماذا تمثل المبادئ الاساسية المشكلة للقصور ؟

11.76% من العينة اجابوا ان المبادئ الأساسية المشكلة للقصر بالنسبة اليهم لا تتماشى مع متطلبات الحياة المعاصرة ،لقدم تصميم واجهاته ومواد البناء المشكلة للقصر وكذالك لضيق الشوارع ..الخ.

اما 88.23% من المختصين فيرون أن مبادئ القصر تعتبرمرجعية في التخطيطات العمرانية ،ولابد من إعتمادها في التخطيط.

لكن سبب عدم تطبيق هذه المبادئ يرجعها المختصين الى الطلب المتزايد على السكن.

3- في الآونة الاخيرة نلاحظ تغير في الواجهات العمرانية و المعمارية على مستوي الحي:

ارجع 17.64% من المختصين الى حرية الساكن ورغبته في عصرنة مسكنه اما 82.35 % من المسؤولين في المجل فيرجعزنها الى نقص الرقابة والهيئات المختصة.

اكن ما نلاحظه ان الواجهات المعدلة من طرف السكان أحدثة نوع من التشوه للقصر ولهيكله العام.

4- نلاحظ ظهور ألوان و أشكال معمارية جديدة (الشرفة) في السكنات ؟

أرجع المسؤولين السبب الى حرية السكان وتقليدهم لأشكال معمارية غريبة عن المنطقة،اضافة الى نقص الرقابة .

5- نلاحظ في انشاء البناءات الجديدة الاعتماد على مواد بناء حديثة والاستغناء على مواد البناء المحلية :

27.5 % من المسؤولين اجابوا ان المواد المحلية غير ملائمة تقنيا مثلا عدم تحملها للأمطار ،60% ارجعوا ذالك لمشكل التصنيع اي توفر المواد الحديثة كالاجر والاسمنت ..الخ وسهولة الحصول عليها .

اما 25.5% ارجعوا الى عدم توفر المواد المحلية ،ونقص العمل بها .

6- ما هو عدد الطوابق المسموح به في الحي وفي المدينة عامة :

اجمع المسؤولين من مهندسين وطبوغرافين وكذا العمال أن عدد الطوابق المسموح به قانونيا هو (أرضي+طابق أول) وهذاراجع للعامل المناخي لتفادي الحرارة الشديدة في المنطقة.

7- ما هو سبب زيادة عدد الطوابق بالنسبة لسكنات في الحي :

51.83% ارجعو السبب لفرض السكان سيطرتهم وحرية في زيادة عدد الطوابق،اما 25.92% ارجعو السبب الى عدم وجود الرقابة ،اما 22.22 % فارجعو السبب الى المنافسة والتقليد بين السكان .

فنلاحظ وجود فرق واسع بين السكنات والتفاوت واضح مما شوه الواجهة المعمارية للحي.

8- في رأيكم هل ترون وجود قانوني يتماشى وخصوصيات المنطقة الصحراوية:

69.22 % يؤكدون على وجود قانون يراعي خصوصيات المنطقة في جميع المشاريع ،أما 30.76 % من المسؤولين فيرون ان معظم القوانين لا تراعي خصوصيات المنطقة بل هي قوانين بصفة التعميم .

*** أسئلة خاصة بالجانب المناخي**

في الحي نلاحظ الاعتماد بشكل كبير على مكيفات التبريد لتحقيق الراحة المناخية ؟

لما يعود ذلك :

51.85 % ارجعوا ذالك للإعتماد على مواد بناء حديثة وهي ترفع من الحرارة داخل المسكن ،أما 22.22 %فأرجعو ذالك الى سوء توجيه المسكن ،و 25.92%

فيرون السبب في نوع وتصميم المسكن فالمواد الحديثة لاتساعد في توفير الرطوبة والتهوية داخل المسكن.

* أسئلة خاصة بالجانب الاجتماعي

1- نلاحظ رغم استفادة بعض سكان الحي من السكنات الاجتماعية الا انهم لا ينتقلون اليها ويأجرونها للسكان القادمون من مناطق مختلفة:

أرجع المسؤولين السبب الى نقص الرقابة والهيئات المختصة في الميدان اضافة الى تمسك السكان بسكنهم القديم ورغبتهم في كسب سكنات حديثة والاستفادة منها.

2-هل تواجهكم الى مشاكل على مستوي الشبكات (الكهرباء، الماء ، الصرف الصحي) في الحي ؟

اجمع المختصين بالإجابة بنعم خاصة على مستوى شبكة الكهرباء وخصوصا في فصل الصيف ،وايضا شبكة الصرف الصحي .

3- هل سبق وأن قاموا سكان الحي بتظاهرات حول هذه المشاكل ؟

اجاب المختصين بلا لأن المشكل يعالج في الحين.

*أسئلة خاصة بالتوسع و التدخل على مدينة أدرار

1- لماذا تم تدخلكم في الحي على الواجهات السكنية فقط ولم تتدخلوا على الساحات واماكن الراحة:

ترميم الواجهات للمحافظة نمطها ونوعها القصوري وكذا لتوحيدها لإعطاء جانب جمالي مميز لقصر أولاد أونقال .

الا ان ما نلاحظه ومن خلال مقابلة السكان نلاحظان هاته الترميمات لمتحسن من حال الحي وخاصة البناءات القديمة.

2- لماذا تم في الآونة الاخيرة بإنشاء مدينتين جديدتين كل من مدينة الشيخ العلامة محمد بلكبير و المدينة الجديدة تيليلان؟

كانت اجابة المسؤولين باللإجماع ان السبب هو القضاء على أزمة السكن وخلق مدينتين حديثتين بمواد بناء حديثة أنماط عمرانية حديثة.

الا ان ما هو معروف ان هاته السكنات لا تراعي لخصوصيات المنطقة سواء الاجتماعية او المناخيةاو المعمارية ،والدليل ان السكان يتدخلون على البناءات الحديثة بتغيرها وفقا للسكنات القصورية.

3- ما الهدف من المدينتين الجديدتين ؟

كانت اجابة المسؤولين لتخفيف الضغط على المدينة و تجنب من مشاكل العقار.

دراسة مدى تحقيق الفرضيات:

– ان عدم الاخذ بعين الاعتبار خصوصيات المنطقة الاجتماعية والمناخية في المشاريع الجديدة بالمنطقة أدى الى ظهور عدة مشاكل في الانسجة:

من خلال دراستنا للنسيج العمراني لمنطقة أولاد أونقال ومن خلال تحليل الاستمارة الموجهة للسكان وكذالك من خلال تحليل المقابلة الموجهة للمسؤولين،وأيضا من خلال مقارنتا الميدانية بين نسيج القصر والنسيج الحديث، خلصنا ان خصوصيات المنطقة الإجتماعية والمناخية لم تأخذ بعين الإعتبار أثناء تخطيط المشاريع الجديدة بالمنطقة أدى الى ظهور عدة مشاكل في الأنسجة،كما أدى الى ظهور تباين واضح بين النسيجين الحديث والقديم .

وهذا ما يؤكد الفرضية الأولى.

– ان اهمال الفاعلين والمختصين لأدوات التعمير وعدم التحكم في التوسع العمراني أدى الى اختلاف الانسجة العمرانية :

من خلال دراستنا للنسيج القديم أولاد أونقال لمدينة أدرار من خلال مقابلة وأراء المختصين والمتدخلين في مجال البناء وفيما يتعلق برأيهم حول ان عدم التحكم في التوسع العمراني أدى الى إختلاف الأنسجة،فقد أجمع الفاعلين أن التوسع العمراني الكبير والتحول الذي عرفه مجال السكن في المدينة ،وكذا اعتماد مخططات لاتراعي الخصوصيات الصحراوية وايضا اعتماد مخططين ليسوا من المنطقة هو ما أدى الى اهمال أدوات التعمير وتطبيق مشاريع غريبة عن المنطقة.

وهذا ما يفسر الفرضية الثانية.

– وجود تباعد وقطيعة بين الأنسجة العمرانية العتيقة والحديثة في المدن الصحراوية أدى الى فقدان الخصوصية العمرانية والإجتماعية والثقافية التي تحافظ على هوية المنطقة:

ان الفرق الواضح بين النسيجن العتيق والحديث يظهر من خلال التصميم والتخطيط ،فتصميم المساكن الجديدة لا يمد للمنطقة بصلة والسبب هو عدم إعتماد مبادئ القصر التي تعتبر مرجعية في التخطيطات العمرانية ،و التي لابد من إعتمادها في التخطيط.

هذا ما ولد قطيعة وفرق واضح بين الأنسجة وخلق نوع من عدم الاستمرارية بين أحياء المدينة ،مما دفع بالسكان المقيمين في الأنوية القديمة مثل قصر أولاد أولاد(منطقة الدراسة)

الى تقليد هذا النمط الدخيل عن المنطقة (واجهات ذات شرفات،ومسكن متعدد الطوابق، واجهات مفتوحة بأكثر من نافذتين ....الخ)

وهاته التغيرات أفقدت للقصر خصوصياته ومميزاته ذات الطابع الإسلامي الصحراوي.

مما دفع بنا الى نقد هاته المشاكل التي ولدت هذا النوع من القطيعة وكذا معالجة النقائص على مستوى القصر للمحافظة على هذا الموروث والحث على اعتماد نمط بنائه في المشاريع الجديدة وقد صغناها على شكل توصيات وإقتراحات.

خاتمة:

إن العصر الحالي الذي يحمل معالم الحداثة نجدها أكثر تماشيا مع ثقافات العالم من حيث تقنيات الحداثة والإنشاء العمراني وأساليب العمارة، ولا ننكر أن القطيعة التي حدثت بين ثقافتنا وبين تاريخنا الحضاري أورثت جهلا بالتراث وتغييب بأنه أدت إلى ظهور أنماط عمرانية، جردت العمران من هويته وأصالته وأصبحنا في بيئة هجينة غيرت من عمراننا المحلي فمدينة أدرار لم تستثنى من هذه المشكلة.

من هذا المنطلق جاءت فكرة تحليل نقدي للنسيج القديم أولاد اونقال بأدرار وذالك بالوقوف على كل المشاكل والأسباب التي أدت بظهورأشكال وأنماط عمرانية بعيدة عن المنطقة الصحراوية من جميع النواحي ودراستها ومحاولة وضع مجموعة من الحلول والاقتراحات للحي وفق معايير وأطر تتوافق مع طبيعة المنطقة بحيث يتم بث الحيوية والنشاط في هذه الأحياء وتحسين سبل الحياة الكريمة فيها وإدماجها داخل الأنسجة الحديثة والعصرية دون المساس بخصائصها العمرانية والمعمارية والحفاظ على دلالاتها التاريخية والثقافية وقد تم لنا ذالك بحمد الله بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي من شأنها أن تساعد في الحفاظ على هذا الموروث الحضاري ،وكذا مراعات الجانب القانوني من خلال فرض قوانين للإحترام خصوصيات المنطقة الصحراوية (عمرانيا، مناخيا،إجتماعيا).

وفي الأخير نرجو أننا قد ساهمنا ولو بقدر بسيط في إيجاد آليات للحفاظ على هذا الموروث الثقافي والتاريخي والعمراني أو على الأقل الاستفادة من هذه الأفكار في تصميم الأحياء والمدن الحديثة.

" المخططات المقترحة:

لتوحيد تجانس وشكل الواجهات نقترح مخطط لواجهتين الأولى أمامية والأخرى خلفية لمسكن داخل القصر وهذا مع مراعات الخصوصيات الإجتماعية للسكان والخصوصيات المعمارية للمنطقة لكن بطابع حديث يتلائم ومناخ المنطقة، لتفادي تدخل السكان على الواجهات وأيضا لضمان الإستمرارية والتناسق العمراني.

مخطط رقم 17:يوضح واجهة أمامية مقترحة

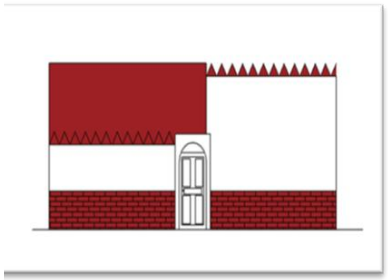

مخطط رقم 18:يوضح واجهة خلفية مقترحة

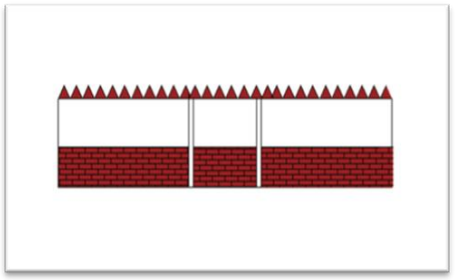

المصدر: من اعداد الطالبة

– توفير مجالات مغطاة لحركة المشاة والساحات وأمام المحلات التجارية،وهذا لتوفير أكبر قدر ممكن من الظل وتفادي أشعة الشمس الحارة خاصة في فصل الصيف.

مخطط رقم :19 مسر مغطى مقترح لحركة السكان أمام المحلات

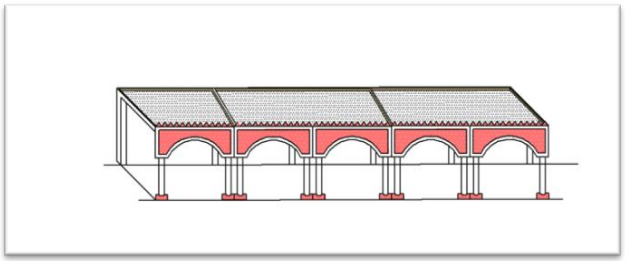

المصدر:من إعداد الطالبة

لتوفير مجالات التبادل واستغلال السكنات التي يتعدى إرتفاعها طابق+0

مخطط رقم 20: واجهة لمسكن به محلات تجارية

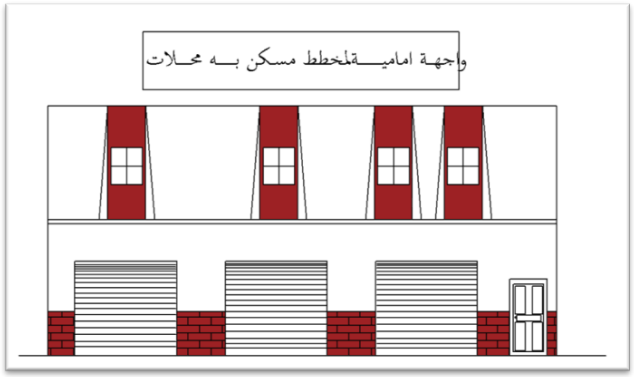

المصدر: من اعداد الطالبة

– لضمان استعمال نفس نمط الواجهات اقترحنا مخطط موحد للسكنات ،من أجل تحقيق الاستمرارية.

مخطط رقم 21: مخطط تفصيلي لواجهة مقترحة

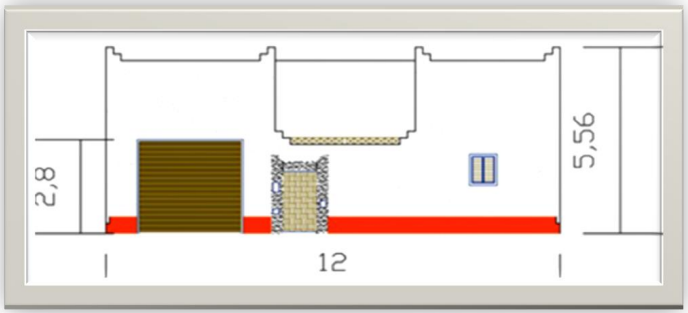

المصدر :اعداد الطالبة

التوصيات و الاقتراحات :

1– على مستوى قصر أولاد أونقال :

من خلال ما تقدم من تحليل وما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة للعمارة التقليدية المحلية في مدينة أدرار توصلنا إلى استخلاص مجموعة من التوصيات و الاقترَاحات المتعلقة بالحفاظ على العمارة التقليدية و ضمان استمرارية خصائصها في العمارة المعاصرة فكانت كما يلي :

لحماية الموروث العمراني التقليدي :

1 – ضرورة الحفاظ والتأكيد على التَّراث المعماري والنسيج العمراني التقليدي في قصر أولاد أونقال (النسيج القديم)وربطها بالنسيج الحديث لتحقيق الانسجام والتكامل فيما بينها.

2 تفعيل الجهود المحلية والشعبية الولائية للحفاظ على الطابع المميز للعمارة التقليدية .

3– توعية السكان بقيمة القصر ونشر الثقافة المحلية لدى الاجيال.

4– ضرورة العمل على أن يكون تعايش بين البيئتين العمرانيتين التقليدية والحديثة.

*في تخطيط الأحياء الجديدة :

من الناحية العمرانية :

1/ – استخدام النسيج المتَّضام والمتراص من خلال تكتل و تموضع المباني و ذلك لتقليل بأكبر قدر ممكن من المساحات المعرضة لأشعة الشمس و توفير أكبر قدر ممكن من الظل داخل الأحياء و الوحدات السكنية.

2/ تأكيد البعد الاجتماعي في تخطيط الاحياء الجديدة و تخطيط المناطق السكنية بالمقاييس التي تساعد على خلق التَّرابط الاجتماعي وتوطيد العلاقات الجوارية الناتجة عن الحياة الجماعية.

3/ استخدام السكنات الفردية لملائمتها اجتماعيا و ثقافيا لدى السكان المحليين.

4/ التأكيد على اتباع التدرج المجالي في التخطيط من العام للخاص،وخلق اماكن جماعية كالساحات والرحبات التي تستعمل في المناسبات المحلية.

5/ التوجيه الأمثل للشوارع و الطرقات و المباني عن طريق تنظيم عمراني مرن للتخفيف من تأثير سرعة الرياح .

6/ – الحرص على خلق مساحات خضراء وظيفية داخل الوحدات السكنية و على حواف الطرق الرئيسية.

7/ تخطيط و تصميم التوسعات العمرانية للمدينة على أساس مبادئ و قواعد خاصة بالمنطقة و ليس قوانين مقتبسة من الغرب، فلابد من إعطاء رأي للانتقاء و الاختيار للسكان .

08 /- انتهاج المبادئ المستخرجة من العمارة التقليدية و صياغتها في مواد تشريعية و استخدامها في تخطيط المدن الجديدة.

من الناحية المعمارية :

1/- استخدام النمط المعماري الذي يوافق الشكل العمراني المحلي و ثقافة و طباع السكان لتفادي التدخلات على الطراز المعماري.

2/- استعمال الألوان الفاتحة بالنسبة للجدران و الأسطح للتخفيف من أشعة الشمس و تلطيف الجو داخل المسكن .

3/ - التأكد من انفتاح المسكن نحو الداخل و إن تطلب الأمر يجب تصغير حجم الفتحات و وضعها في مستوى عالي مراعاتا للمقياس الإنساني .

4/- الاستفادة من استخدام الطاقة الطبيعية للتبريد و التهوية و استخدام آليات طبيعية في معالجة المناخ من خلال توفير تصميم شبكات الظلال و الفراغات المفتوحة و الأحواش الداخلية للمساكن .

في مجال التشريعات :

1- ضرورة إعادة النظر في القوانين ،والأخذ بعين الإعتبار خصوصية كل منطقة في ميدان التهيئة والتعمير و ما تمتاز به من بيئة طبيعية و إجتماعية وثقافية خاصة.

2- إعادة النظر بشكل جذري في القوانين والأنظمة والتعليمات الخاصة بالنشاط التخطيطي والتصميمي وصياغتها بالشكل الذي يوفر درجة عالية من الالتزام بمبادئ الحفاظ على الموروث العمراني لمدينة أدرار وكذلك يوفر كيفية التعامل مع النمو العمراني المعاصر.

للحفاظ على خصائص العمارة التقليدية في المدن الصحراوية بصفة خاصة :

1- تهيئة مجال حضري يتناسب عمرانه و مواد بنائه مع الطبيعة الصحراوية والذي يتماشى و الثقافة القصورية المحلية وكذا اشراك السكان المحليين المرتبطين بعاداتهم و تقاليدهم.

2- إشراك الفرد في وضع المخططات التنموية وذلك من خلال مشاورته والاهتمام بتنمية الجوانب الاجتماعية والثقافية التي وإن تغيرت ليست مشجعة لحد كبير، وعليه وجب نشر الوعي والاهتمام

بالإنسان الصحراوي في تجسيد أي عمل تنموي بهذه المجتمعات.

3- يجب على المهندسين أن لا ينقلوا الطابع العمراني من منطقة تختلف طبيعيا وثقافيا إلى منطقة أخرى، فالجانب الاجتماعي الثقافي هو الذي يحدد طبيعة العمران التي يستوجب قيامه بأي منطقة.

4- توفير الخدمات والتجهيزات الضرورية لأنها هي التي تؤدي إلى استقرار الحياة الاجتماعية للأفراد.

5- تشجيع على انشاء الجمعيات والمؤسسات التي لها دور في توعية واشتًارك الفرد لكسب الثقة بالجهات المخططة .

6- توفير الخبرات المؤهلة في مجال العمارة الصحراوية .

7- التأكيد على أهمية استخدام نمط البناء الأفقي الموجه إلى الداخل في عمران المناطق الصحراوية.

8- أهمية استخدام التخطيط المتضام الذي يتوافق مع مناخ الصحراء وفي نفس الوقت يؤدي إلى التلاؤم مع الجوانب الاقتصادية.

9- ضرورة مراعاة البعد الاجتماعي في عمارة الصحراء وذلك بتحقيق الخصوصية للسكان.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامـعة محمد بوضياف بالمسيـلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية

قسم :تسيير المدينة

المدينة

تخصص :تسيير

استمارت بحث ميداني

دراسة نقدي للنسيج العمراني داخل المناطق الصحراوية (حالة مدينة أدرار: (قصر أولاد أونقال))

مـــذكرة تخرج مكملة لنيل شهـــادة ماستر2

إعداد الطالبة :

بوعلاوي زهرة .

اشراف الاستاذة :

مزراق حدة

ملاحظة:

الرجاء ملأ هذه الاستمارة بكل صراحة من أجل مساعدتنا في اعداد مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة ماستر2 في تسيير التقنيات الحضرية تخصص تسيير المدينة. بوضع علامة x في المكان المناسب و ملأ الفراغ .

بيانات هذه الاستمارة سرية و لا تستعمل إلا لأغراض البحث

السنة الجامعية: 2016/2015

النسيج العمراني : قصر أولاد أونقال:

I. أسئلة خاصة :

1- السن : 25- 35 □ 35-40 □ 40-55 □ 55 فما فوق □

2- الجنس : ذكر □ أنثى □

3- مكان الميلاد: .....

II. أسئلة خاصة بالجانب العمراني و المناخي :

4- نوع السكن : تقليدي □ حديث □

5- مكان السكن الحالي :.....

6- مكان السكن السابق :.....

7- ان تم تغيير السكن .....

و لماذا ؟.....

8- حالة المسكن : رديئة □ متوسطة □ جيدة □

9- مادة البناء : طوب □ أسمنت □ مختلط □

10- عدد الطوابق : أرضي □ طابق واحد □ أخر .... □

11- عدد الغرف في المسكن : غرفة واحدة □ غرفتين □ أكثر من غرفتين □

12- واجهة المسكن : صماء□ مفتوحة □

13- عدد النوافذ الموجودة في المسكن : .....

14- حجم هذه النوافذ :

كبير (اكثر من 1.20م) □ متوسطة (من 0.90مالى 1.20م) □ صغيرة(أقل من 0.90م)□

15- التهوية داخل المسكن : متوفرة □ منعدمة □

16- اذا كانت منعدمة فماهي الطريق التي تقومون بها من أجل توفير التهوية : ميكانكيا □ طبيعيا □

17- هل الماء متوفر لديكم؟: متوفر □ قليل □

18-كم تقدر فاتورة استهلاك الكهرباء و الغاز لمنزلكم ؟

	الشتاء	الربيع	الصيف	الشتاء
الكهرباء				
الغاز				

III. أسئلة خاصة بالجانب الاجتماعي :

18- صلتك بجيرانك: أهل و أقارب □ جيران □ لاصلة لك بهم □

19- صف علاقتك بجيرانك : جيدة □ حسنة □ عادية □ سيئة □

20- هل تتبادل الزيارات مع جيرانك ؟ نعم □ لا □

21- ما هو النشاط الممارس : زراعة □ تجارة □ التعليم □ البناء والاشغال العمومية □ أخرى □

22- الغرض الاساسي من التنقل: العمل □ الدراسة □ التجارة □ التسوق □ الزيارات□

23- ماهي الهواية الأكثر ممارسة من طرفكم ؟

قراءة الصحف □ مشاهدة التلفزيون □ قراءة القرآن □ الإستماع الى الراديو □

أخرى.....

.....

24-كيف تقضون أوقات فراغكم ؟

قضاء شؤون الاسرة □ في المقاهي □ مع الاصدقاء □ زيارة الأهل □

IV. أسئلة خاصة بالحي والمدينة:

25- هل ترون أن الحي مناسب لسكنكم : نعم □ لا □

26- في حالة نعم؟ ماهي أسباب هذه الرغبة ؟

لوجود الأقارب □ لوجود معارف بالمنطقة □ للتمسك بأسلوب حياة المنطقة □

لعدم وجود بديل □ لأمل تحسينها في المستقبل □

27- في حالة لا ؟ ما أسباب عدم الرغبة في البقاء ؟

لعدم وجود المرافق العامة □ لقدم المساكن □ لعدم التفاهم مع الجيران □

اسلوب حياة المنطقة مختلفة □ الاكتظاظ و الضجيج □ التقسيم المجالي غير مرغوب فيه□

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامـعة محمد بوضياف بالمسيـلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية

استمارة مقابلة الخاصة بالمسؤولين المتدخلين في البناء

دراسة نقدية للنسيج العمراني داخل المناطق الصحراوية حالة مدينة أدرار (أولاد أونقال)

ملاحظة:

هذه الاستمارة تدخل في اطار اعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة ما ستر في تسيير التقنيات الحضرية تخصص تسيير المدينة فالرجاء ملئها لمساعدتنا في ذلك ، بوضع علامة × في المكان المناسب وشكرا جزيلا

هل تشعرون بارتياح داخل المسكن؟: نعم □ لا□ اذا كان لا لماذا؟.....

.

الابتعاد عن مكان العمل □

28- ما هي المناطق التي تفضل الانتقال إليها:

وسط المدينة □ القصور □ الهجرة خارج الولاية □

29- في رايكم هل التدخلات التي طرات على الحي من طرف الدولة كانت في صالح الحي (الحفاظ على نسيجه العتيق) نعم□ لا□

31- ماذا يعني لكم إدماج القديم بالحديث في المنطقة :

الاصالة و المعاصرة في المنطقة □ المحافظة على واجهاتها التاريخية □ الحفاظ على الدروب و الازقة □

الحفاظ على مجالها الداخلي □

32- هل تنظرون الى المنطقة على أنها تراث عمراني ومناخي و اجتماعي من الضروريات المحافظة عليه

نعم □ لا □

اخرى.....

33- هل تساهمون في تحسين حيكم:

نعم □ لا □

***وفي الأخير نشكركم على تعاونكم معنا مع فائق التقدير والاحترام *.**

I. أسئلة خاصة :

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- الوظيفة :

مهندس معماري ☐ مهندس عمراني ☐ طبوغرافي ☐ رئيس البلدية ☐ تقني سامي ☐ عامل ☐

أخرى :.....

3- المصلحة :

المصلحة التقنية للبلدية ☐ التعمير و البناء و السكن ☐ مكتب الهندسة المعمارية ☐ مكتب الدراسات العمرانية ☐ ديوان الترقية و التسيير العقاري ☐ مديرية السكن و التجهيزات العمومية ☐ مكتب الدراسات التقنية ☐

أخرى:.....

.....

II. أسئلة خاصة بالجانب العمراني و المعماري:

1- اثناء اعدادكم للمخططات العمرانية هل تأخذون في الحساب العادات والقيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع :

.....

.....

2- من وجهة نظركم ماذا تمثل المبادئ الاساسية المشكلة للقصور ؟

لا تتماشى مبادئه مع متطلبات الحياة المعاصرة ☐ مرجعية في التخطيطات العمرانية ☐

أخرى .....

3- في الآونة الاخير نلاحظ تغير في الواجهات العمرانية و المعمارية على مستوي الحي :

ماتعليقكم:.....

.....

.....

4- نلاحظ ظهور ألوان و أشكال معمارية جديدة (الشرفة) في السكنات ؟

ماتعليقكم:.....

.....

5- نلاحظ في انشاء البناءات الجديدة الاعتماد على مواد بناء حديثة والاستغناء على مواد البناء المحلية ؟

لماذا : عدم ملائمتها تقنيا ☐ مشكل التصنيع ☐ عدم توفر المواد المحلية ☐

أخرى

.....

6- ما هو عدد الطوابق المسموح به في الحي وفي المدينة عامة :

.....

7- ما هو سبب زيادة عدد الطوابق بالنسبة لسكنات في الحي :

عدم وجود مراقبة ☐ منافسة بين السكان ☐ فرض السكان سيطرتهم ☐

اخرى.....

8- في رأيكم هل ترون وجود قانوني يتماشى وخصوصيات المنطقة الصحراوية:

.....

III. أسئلة خاصة بالجانب المناخي :

10- في الحي نلاحظ الاعتماد بشكل كبير على مكيفات التبريد لتحقيق الراحة المناخية ؟

لما يعود ذلك : الاعتماد على مواد بناء حديثة ☐ سوء توجيه المباني ☐ نوع وتصميم المبنى ☐

اخرى.....

IV. أسئلة خاصة بالجانب الاجتماعي :

12- نلاحظ رغم استفادة بعض سكان الحي من السكن الاجتماعية الا انهم لا ينتقلون اليها ويأجرونها للسكان القادمون من مناطق مختلفة:

ما

تعليقكم:.....

.

13- هل تواجهكم الى مشاكل على مستوي الشبكات (الكهرباء، الماء ، الصرف الصحي) في الحي ؟

كيف ذلك: .....

14- هل سبق وأن قاموا سكان الحي بتظاهرات حول هذه المشاكل ؟

.....

V. أسئلة خاصة بالتوسع و التدخل على مدينة أدرار

15- لماذا تم تدخلكم في الحي على الواجهات السكنية فقط ولم تتدخلوا على الساحات واماكن الراحة:

.....

.....

16- لماذا تم في الآونة الاخيرة بأنشاء مدينتين جديدتين كل من مدينة الشيخ العلامة محمد بلكبير و المدينة الجديدة تيليلان؟.....

17- ما الهدف من المدينتين الجديدتين ؟ تخفيف الضغط على المدينة ☐ تجنب من مشاكل العقار☐

أخرى :.....

شكرا على حسن استقبالكم ومساعدتكم

قائمة المراجع:

I. قائمة الكتب:

- د. خلف الله بوجمعة ،العمران والمدينة دارالهدى ،عين مليلة 2005ص 12 -

- د. خلف الله بوجمعة ، دور المشاركة السكنية في تحسين البيئة العمرانية و التقنيات الحضرية ، العدد الرابع ،سبتمبر 2008 ، مخبر البيئة و العمران ، الجزائر ، ص 37

-عبد الوهاب عبد الحفيظ. البناء العمراني في المناطق الصحراوية من منظور العلوم الاجتماعية (حالة البحوث المنجزة في دول الإتحاد المغاربي). جامعة تونس.2001. ص.01

- د.الصفصافي أحمد المرسى : إستانبول عبق التاريخ ، روعة الحضارة ، القاهرة 1999 ، ص 12

- د. سيد رضوان علي : السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية ، جدة ، 1982م ، ص 35

- محمد سعيد " المنهل " دار النشر بيروت ، 1994 ص 49

II. المذكرات

1- بوسنان رستم و أخرون ، القصر المقترح (اعوماد) بواد ميزاب بين الانقطاع و التواصل ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير و التقنيات الحضرية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، دفعة 2001 ، ص 10

2- – بومدين قاديري و زميله ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير و التقنيات الحضرية ، إعادة الاعتبار لحي أولاد ابراهيم مدينة تيميمون ، جامعة المسيلة ، 2007 ، ص 6

3- خليفة عبد القادر ، تحولات البنى الاجتماعية و علاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2011

4- دراف العابدي ، اثر العوامل المناخية على استهلاك الطاقة بالأحياء السكنية الجماعية في المناطق الشبه جافة حالة مدينة بوسعادة ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التسيير الايكولوجي في الوسط الحضري ، معهد تسيير التقنيات الحضرية ، المسيلة ، دفعة 2009

5- – شالة عبد الباسط و مسعودي محمد الصغير ، العمارة و العمران الصحراوي بين الاصالة و المعاصرة حالة مدينة بسكرة ، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير و التقنيات الحضرية ، جامعة أم البواقي ، دفعة 2006

6- شاهد علي حيدر وآخرون: إبراز الخصوصيات العمرانية بالمناطق الصحراوية حالة ورقلة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة (GTU) بالمسيلة ، 2002 ، ص07

7- – شوقي و زملائه ، التوسع العمراني في المناطق الصحراوية ، مذكرة التخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير المدن، دفعة 2000، ص 16

8- – شيخاوي محمد وأخرون ، تأثير العوامل المناخية على تيبولوجية السكنات مدينة تيبرغمين بأوقروت ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التسيير و التقنيات الحضرية ، دفعة 2014

9- عبد الوهاب عبد الحفيظ ، البناء العمراني في المناطق الصحراوية من منظور العلوم الاجتماعية (حالة البحوث المنجزة في دول الاتحاد المغاربي) ، جامعة تونس ، 2001 ، ص 01

10- – ناصر عزيز وزميليه ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة ، دراسة عمرانية لمراكز المدن ، جامعة المسيلة ، 1999 .

III. المجلات و المقلات

1–مجلة العلوم و التكنولوجية ن المجلة (14) ، العدد (1) 20091

IV. الدوريات والوثائق:

1–الديوان الوطني للاحصاء أدرار 2008.

2– المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير .أدرار

3– مخطط شغل الارض أولاد أونقال.

V. المواقع الالكترونية:

1– موقع بلدية إستانبول على شبكة الانترنت www.istanbulbuyuksehirbebdisyesi.com:

www.google earth.com

* ملخص:

إن العصر الحالي الذي يحمل معالم الحداثة نجدها أكثر تماشيا مع ثقافات العالم من حيث تقنيات الحداثة والإنشاء العمراني وأساليب العمارة، ولا ننكر أن القطيعة التي حدثت بين ثقافتنا وبين تاريخنا الحضاري أورثت جهلا بالتراث وتغييب بأنه أدت إلى ظهور أنماط عمرانية، جردت العمران من هويته وأصالته وأصبحنا في بيئة هجينة غيرت من عمراننا المحلي فمدينة أدرار لم تستثنى من هذه المشكلة.

ومن أجل توضيح المشكل والإلمام بمختلف المشاكل التي أدت بالقطيعة بين الأنسجة العمرانية القديمة والحديثة .

حاولنا في بحثنا هذا الإحتكاك بالواقع الفعلي واقتراح جملة من التوصيات والإقترحات لضمان استمرارية النمط المعماري والعمراني الصحراوي الذي يراعي الخصوصيات المعمارية والعمرانية والإجتماعية والمناخية والتأكيد على اعتمادها في المشاريع الجديدة .

ونرجو أننا قد ساهمنا ولو بقدر بسيط في إيجاد آليات للحفاظ على هذا الموروث الثقافي والتاريخي والعمراني أو على الأقل و الاستفادة من هذه الأفكار في تصميم الأحياء والمدن الحديثة.